محاضرات في اللغة العربية

دروس مختارة

إعداد

د. محمود سليم

قسم اللغة العربية

كلية الآداب

العام الدراسي/ ٢٠٢٢م- ٢٠٢٣م

بيانات الكتاب

كلية: الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي.

الفرقة : الأولى – قسم علم النفس.

التخصص : لغة عربية.

عدد الصفحات : ١٥٠ صفحة.

القسم التابع له المقرر : علم النفس.

الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣م

المحتوى

الموضـــــــوع	الصفحة
الإهداء	٤
المقدمة	٥
الفصل الأول : النحو العربي	٧
الفصل الثاني : الصرف	٤٩
الفصل الثالث : من قواعد الإملاء	٦٣
الفصل الرابع : الأدب ونصوصه	٧٩
قائمة المصادر والمراجع	١٤٣

إهداء

إلى طالب العلم . .

إلى عاشق لغة الضاد . .

إلى مَنْ يسعى ليضيء شمعة في طريق العلم . . .

د . محمود سليم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، القائل وقوله الحق في كتابه المجيد :(وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)[1]، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، السراج المنير، المبعوث رحمة للعالمين ، الصادق الأمين ، معلم البشرية أجمعين محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم – .

أما بعد

فتمثل اللغةُ هُويَّةَ صاحبِها ، ومصدرَ وجودِه ؛ ومنبعَ فكرِه ، فلغة الفرد القومية هي طريقه لتعلم صنوف العلوم المختلفة ، كما هي منهجه في الحياة ، وأداته لتعلم لغة أخرى؛ فمنها يبدأ المرء في سلك دروب اللغات، حيث "إن للغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة ، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم. إن القوالب اللغوية التي توضع فيها الأفكار، والصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقًا عن مضمونها الفكري والعاطفي .

إن اللغة هي الترسانة الثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها، وقد قال فيلسوف الألمان فيخته :(اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلًا متراصًا خاضعًا لقوانين . إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان)" [2].

---

[1] سورة يوسف آية ٧٦

[2] أ.د . فرحان السليم :اللغة العربية ومكانتها بين اللغات – صيد الفوائد – رابط النشر : http://www.saaid.net/Minute/33.htm تاريخ النقل ٢٠٢١/١٠م

تتباين ثقافة الأفراد في المجتمع الواحد بين القوة والضعف باختلاف درجة إتقان اللغة الأم لكل فرد منهم ؛ فمتى أتقن الفرد لغته كان له أساس صلب يساعده على سبر أغوار أي لغة أخرى ، ومن هنا وجب علينا التفقه في لغتنا ، وأي لغة نحن بصددها ، إنها لغة الدنيا ، والآخرة ، لغة القرآن الكريم لغة كل العصور ، اللغة العربية .

طلابي الأحبة – طلاب الفرق غير المتخصصة في اللغة العربية – كان لِزَامًا علينا أن نقدم لكم كل خير ؛ ومِنْ ثم نقدم لكم منجهًا في اللغة العربية يعتمد على القواعد الأساسية في النحو ، والصرف ، وشيء من تاريخ الأجداد ، وإرثهم في الأدب العربي ونصوصه ، وقد حرصنا في هذا المنهج على تقديم ما فيه تكامل مع اللغات الأخرى .

عزيزي الطالب لقد قطفنا في هذا الكتاب قبسَ نورٍ من جواهر اللغة العربية، آملين من الله – عزّ وجلّ – أن نقدم فيه جزءًا يسيرًا يكشف الغطاء عن درر لغتنا القومية .

والله خير معين للجميع

د. محمود سليم

الفصل الأول:

النحو العربي

الكلمة والكلام:

الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، أو هي: اللفظ المفيد إفادة يحسن السكوت عليها، وهذا ما جاء عليه معظم تعريفات النحاة لمصطلح الكلمة.[1]

وأقلّ ما يتألف منه الكلام هو اسمين مثل: زيد قائم، والصوم جُنَّة، أو من فعل واسم، مثل: حضرت فاطمةُ، وفاز المؤمنُ، فالاسمان نعني بهما المبتدأ والخبر، أما الاسم والفعل فنعني بهما الفاعل والفعل.

أقسام الكلمة:

في المشهور والراجح أنّ الكلمة ثلاثة أقسام: اسم ، وفعل ، وحرف[2].

الاسم: هو لفظ يدلّ على مسمى، أو يدل على معنى في نفسه، والزمن ليس جزءا منه، وقد عرّفه ابن يعيش بأنّه: (ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة من الاقتران)[3]، وذلك مثل: رجل، وفرس، وأحمد، والمدرسة، والبستان.

أما الفعل: فهو ما دلّ على معنى في نفسه، والزمن جزء منه، فهو لفظ تجتمع فيه الدلالة على الحدث، وعلى الزمن معا؛ إذ إن اللفظ الدال على الحدث فقط هو المصدر، لا الفعل،

---

[1] حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، تأليف: محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ١: ٣١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تقديم: إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، مج ١، ص ٣٣.

[2] منهم من جعل الأقسام أربعة بإضافة أسماء الأفعال. ظ: نحو العربية، ص ١٧. ومنهم من وصل بها إلى ثمانية أنواع. ظ: في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية، تأليف: عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم، الكويت، ط١، ١٩٨٥، ص١٢٦.

[3] شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م٢٠٠١م، ١: ٨١.

مثل: الصدق، والعدل، والعفة، والجمال، بينما اللفظ الدال على الزمن فقط هو ظرف الزمان، مثل: أمس، وغدا، والآن، واليوم، فالفعل إذن حدث وزمن.

وأزمنة العربية ثلاثة هي: الماضي، والمضارع، والأمر.

الفعل الماضي هو الذي اجتمعت فيه الدلالة على الحدث في الزمن الماضي، مثل: ذهب، استمع، انطلق، صام، استخرج، اشترك، اندهش، استغفر، ضارب.

أما الفعل المضارع فهو الذي اجتمعت فيه الدلالة على الحدث في الزمن الحاضر أو الزمن المستقبل، مثل: يلعب، يجاهد، أذهب، نستخرج، تذاكر، يقولون، يدافع، يستغفر، يرتب، نسارع، فإن هذه الكلمات دلت على معان اقترنت بدلالة الحاضر، أو المستقبل[1].

أما الفعل الأمر فهو الذي اجتمعت فيه الدلالة على طلب حصول الحدث في الزمن المستقبل، مثل: اجتهد، أقبِلوا، افهمي، ابتعد، صاحبْ، ذاكرْ، صادقْ.

أما الحرف: فهو القسم الثالث من أقسام الكلام، وهو لفظ لا يظهر معناه في نفسه، بل يظهر معناه مع غيره، فهو لا يستقل وحده بأداء المعنى، وإنما لا بد من اجتماعه مع كلمة أخرى، فالكلمة(من) حرف لا تظهر دلالته إذا نطقناه وحده، لكنها تظهر بانضمامه إلى كلمات أخرى كأن نقول: الوقاية خير من العلاج، والتقوى تنبع من القلب.

ويتميز الحرف بأنه لا يقبل العلامات الخاصة بالأسماء أو الخاصة بالأفعال[2]، وإلى كل ما سبق أشار ابن مالك رحمه الله بقوله [3]:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم

---

[1] الفعل المضارع يحمل الدلالتين ما لم توجد قرينة تخلصه إلى إحداهما.

٢ سنرى ذلك في الصفحات القادمة عند الحديث عن علامات كل قسم من أقسام الكلام.

٣ ابن مالك هو: أبو عبد الله جمال الدين بن عبدالله بن مالك، صاحب الألفية في النحو والصرف، ولد بالأندلس، واستوطن الشام، وتوفي بدمشق سنة ٦٤٢ هـ، ظ: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه كتاب شرح الشاهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١: ٧، ونشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف ، القاهرة، ط٢، ص ٢٦٢.

العلامات التي يتميز بها كل قسم من أقسام الكلام:

أولا: علامات الأسماء:

لا يعني ذكر هذه العلامات أنه لابد لكل اسم أن يقبلها جميعا، ولكن يكفي قبول واحدة منها فقط ليعرف أنه اسم[1]، وهذه العلامات هي:

العلامة الأولى: الجر:

كل كلمة مجرورة هي بالتأكيد اسم؛ لأن الفعل لا ينجر، وكذلك الحرف، ولا فرق في الجر علامة من علامات الاسم أن يكون الجر بالحرف، أو أن يكون بالإضافة، أو أن يكون بالتبعية، قال تعالى: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ) البقرة آية ٢٦٣، فالكلمة(صدقة) اسم؛ جرت بالحرف(من)، أما مثال الجر بالإضافة فقوله تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) يونس، آية ٦٢، فلفظ الجلالة(الله) في موضع الجر بالإضافة.

العلامة الثانية التنوين:

والتنوين عند النحاة هو نون ساكنة وزائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقه خطا ووقفا، ويكون في الكتابة ضمتين رفعا، وفتحتين نصبا، وكسرتين جرا في آخر الاسم، ومن ذلك قوله تعالى:(محمدٌ رسولُ الله) الفتح آية ٢٩.

أقسام التنوين:

١- تنوين التمكين:

وهو التنوين الذي يلحق آخر الأسماء المعربة، مثل تنوين: زيد، ورجل، ومحمد، وخالد، ومسلم، وسعيد، قال تعالى: (وَقالُوا لَوْلا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) الزخرف آية ٣١.

---

١ النحو المصفى، د. محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ص ٩، بدون

٢- تنوين التنكير:

هو التنوين اللاحق آخر الاسم المبني، حيث يفرق به بين الاسم المعرفة والاسم النكرة منهما بحيث يكون الاسم المعرفة دون هذا التنوين، فإذا لحقه ذلك النوع من التنوين صار ذلك الاسم نكرة، فالكلمة(سيبويه) هذه الكلمة اسم مبني على الكسر، أي: إن آخره كسرة واحدة، وهي معرفة؛ لأنها علم على شخص معين، وهو عالم اللغة الشهور، وصاحب الكتاب، فإذا لحق التنوين هذه الكلمة، تغيرت من المعرفة إلى النكرة؛ بمعنى أنها صارت من اسم معرفة بالعلمية إلى اسم نكرة، قصد به أي شخص آخر، ونحو: صهٍ وإيهٍ وغيرها.

٣- تنوين المقابلة:

هو التنوين الذي يلحق جمع المؤنث السالم، نحو قوله تعالى: (عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً) التحريم آية ٥، وفي سبب تسمية ذلك النوع بتنوين المقابلة، قال النحاة إنه يقابل النون في جمع المذكر السالم، نحو: مسلمون، مؤمنون، مجتهدون. وذلك لأن كلا من التنوين للمؤنث، والنون للمذكر قائم مقام التنوين الذي كان في مفرديهما، وعلامة على تمام الاسم.[١]

٤- تنوين العوض:

هو التنوين الذي يلحق آخر الاسم، عوضا عن شيء محذوف، وأقسامه ثلاثة:

أ- تنوين العوض عن حرف:

هو التنوين الذي يلحق آخر الاسم المنقوص المجرد من(أل)، والإضافة، في حالتي الرفع والجر، فيكون التنوين فيهما عوضا عن الياء المحذوفة، تقول: هؤلاء جوارٍ وغواشٍ، وأعجبت بجوارٍ وغواشٍ[٢]، وتقول: العيون بواكٍ، وفي بلدتنا سواقٍ كثيرةٌ، والزرع يشرب من

---

١ ظ: توضيح النحو، د. عبد العزيز فاخر، ط ١٩٩٢، ج١، ص ١١.

٢ جوار جمع جارية، وهي السفينة، أو الفتية من النساء، أما غواش فهي جمع غاشية وهي الغطاء، والمراد بمثل هذه الأسماء كل اسم ممنوع من الصرف وهو معتل الآخر، سواء أكان منعه من الصرف لكونه على

سواقٍ فياضةٍ، وقد يكون الاسم في صيغة المفرد، مثل: قاضٍ، هادٍ، عالٍ، والتنوين في هذه الأسماء لا علاقة بنوع الإعراب الذي تستحقه هذه الأسماء رفعا أو جرا؛ ذلك لأن الاسم حينئذ تكون علامة رفعه أو جره مقدرة فوق الياء المحذوفة للثقل، نحو قوله تعالى:(والفجر وليالٍ عشرٍ) الفجر آية ١، ٢، فكلمة(ليالٍ) مقسم به مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة للثقل، والفتحة هنا نيابة عن الكسرة؛ لأن(ليال) ممنوعة من الصرف فهي صيغة منتهى الجموع، ولأنها اسم منقوص فقد حذف منها الياء، وعوض عن تلك الياء بالتنوين، ونحو قوله تعالى: (... وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) يونس آية ٨٣، وقوله: (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ) الأعراف آية ٤١.

ب- تنوين العوض عن كلمة(اسم):

وهو ذلك التنوين الذي يلحق لفظتي(كل، وبعض)، ومنه قوله تعالى:(قل كلٌّ يعمل على شاكلته) الإسراء آية٨٤، أي: كلُّ مخلوق يعمل، ومنها قوله تعالى: (ولكلٍ وجهةٌ هو موليها فاستبقوا الخيرات) البقرة ١٤٨، أي: لكل فريق وجهة، ومنها قول رؤبة[١]:

داينت أروى والديون تقضى فأدَّت بعضًا ومطلت بعضًا

أي: أدّت بعض الدين، ومطلت بعضه الآخر[٢].

صيغة منتهى الجموع نحو(جوار، وغواش، ودواع، ودواه) أم كان منعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل(أعيم، ويعيل) وهما تصغير(أعمى ويعلى)، ثم سمي بهما فصارا علميين. أوضح المسالك ١: ١٨.

١ هو رؤبة بن العجاج، أبو الجحاف بن عبد الله بن رؤبة، من تميم، أحد رجاز الإسلام وفصحائهم المقدمين، نزل البصرة، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، قال عنه يونس النحوي: ما كان معد بن عدنان أفصح منه، أخذ عنه أهل اللغة، وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره، قال الخليل يوم وفاته: "دَفَنَّا الشعر واللغة والفصاحة"، مات في خلافة المنصور سنة: ١٤٥هـ.

٢ المطل تأخير سداد الدين.

ج- تنوين العوض عن جملة:

وهو التنوين الذي يلحق ظرف الزمان(إذ) سواء أكان مضافا إليه ظرف قبله، مثل: وقتئذ، وحينئذ، ويومئذ، وساعتئذ، وغيرها، نحو قوله تعالى: (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ . وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) الواقعة ٨٣، ٨٤، فالتنوين في(حينئذٍ) عوض عن الجملة المضافة إليه، أي: إذْ بلغت الروح الحلقوم.

العلامة الثالثة النداء:

النداء من علامات الأسماء، بمعنى أن كل كلمة يمكن نداؤها تكون اسما، فلا ينادى على الفعل، ولا ينادى على الحرف، قال تعالى: (قيل يا نوحُ اهبط بسلامٍ منّا وبركاتٍ عليك)[١]، فالكلمة(نوح) اسم؛ لأنه أمكن نداؤها بأداة النداء(يا)، وقد تقع الكلمة منادى لأداة نداء محذوفة، ومن ذلك قوله تعالى: (يوسفُ أعرضْ عن هذا) [٢]، فكلمة(يوسف) منادى لأداة نداء محذوفة، وهي بالطبع اسم، والتقدير: يا يوسف.

العلامة الرابعة (أل) :

فكل كلمة جاءت في أولها(أل) هي بالتأكيد اسم، فالفعل لا تسبقه(أل)، ولا تسبق كذلك الحرف، سواء أكانت" أل" التعريفية أم " أل" الزائدة، فالتعريفية- كما هو معلوم- هي التي تكسب الاسم تعريفا بعد تنكير، مثل: رجل- الرجل، صانع- الصانع، كتاب- الكتاب، أما الزائدة فإنها لا تكسب الاسم تعريفا إذا سبق بها؛ لأن الاسم يكون معرفة قبل دخولها عليه، مثل: المنصور، الحسن، الحسين، الزهراء.

---

[١] هود آية ٤٨.

[٢] يوسف آية ٢٩.

العلامة الخامسة: الإسناد إليه:

ومعنى الإسناد إليه، أي: الإخبار عنه، وجعله متحدثا عنه، فتكون الكلمة مسندا إليها شيء ما، والمسند إليه في العربية هو المبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، أو الفاعل أو نائبه، مثل قولك: علي سافر، ومحمد لم يسافر، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

بالجرِ والتنوين والندا وأل ومسندٍ للاسم تمييزٌ حصل.

علامات الأفعال:

علامات الفعل الماضي:

١- تاء التأنيث وهي ساكنة[١]، ويكون الفعل معها مبنيا على الفتح، مثل: فهمت سعاد المسألة، وحضرت فاطمة مسرورة، وأطاعت هند زوجها.

٢- تاء الفاعل، وهي التاء المتحركة، سواء أكانت الحركة ضمة فتدل على الفاعل المتكلم (أنا)، أم كانت الحركة فتحة فتدل على الفاعل المخاطب(أنت)، أم كانت الحركة كسرة فتدل على الفاعلة المخاطبة، ويكون الفعل معها مبنيا على السكون، مثل: لقد فهمتُ المسألة جيدا، وسمعتُ عنها كل خير، وأنت يا علي هل فهمتَ المسألة ؟، أو سمعتَ عنها؟، وأنت يا سعاد هل فهمتِ المسألة، وسمعتِ عنها.

١استدل البصريون بهذه التاء على فعلية (نعم وبئس)؛ لأن العرب تقول: نعمت المرأة خديجة، وبئست المرأة أم جميل، وإنما الشرط أن تكون التاء ساكنة فلأنها المقصودة، حيث إن تاء التأنيث المتحركة ليست علامة خاصة بالأفعال وحدها، لأنها تدخل على الاسم والحرف نحو: فاهمة وناجحة، فتكون التاء في مثلها متحركة بحركة الإعراب، تقول: هند كاتبة درسها، وناجحة في دراستها، ومثال دخولها على الحرف في مثل: لات، وثمت. ظ: توضيح النحو ١: ١٦.

علامات الفعل المضارع[1]:

الفعل المضارع هو ما دل على وقوع حدث في زمن الحال أو الاستقبال، أي أثناء وقت التكلم أو بعده، مثل: محمد يذاكر دروسه، وهو سوف يحضر غدًا مبكرًا، ويتميز المضارع عن الماضي والأمر بقبول إحدى العلامتين التاليتين:

١- أن يقبل الحروف(لم، ولن، وسوف، والسين) قبله، نحو قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) سورة الإخلاص، وقوله تعالى: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) مريم آية ٢٦، وقوله تعالى: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) الشعراء ٢٢٧، وقوله تعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) المائدة ٥٤.

٢- أن يبدأ بأحد حروف المضارعة: الهمزة، والنون، والياء، والتاء، نحو قوله تعالى: (والسلام عليّ يوم ولدتُ ويوم أموتُ ويوم أبعثُ حيا) مريم ٣٣، ونحو قوله تعالى: (قالوا كيف نكلمُ من كان في المهد صبيا) مريم ٢٩، ونحو قوله تعالى: (قال إبراهيم فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) البقرة ٢٥٨، وقوله تعالى: (إنّ لك ألا تجوعَ فيها ولا تعرى) طه ١١٨، وقوله تعالى: (إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله) طه ٤٠، فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه المضارع، ولكنها لا تقبل علاماته فليست بمضارع، وإنما هي اسم فعل مضارع، مثل: آوه بمعنى: أتوجع، وأف بمعنى: أتضجر كثيرا، ووي بمعنى: أتعجب.[2]

---

[1] سمي مضارعا لأنه يضارع اسم الفاعل، أو يشبهه في الحركات والسكنات وعدد الحروف، وصلاحيته للحال أو الاستقبال.

[2] ظ: توضيح النحو ١: ١٩.

علامات الفعل الأمر:

الفعل الأمر هو ما دل على طلب حصول الشيء بعد زمن التكلم، مثل: اجتهد في دراستك، واحرص على تفوقك، ويتميز الفعل الأمر بأنه يقبل الاتصال بنون التوكيد، أو ياء المخاطبة، مع دلالته على الطلب بصيغته، مثل قوله تعالى:(يا مريم اقنتي لربِّك واسجدي واركعي مع الراكعين)[1]، ومنه: يا علي ابتعدن عن أصدقاء السوء، واعدلن بين الناس، واحرصن على بقاء ودهم، فإن دلت الكلمة على ما يدل عليه الفعل الأمر، ولكنها لم تقبل علامته(نون التوكيد)، نحو: صه بمعنى: اسكت، ومه بمعنى: اترك، وإيه بمعنى: زد، فهي اسم فعل أمر.

علامات الحرف:

عرفنا أن الحرف هو ما لا يظهر معناه في نفسه، بل يظهر ذلك المعنى إذا انضمت إليه عناصر أخرى، وتعد هذه علامة دلالية للحرف، ومما يتميز به الحرف أنه لا يقبل العلامات الخاصة بالأسماء أو الخاصة بالأفعال.

[1] آل عمران آية ٤٣.

الإعراب والبناء

الإعراب: هو تَغيُّر شكل آخر الكلمة بتغيُّر موقعها في الجملة، نحو قوله تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)[١]، وقوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ)[٢]، ونحو قوله تعالى: " فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ"[٣]، وقوله تعالى: " إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ "[٤]، ففي الأولى نجده مرفوعا، وفي الثانية نجده منصوبا؛ حيث تأثر بالعوامل فتغير شكل آخره.

أما البناء فهو: (ثبوت شكل آخر الكلمة مهما تغير موقعها في الجملة)، نحو كلمة(الذين) في قوله تعالى: (إنّما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون)[٥]، وفي قوله تعالى: (إنّ الذين حقّت عليهم كلمة ربِّك لا يؤمنون)[٦]، وفي قوله تعالى: (كذلك حقّت كلمة ربِّك على الذين فسقوا)[٧]. فالكلمة(الذين) لم يتغير شكل آخرها، بل جاء مفتوحا في الشواهد الثلاثة، وذلك على الرغم من تغير موقعها في الآيات.

أنواع الإعراب في اللغة العربية:

أنواع الإعراب أربعة هي: الرفع والجر والنصب والجزم، ما يخص منها الأسماء ثلاثة: الرفع والنصب والجر، وما يخص الفعل المضارع بالإضافة إلى الرفع والنصب هو الجزم، أي أن الأسماء لا تجزم، وكذلك فإن الأفعال لا تجر.

---

[١] البقرة آية ١٢٧.

[٢] البقرة آية ١٢٤.

[٣] النور آية ٤٣.

[٤] الكهف آية ٢٤.

[٥] النحل آية ١٠٥.

[٦] يونس آية ٩٦.

[٧] يونس آية ٣٣.

علامات الإعراب:

علامات الإعراب في الأسماء نوعان: الأصلية وهي: الرفع وعلامته الضمة، والنصب وعلامته الفتحة، والجر وعلامته الكسرة، والفرعية وهي: الألف علامة الرفع في المثنى، والنصب في الأسماء الستة، والواو علامة الرفع في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الستة، والياء علامة النصب في المثنى وفي جمع المذكر السالم، وعلامة الجر في الأسماء الستة، والفتحة علامة الجر في الاسم الممنوع من الصرف. ثم أخيرا الكسرة علامة النصب في جمع المؤنث السالم.

البناء في الأسماء:

الأسماء المبنية في اللغة العربية:

أولا: اسم الشرط، مثل: من، ومهما، وحيثما، ومتى، وأنى، وهذه الأسماء مبنية على السكون، أين، وأيان، وهما مبنيان على الفتح.

ثانيا: اسم الإشارة، ما عدا (هذان وهاتان)، مثل: ذا: للمفرد المذكر، وهو مبني على السكون، وذه: للمفردة المؤنثة، وهو مبني على السكون، أو على الكسر، ومثله: ته، وذاك: للمفرد المذكر البعيد، وهو مبني على الفتح، ثَمَّ: اسم إشارة للمكان البعيد، وهو مبني على الفتح، ومثله: ثمة، وهناك أو هنالك: إشارة للمكان البعيد، وهو مبني على الفتح.

ثالثا: اسم الاستفهام، مثل: من، ومتى، وكم، وما، ولماذا، وهذه الأسماء مبنية على السكون، ومثل: كيف، وأين، وتبنى على الفتح، ومثل: أيٌّ وتبنى على الضم.

رابعا: الاسم الموصول، ما عدا (اللذان واللتان) ، ومنه المخصوص، مثل: الذي، والتي، واللاتي، وتبنى على السكون، والذين، ويبنى على الفتح، ومنه المشترك، مثل: منْ، وما، وأل الموصولة، وذو، وهذه الأسماء تبنى على السكون، ومثل: أيٌّ ويبنى على الضم.

خامسا: الضمائر، مثل: ضمائر الرفع(أنا) وهو مبني على السكون، و(أنتَ) للمخاطب الذكر وهو مبني على الفتح، و(أنتِ) للمخاطبة المؤنثة وهو مبني على الكسر، ومنها:

ضمائر النصب البارزة المنفصلة(إيّاي، وإيّانا، وإيّاكم، وإيّاهم) وتبنى على السكون، ومنها: ضمائر بارزة متصلة، مثل(التاء، ناء المتكلين، نون النسوة، واو الجماعة)، ومنها: الضمائر المستترة ، تقدر تقديرا كلا حسب نوعه.

سادسا: بعض الظروف، مثل: إذْ، ومتى، ومُذْ، ولَدُن، وتبنى على السكون، ومثل: الآن، وتبنى على الفتح، وأمس، وتبنى على الكسر، ومثل: حيث، ومنذ، وقط، وتبنى على الضم.

الإعراب في الأسماء:

الاسم المعرب هو ما لم يشبه الحرف وتغير شكل آخره، بتغير العوامل النحوية الداخلة عليه، وينقسم المعرب إلى:

صحيح وهو: ما ليس آخره حرف علة، مثل: رجل، وأرض، وبستان، وأنهار، ويظهر عليه الأثر الإعرابي.

معتل وهو: ما كان آخره حرف علة، وينقسم المعتل إلى:

مقصور وهو ما انتهى بألف لازمة مثل: هدي، ومصطفى، وفتى، ولا يظهر عليه الأثر الإعرابي، بل تقدر حركات الإعراب على الألف للتعذر.

منقوص وهو ما انتهى بياء لازمة مثل: القاضي، والسواقي، الليالي، وتقدر علي آخره الضمة، والكسرة، للثقل، أما الفتحة فإنها تظهر عليها لخفتها.

أنواع الإعراب في الأسماء:

للإعراب الخاص بالأسماء أنواع ثلاثة هي: الرفع، والنصب، والجر، **فالرفع** يكون في الأسماء المعربة إذا وقعت في موقع تستحق عليه الرفع، كأن يقع الاسم فاعلا أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو اسما لكان، أو خبرا لـ(إن)، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: قوله تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم) التوبة ١٢٨، **والنصب** يكون أيضا في الأسماء المعربة إذا جاءت في موقع تستحق عليه النصب كأن تقع اسما لـ(إنّ)، أو خبرا لـ(كان)، أو مفعولا به، أو غير ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة أيضا منها: قوله تعالى:(إنَّ ربَّك هو الخلّاقُ

العليم)[1]، **والجر** يكون في الأسماء المعربة إذا جاءت في موقع تستحق عليه الجر، كأن تقع بعد حرف جر، أو مضافا إليه، نحو قوله تعالى: (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس)[2]، فكلمة(الملائكة) وقعت بعد لام الجر فهي مجرورة.

علامات الإعراب:

للإعراب علامات صنفها النحاة إلى علامات أصلية، وعلامات فرعية تنوب عن العلامات الأصلية، أما علامات الإعراب الأصلية فما يخص الأسماء منها ثلاثة هي: الضمة، والكسرة، والفتحة[3]، فالضمة علامة للرفع، والكسرة علامة للجر، والفتحة علامة للنصب.

أما العلامات الفرعية للإعراب، فإنها تستخدم في أنواع سبعة من الكلمات هي: الأسماء الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم أو ما جمع بالألف والتاء في حالة النصب، والممنوع من الصرف، وهناك نوعان آخران سوف نتحدث عنهما عند الحديث عن الإعراب والبناء في الأفعال إن شاء الله تعالى، وهما الفعل المضارع معتل الآخر حالتي النصب والجزم، والأفعال الخمسة رفعا ونصبا وجزما.

---

[1] الحجر آية ٨٦.

[2] الكهف آية ٥٠.

[3] تبقى السكون أصلا للجزم وهو يخص الأفعال.

الأسماء الستة

الأسماء الستة[1]، هي أسماء مخصوصة، ذات إعراب مخصوص، وهي: أب، أخ، حم، ذو، فو، هن، وتعرب هذه الأسماء بعلامات إعراب فرعية تنوب عن العلامات الأصلية، وهذا هو الاستخدام الراجح المشهور في العربية الفصحى[2]، فهي ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة، قال تعالى: (قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)٣، فكلمة(أبونا) مبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة، وقال تعالى: (إنّ أبانا لفي ضلال مبين)[4]، فكلمة(أبانا) اسم إن منصوب، وعلامة النصب الألف نيابة عن الفتحة، وقال تعالى: (ارجعوا إلى أبيكم)[5]، فكلمة(أبيكم) اسم مجرور، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة، وهذا الإعراب في الأسماء الستة يسمى الإعراب بالحروف نيابة عن الحركات، وهذا هو المذهب المشهور المعتمد، وذهب البعض إلى جواز إعرابها بالحركات المقدرة على الواو، والألف، والياء، فتكون مرفوعة بالضمة المقدرة على الواو، ومنصوبة بالفتحة المقدرة على الألف، ومجرورة بالكسرة المقدرة على الياء، وذهب البعض إلى أنها معربة بالحركات التي قبل الأحرف: الواو والياء والألف، أما الكسائي والفرّاء، فعلى أنها معربة من مكانيين بالحركات والأحرف معا[6].

---

[1]منها(هن) لم يطلع عليه الفراء وأبو القاسم الزجاجي، فادعيا أن الأسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة، وعلى ذلك اشتهر بين النحاة تسميتها بالأسماء الخمسة استقباحا للسادس منها(هنو) ظ: شرح شذور الذهب ص٥٠.

[2]للأسماء الستة طرق أخرى في استخدامها سيأتي ذكرها في موضعها.

[3]القصص آية ٢٣.

[4]يوسف آية٨.

[5]يوسف آية ٨١.

[6]ظ: همع الهوامع ١: ١٢٣– ١٢٧ نقلا عن: نحو العربية ١: ٦٨– ٦٩، وتوضيح النحو ١: ٤٠.

شروط إعرابها:

يشترط النحاة في إعرابها بالحروف نيابة عن الحركات شروطا، أهمها:

١- أن تكون مفردة، فإن جاءت مثناه أو مجموعة لا تعد من الأسماء الستة، نحو قوله تعالى: (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه)[١]، فـ(أبواه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف، ونحو قوله تعالى: (أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا)[٢]،فـ(آباؤنا) فاعل مرفوع، والعلامة الضمة، وهي ليست من الأسماء الستة؛ لأنها جاءت جمعا.

٢- أن تكون مكبرة، فإن صغرت الأسماء الستة أعربت الحركات الظاهرة، نحو قولك: جاء أُخَيُّك المحترم، فكلمة(أُخَيُّ) فاعل مرفوع، والعلامة الضمة الظاهرة، وتقول: احترم أُخَيَّك الوقور، فكلمة(أُخيَّك) مفعول به، والعلامة الفتحة الظاهرة، وتقول: مررت بأُخَيِّك، بالجر.

٣- أن تكون مضافة، فإن جاءت عارية من الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة، نحو قوله تعالى: (إنّ له أبًا شيخًا كبيرًا)[٣]، وقوله تعالى: (قالوا إنْ يسرقْ فقد سرق أخٌ له من قبل)[٤]، فكلمة(أخ) في الآيتين ليست من الأسماء الستة؛ لعدم من إضافتها، ونحو قولهم: (أخٌ كريمٌ وابن أخٍ كريمٍ) فأخ الأولى خبر مرفوع والعلامة الضمة الظاهرة، وأخ الثانية مضاف إليه مجرور والعلامة الكسرة الظاهرة.

٤-أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم، فإذا أضيفت إلى الياء أعربت بالحركات المقدرة، نحو قوله تعالى: (إنّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولي نعجةٌ واحدة)[٥]، فكلمة(أخي) خبر إن مرفوع، والضمة مقدرة على آخره؛ لانشغال المحل بحركة المناسبة، ونحو قوله

---

[١] النساء آية ١١.

[٢] هود آية ٦٢.

[٣] يوسف آية ٧٨.

[٤] يوسف آية٧٧.

[٥] ص آية ٢٣.

تعالى: (قالت إنّ أبّي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا)[1]، فكلمة(أبي) اسم إن منصوب، والعلامة الفتحة المقدرة على آخره، لانشغال المحل بحركة المناسبة.

واشترطوا في الاسم(فو)، خلوها من الميم، فإن جاءت بالميم أعربت بالحركات، نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ)[2]، فكلمة(فم) مضاف إليه مجرور والعلامة الكسرة الظاهرة على آخره، وتقول: ما أجمل فمًا يذكر الله دائما، فكلمة(فم) مفعول به منصوب، والعلامة الفتحة الظاهرة.

كما اشترطوا في الاسم(ذو)،أن تكون بمعنى صاحب، وأن تكون مضافة إلى اسم جنس ظاهر، نحو قوله تعالى: (فإن كذبوك فقل ربُّكم ذو رحمةٍ واسعة)[3]، فكلمة (ذو) خبر مرفوع، والعلامة الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وقوله تعالى: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا)[4]، فكلمة (ذا) مفعول به منصوب، والعلامة الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهي مضاف والقربى مضاف إليه، وقوله تعالى: (تبارك اسم ربِّك ذي الجلال والإكرام)[5]، فكلمة(ذي) صفة مجرورة، والعلامة الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، ومنها قوله(من الكامل):

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

اللغات الواردة في الأسماء الستة:

ورد في العربية الفصحى استعمال الأسماء الستة بثلاث لغات: التمام، ولغة القصر: باستعمالها استعمال الاسم المقصور، فتكون بالألف دائما رفعا ونصبا وجرا، وتكون علامات الإعراب مقدرة على الألف، وهذه اللغة أقل شهرة من الأولى: تقول: جاء أباك، وأكرمت أباك،

---

[1] القصص آية ٢٥.

[2] رواه البخاري.

[3] الأنعام ١٤٧.

[4] الإسراء آية ٢٦.

[5] الرحمن آية ٧٨.

وسلمت على أباك، بلزوم الألف في جميع الأحوال، ولغة النقص: وهي تعني حذف الحرف الأخير من الكلمة، وهي لغة قليلة، تكاد تكون نادرة، وتعرب عليها الأسماء(أب، وأخ، وحم) بالحركات الظاهرة، فيقال: هذا أبك، ورأيت أبك، وسلمت على أبك، بالضمة الظاهرة رفعا، والفتحة الظاهرة نصبا، والكسرة الظاهرة جرا، على الباء في كل منها، وقد ورد على هذه اللغة قول رؤبة بن العجاج (من الرجز):

بأبِه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابه أبَه فما ظلم

فالشاهد في البيت كلمة(أب) حيث وردت مجرورة بحرف الجر في الأولى، والعلامة الكسرة الظاهرة، ووردت منصوبة مفعولا به في الثانية، والعلامة الفتحة الظاهرة، وقد استوفت الكلمة شروط كونها من الأسماء الستة، وهذا دليل على استعمال هذه الأسماء بلغة النقص.[1]

[1] ذكروا لغة أخرى وهي النقص مع التشديد فقالوا: هذا أبك، ورأيت أبك، ومررت بأبك.

المثنى وملحقاته

المثنى هو: ما دلّ على اثنين أو اثنتين، بزيادة الألف والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، وقيل: (هو لفظ دال على اثنين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه)[1]، تقول: أعجبني كتاب في الأدب، واشتريت كتابا في الأدب، ومررتُ بكتاب في الأدب، فإذا أردت تثنية تلك المفردات قلت: أعجبني كتابان في الأدب، واشتريت كتابين في الأدب، ومررتُ بكتابين في الأدب، وعلى ذلك فلا يعتبر من المثنى بعض الألفاظ الدالة على المثنى مثل: كلمة(زوج، وشفع)؛ لأنهما مع الدلالة على المثنى إلا أن هذه الدلالة بدون الزيادة؛ لذا هي ليست من المثنى الحقيقي، ومن أمثلة المثني قوله تعالى: (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ)[2]، فكلمة (رجلان) فاعل مرفوع، والعلامة الألف، وقوله تعالى:(واستشهدوا شهيدين من رجالكم)[3]، فكلمة (شهيدين) مفعول به منصوب، والعلامة الياء، وقوله تعالى: (مثل الفريقين كالأعمى والأصمِّ والبصير والسميع)[4]، فكلمة(الفريقين) مضاف إليه مجرور والعلامة الياء، وعليه فعلامة رفع المثنى هي الألف، وعلامة نصبه وجره هي الياء.

الملحق بالمثنى:

كلا وكلتا:

وقد ألحقت هاتان الكلمتان بالمثنى لأنه لا مفرد لهما من لفظهما[5]، وشرط إلحاقهما هو إضافتهما إلى ضمير المثنى، فإذا أضيفا إلى اسم ظاهر أعربا إعراب الاسم المقصور، ومثال

---

[1] شرح ابن عقيل ١: ٥٦. وأوضح المسالك ١: ٤٧.

[2] المائدة آية ٢٣.

[3] البقرة آية ٢٨٢.

[4] هود آية ٢٤.

[5] ولذلك يعود الضمير عليهما مفردا ومثنى، ومنه قوله تعالى: (كلتا الجنتين آتت أكلها) فقد عاد الضمير في(آتت) على لفظ(كلتا) مفردا.

ذلك قوله تعالى: (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ولا تنهرهما) الإسراء ٢٣ ، فكلمة(كلاهما) معطوف على(أحدهما) مرفوع مثله، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بالمثنى، وقد أضيفت- كما ترى- إلى ضمير المثنى، وتقول: تعلمت المسألتين كلتيهما، فكلمة (كلتيهما) توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وتقول: مررت بالمنزلين كليهما، فكلمة(كليهما) توكيد مجرور، وعلامة الجر الياء، أما مثال إضافتهما إلى الاسم الظاهر قوله تعالى: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا)[1]، فكلمة(كلتا) مبتدأ مرفوع، وعلامة إعرابه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهي ليست ملحقة بالمثنى؛ لأنها أضيفت إلى اسم ظاهر، ومثل ذلك أيضا قولك: جاء كلا الطالبين، وكلتا الطالبتين، وكافأت كلا الطالبين، وكلتا الطالبتين، وأثنيت على كلا الطالبين، وكلتا الطالبتين، بالحركات المقدرة رفعا ونصبا وجرا في كل ما سبق.

وبقيت الإشارة إلى أن(كلا وكلتا) اسمان ملازمان للإضافة، ولفظهما لفظ المفرد، ومعناهما معنى المثنى، ولذا فقد أجاز النحاة الإخبار عنهما بجعل الضمير مفردا على اعتبار اللفظ، أو بجعل الضمير مثنى على اعتبار المعنى، فتقول: كلتا الطالبتين مجتهدة، أو مجتهدتان، وكلا الموضوعين واضح، أو واضحان...إلخ.

اثنان واثنتان أو ثنتان:

وعلة إلحاقهما بالمثنى أنهما لا مفرد لهما من لفظهما، فلا يقال: اثن، ولا ثنت، وتلحقان بالمثنى بلا شروط، قال تعالى: (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا)[2]، فكلمة (اثنتا) فاعل مرفوع، والعلامة الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بالمثنى، وقال تعالى: (فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك)[3]، فكلمة (اثنتين) خبر كان منصوب، والعلامة الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه

---

[1] الكهف آية ٣٣.

[2] البقرة آية ٦٠.

[3] النساء آية ١٧٦.

ملحق بالمثنى، وقال تعالى: (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ)[1]، فكلمة(اثنين) صفة منصوبة، والعلامة كذلك الياء نيابة عن الفتحة، وقال تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ)[2]، فكلمة(اثنتين) مضاف إليه مجرور، والعلامة الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

هذان وهاتان:

يلحق بالمثنى من أسماء الإشارة(هذان وهاتان) في حالة الرفع، و(هذين وهاتين) في حالتي النصب والجر، وقد ألحقا بالمثنى لمخالفة شرط الإعراب فيهما، لأن المفرد في كل منهما مبني، مع الدلالة على المثنى، وأخذ علاماته في الإعراب، ومثالهما قوله تعالى: (هذان خصمان اختصموا في ربهم)[3]، فكلمة(هذان) مبتدأ مرفوع، والعلامة الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بالمثنى، وكذلك قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ)[4].

اللّذان واللّتان:

يلحق بالمثنى من الأسماء الموصولة(اللذان واللتان) في حالة الرفع، و(اللذين واللتين) نصبا وجرا، وقد ألحقا بالمثنى لمخالفة شرط الإعراب فيهما؛ لأن المفرد في كل منهما مبني، مع الدلالة على المثنى، وأخذ علاماته في الإعراب، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا)[5]، فكلمة(اللذان) مبتدأ مرفوع، والعلامة الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بالمثنى، وقوله تعالى: (رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ

---

[1] النحل آية ٥١.

[2] النساء آية ١١.

[3] الحج آية ١٩.

[4] القصص آية ٢٧.

[5] النساء آية ١٦.

أَقْدَامِنَا)[1]، فكلمة(اللذين) مفعول به منصوب، والعلامة الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بالمثنى.

ما ثني على التغليب:

سمع عن العرب أسماءٌ جاءت على صورة المثني، نحو الأبوان: ويطلق على الأب والأم، والقمران: ويطلق على القمر والشمس، والعمران: ويطلق على عمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق رضي الله عنهما، والأبيضان: ويطلق على اللبن والماء، وقد غلب وصف اللبن، والأسودان: ويطلق على التمر والماء، وقد غلب وصف التمر، والمروتان: ويطلق على الصفا والمروة، والبصرتان: ويطلق على البصرة والكوفة.

ما جاء من الأعلام على صورة المثنى:

هناك أعلام جاءت على صورة المثنى، مثل: زيدان، وحمدان، وسلمان، وعمران، وقد ألحقت هذه الأعلام بالمثنى؛ لدلالتها على المفرد، على الرغم من مجيئها على صورة المثنى، ومن ذلك الأعلام: حسنين، ومحمدين، وعوضين، والراجح في إعراب تلك الأعلام، هو إعرابها بالحركات الظاهرة من غير تنوين، لا بالحروف فتقول: حضر زيدانُ ومحمدينُ، بالضمة على النون، ورأيت زيدانَ ومحمدينَ، بالفتحة على النون، ومررت بزيدانِ ومحمدينِ، بالكسرة على النون.

نون المثنى:

النون في المثنى وملحقاته مكسورة دائما، للتفرقة بينها وبين نون جمع المذكر السالم المفتوحة.

حذف نون المثنى:

تحذف نون المثنى منه عند إضافته، فتقول: سافر صديقا محمد، في حالة الرفع، ورأيت صديقَي محمد، في حالة النصب، وسلمت على صديقَي محمد في حالة والجر.

---

[1] فصلت آية ٢٩.

جمع المذكر السالم وما ألحق به

هو ما دل على أكثر من اثنين من الذكور العقلاء، مع سلامة لفظ مفرده، بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر[1]، فهو يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب الياء نيابة عن الفتحة، ويجر بالياء نيابة عن الكسرة، قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)[2]، فكلمة (المؤمنون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والكلمة(خاشعون) خبر مرفوع، والعلامة الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

يُجمع جمع مذكر سالم نوعان: العلم، والصفة، ويشترط في العلم الذي يجمع جمع مذكر سالم أن يكون علما لمذكر، عاقل، خال من تاء التأنيث، وخال من التركيب المزجي أو الإضافي أو الإسنادي، وخال من علامة التثنية أو الجمع، مثل: محمد، تقول في جمعه: محمدون أو محمدين، وزيد، نقول: زيدون أو زيدين، وبالشروط السابقة تخرج الأسماء: سعاد وزينب وهند، فلا يقال: سعادون ولا زينبون ولا هندون؛ لأنها أعلام لمؤنث، ورجل وغلام، فلا يقال: رجلون ولا غلامون؛ لأن كلا منهما اسم جنس لا علم، أما إذا صغرت كلمة رجل، فقيل: رجيل، فيجوز جمعها، فيقال: رجيلون؛ وذلك لأن التصغير وصف[3]، وحصان وغزال وفيل، فلا يقال: حصانون ولا غزالون ولا فيلون؛ لأنها وإن كانت أعلاما لمذكر، إلا أنها لمذكر غير عاقل.[4]، وطلحة ومعاوية وحمزة وعكاشة، فلا تجمع على هذا الجمع أيضا؛ لأنها وإن كانت أعلاما لمذكر عاقل إلا أنها أعلام لحقت بها تاء التأنيث، وإن كان الكوفيون قد أجازوا جمع

---

[1] الياء في المثنى مفتوح ما قبلها مكسور ما بعدها وهي النون، أما الياء في جمع المذكر السالم فإنها مكسور ما قبلها مفتوح ما بعدها. ظ: توضيح النحو ١: ٥٤.

[2] المؤمنون آية ١، ٢.

[3] شرح ابن عقيل ١: ٦٠، نحو العربية ١: ٨٨.

[4] ومثله: واشق، علما لكلب، وداحس علما لفرس.

مثل هذه الأعلام فيقولون في طلحة طلحون، وفي حمزة حمزون[1]، وجاد الحق وتأبَّط شرًّا وشاب قرناها، لا تجمع مثل هذه الأعلام المركبة تركيبا إسناديا هذا الجمع، ولا ضير أن نقول إن هذه الأعلام تجمع بإضافة كلمة(ذَوو) قبل المفرد في حالة الرفع، وكلمة(ذَوي) في حالتي النصب والجر، فيقال: هؤلاء ذوو جاد الحق، ورأيت ذوِي جاد الحق، ومررت بذوي جاد الحق، وسيبويه وخالويه ومعد يكرب، هذه الأعلام المركبة مزجيا لا تجمع على هذا الجمع، وإنما تجمع مثل المركب إسناديا بإضافة كلمة(ذوو أو ذوي)، وقد جوز البعض جمع مثل: سيبويه ونفطويه وخالويه على سيبويهون، ونفطويهون وخالويهون، لكنهم قلة.

ومن تتمة الفائدة القول:

إنّ المركب الإضافي مثل: عبد الرحمن وعبد الكريم، يجمع صدره فقط، فيقال في جمع المذكر السالم: جاء عبدو الرحمن، وكافأت عبدي الرحمن، ومررت بعبدي الرحمن، ويمكن جمعه كذلك جمعا آخر فيقال في جمع عبد الله: عباد الله، وعبيد الله، أو عابدو الله، ولا ننسى أيضا أن الأعلام المنتهية بعلامة التثنية أو بعلامة الجمع مثل: زيدون أو زيدان، وخالدون وغيرها، لا تجمع على هذا الجمع.

ويشترط في الصفة التي تجمع على جمع المذكر السالم، أن تكون صفة لمذكر، عاقل، خالية من تاء التأنيث، ليست من باب(أفعل) الذي مؤنثه(فَعْلاء)، ولا من باب(فَعْلان) الذي مؤنثه (فَعْلَى)، وألا تكون من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، بالشروط السابقة تخرج الصفات مثل: مرضع وحامل وحائض وعانس؛ لأنها أوصاف تخص المرأة، فلا يقال: حائضون ولاحاملون ولا مرضعون ولا عانسون؛ ذلك لدلالة المفرد على المؤنث، ودلالة الجمع على التذكير، وسابق؛ لأنها صفة للحصان وهو وإن كان علما مذكرا، إلا أنه غير عاقل؛ لذا

---

[1] وقد استدل الكوفيون على ذلك: بأن هذا العلم على مذكر، وأن التاء فيه على تقدير الانفصال بدليل سقوطها في طلحات وحمزات، وكذلك جمع المنتهي بألف التأنيث من الأعلام المذكرة، فلو سمي رجل بحمراء جاز جمعه على حمراوين. ظ: شرح الأشموني ١: ٤٦، وهمع الهوامع ١: ١٥٢، وشرح ابن عقيل ١: ٦٠، ٦١ هامش.

لا يقال: سابقون، فهّامة وعلاّمة وراوية ونسّابة، لانتهائها بتاء التأنيث، فلا يقال: فهامتون ولا علامتون، أحمر وأصفر وأحسن وأغيد؛ لأن مؤنثاتها: حمراء وصفراء وغيداء، فلا يقال: أحمرون ولا أصفرون ولا أغيدون، ويرى البعض جواز جمع مثل هذه الأوصاف جمع مذكر سالم.[1]،وعطشان وجوعان وسكران؛ لأن مؤنثاتها: عطشى وجوعى وسكرى، فلا يقال: عطشانون ولا جوعانون ولا سكرانون، وتجمع هذه الصفات جمع تكسير فيقال: عطاش وجياع أو جوعى، وصبور وجريح وقتيل وغيور وعجوز، لاستواء المذكر والمؤنث فيها، فكما يقال: رجل عجوز، يقال: امرأة عجوز، ويقال: رجل غيور، وامرأة غيور، فلا يقال: صبورون ولا جريحون ولا قتيلون ولا غيورون ولا عجوزون، وتجمع جمع تكسير، فيقال: صُبُر وجرحى وقتلى وغُيَّر وعجائز وعُجُز.

الملحق بجمع المذكر السالم:

الكلمة(أولو- أولي):

فلا مفرد لها من لفظها، وهي بمعنى أصحاب، ومفردها من دلالتها هي(ذو) بمعنى صاحب؛ ولذا هي ليست من جمع المذكر السالم، وإنّما ملحقة به، قال تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ).

ألفاظ العقود:

وهي: عشرون- ثلاثون- أربعون- خمسون- ستون- سبعون- ثمانون- تسعون، وهذه الألفاظ لا مفرد لها من لفظها، قال تعالى: (إنْ يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين)[2].

الكلمة(أهلون):

---

[1] بعض الكوفيين ومعهم ابن كيسان البصري. ظ: المفصل لابن يعيش، ص ٥١.

[2] الأنفال آية ٦٥.

ومفردها: أهل، وهو اسم جنس جامد، فلا هو علم، ولا صفة، قال تعالى: (شغلتنا أموالنا وأهلونا)[1]، ومثالها أيضا قول لبيد(من الطويل):

وما المال والأهلونَ إلا ودائعٌ ولا بد يوما أن تُردَّ الودائعُ.

الكلمة(أرضون):

وهي جمع أرض، اسم جنس مؤنث، وليس علما ولا صفة، والقياس أن يكون التأنيث(أرضة) لكنهم تركوا التاء اختصارا واعتمدوا في الدلالة على التأنيث على ما يلي مثلها من الكلام قبله أو بعده، مثل قولهم: هذه ريح طيبة، وتلك أرض مباركة، وغير ذلك، فلما حذفوا الهاء عوضوا منها في الجمع بالواو والنون، فقالوا: أرضون[2]، ومن شواهدها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَنْ ظَلَمَ مِنْ الْأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِين)[3].

الكلمة(عليون):

وهي اسم لأعالي الجنة، وهو لغير العاقل، قال تعالى: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ)[4]، فكلمة(عليين) الأولى اسم مجرور، والعلامة الياء، والثانية خبر مرفوع.

الكلمة(عالمون) جمع عالم[5]:

فهي ليست علما، ولا وصفا، بل هي اسم جنس جامد مثل: رجل، كما أنها تدل على العاقل وغيره، وعلى المذكر وغيره حالة الإفراد، نحو قوله تعالى: (الحمد لله ربِّ العالمين)[6].

الكلمة(سنون) بكسر السين، ومفردها(سنة)[1]:

---

[1] الفتح آية ١١.

[2] ظ: سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢: ١٦١.

[3] رواه البخاري.

[4] المطففين آية ١٨، ١٩.

[5] وقيل: هو اسم جمع لا جمع، لأن العالم علم لما سوى الله عز وجل.

[6] الفاتحة آية ١.

وهي اسم جنس مؤنث، بالإضافة إلى تغير حركة السين بين المفرد والجمع، قال تعالى: (لتعلموا عدد السِّنين والحساب)[٢]، فكلمة(السنين) مضاف إليه مجرور.

كلمة(بنون):

فقد ألحقت بجمع المذكر السالم لعدم سلامة المفرد، فجمعها على(بنون) بحذف الهمزة، قال تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)[٣].

أخيرا يلحق به ما جاء من الأعلام على صورته، نحو: زيدون وخلدون وعابدين، وقد ألحقت به؛ لأنها جاءت على صورة جمع المذكر السالم، مع الدلالة على المفرد، والراجح إعرابه بالحركات من غير تنوين، لا بالحروف فنقول: جاء خلدونُ، ورأيت خلدونَ، ومررت بخلدونِ.

حركة نون جمع المذكر السالم:

النون في آخر جمع المذكر السالم وما ألحق به تكون مفتوحة، فإذا رأيتها مكسورة فاعلم أن ذلك على سبيل الشذوذ.

---

[١]أصلها: سنو أو سنه بدليل جمعها على سنوات أو سنهات، وقد حذفت لامها، وعوض عنها تاء التأنيث. سر صناعة الإعراب،

٢: ١٥٣.

[٢]الإسراء آية ١٢.

[٣]الكهف آية ٤٦.

جمع المؤنث السالم وما ألحق به:

هو ما جمع بالألف والتاء المزيدتين، ودلّ على جمع الإناث مع سلامة مفرده، فقولك: فازت المؤمنات، دلت فيه كلمة(المؤمنات) على جمع المؤنث بزيادة الألف والتاء، والقول بأن الألف والتاء مزيدتان أخرج ما كانت ألفه وتاؤه أصلية، فليس من جمع المؤنث مثل: قُضَاة وغُزاة؛ لأن الألف فيهما منقلبة عن أصل، وهو الياء؛ لأن أصلها: قُضَيَة على وزن: فُعَلَة بضم الفاء وفتح العين واللام، وقد قلبت الياء ألفا لانفتاحها، وانفتاح ما قبلها فصارت: قضاة، ومثل ذلك: بناة، ورماة، ودعاة، وعداة، وجناة، فإن الألف فيها أصلية؛ فلا تدخل في هذا الباب، وكذا ليس من جمع المؤنث مثل: أبيات وأموات؛ لأن التاء فيهما أصلية؛ إذ المفرد فيهما: بيت وميت، ومثل ذلك: أصوات، وأقوات. وقد عرّف ابن مالك وبعض النحاة جمع المؤنث السالم بأنه: ما جمع بألف وتاء، وتعد هذه التسمية هي المناسبة إلى حد بعيد، فمن ناحية أنه ليس جمعا للمؤنث فقط؛ فقد يكون المفرد غير مؤنث مثل: جنيهات وبيانات وسرادقات وتصرفات، فالمفرد فيها على التوالي: جنيه، وبيان، وسرادق، وتصرف، ومن ناحية أخرى أنه ليس جمعا سالما؛ بمعنى أن مفرده لا يبقى سالما عند الجمع، وإنّما تحدث بعض التغيرات، كأن تتغير عين المفرد من السكون إلى الضم أو الفتح في مثل: ظلمات وضربات وصدمات وشرفات وصفحات ولمحات ونظرات، فالمفرد فيها: ظلمة، وضربة، وصدمة، وشرفة، وصفحة، ولمحة، ونظرة، ويرفع جمع المؤنث بعلامة الرفع الأصلية وهي الضمة، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)[1]، وقولك: نجحت الطالباتُ المجتهداتُ.

ويجر بعلامة الجر الأصلية وهي الكسرة، قال تعالى: (وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[2]، ومثله: الرمي بالجمرات من نسك الحج. أما النصب

---

[1] التوبة آية ٧١.

[2] الأحزاب آية ٧٣.

فيكون بعلامة نصب فرعية وهي الكسرة نيابة عن الفتحة، قال تعالى: (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ)[1]، ومثله: كافأت الطالباتِ المتفوقاتِ.

ما يجمع على هذا الجمع:

يجمع على جمع المؤنث السالم ما كان مؤنثا معنويا وهو العلم المؤنث الخالي من علامات التأنيث، مثل: هند، سعاد، سماح، لجين، زينب، فالجمع فيها على التوالي: هندات، وسعادات، وسماحات، ولجينات، وزينبات، وما كان مؤنثا لفظيا وهو العلم المذكر المنتهي بعلامة تأنيث، مثل عطيّة، وحمزة، ومعاوية، وطلحة، والجمع فيها على التوالي: عطيّات، وحمزات، ومعاويات، وطلحات، وما كان مؤنثا لفظيا ومعنويا وهو العلم المؤنث المنتهي بعلامة تأنيث، مثل: فاطمة، وخديجة، وكريمة، والجمع فيها على التوالي: فاطمات، وخديجات، وكريمات، والمؤنث غير العاقل المختوم بالتاء، مثل: بقرة، وثمرة، وشجرة، وعربة، وجمرة، والجمع فيها: بقرات، وثمرات، وشجرات، وعربات، وجمرات، وينبغي الإشارة هنا إلى أن هناك بعض الكلمات المنتهية بتاء التأنيث لكنها لا تجمع على هذا الجمع، مثل: شَفة، شاة، وأَمَة، ومِلَّة، وامرأة، وأُمَّة، والجمع فيها: شفاه، وشياه، وإماء، وملل، ونساء أو نسوة أو نسوان، وأمم، والمؤنث الذي ختم بألف التأنيث الممدودة، مثل: عذراء، حسناء، صحراء[2]، والجمع فيها: عذراوات، وصحراوات، وحسناوات، ويشار إلى أنه يشترط في مثل هذه الكلمات ألا تكون على وزن(فعلاء) مؤنث(أفعل) مثل: حمراء، وصفراء، ومثل هذا يجمع على(فُعْل) بضم الفاء وسكون العين، مثل: حُمْر، وصُفْر، وزُرْق، وسُمْر، وخُضْر[3]، قال تعالى: (...قَالَ

---

[1] الحديد آية ١٢

[2] الأصل فيها: صحرى، فزيدت ألف قبل الألف الأخيرة لزيادة المد عما كان بألف واحدة فصار: صحارى، فقلبت الألف الأخيرة همزة فصار: صحراء، وكذا الحكم في أمثاله، وقلبت الهمزة في الجمع واوا. ظ: نحو العربية ١: ١٠٣.

[3] ذهب ابن كيسان وحده إلى جواز جمع حمراء على: حمراوات، وهو ليس بصواب على الرغم من استعمال كثير من المعاصرين لهذا الجمع.

إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)[1]، والمختوم بألف التأنيث المقصورة، مثل: ذِكري، وسَلمى، وحُبلي، فجمعها: ذكريات، وسلميات، وحبليات، ويشترط في مثل هذه الكلمات ألا تكون على وزن(فعلى) مؤنث(فعلان)، مثل: عطشان، وجوعان، وسكران، فالجمع فيها: عطاش، وجياع، وسكارى، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ).[2]، وما كان صفة لمذكر غير عاقل، مثل: راسية، معلومة، معدودة، إذا استخدمتها صفات لمذكر غير عاقل كأن تقول: هذه جبال راسيات، وصمنا أياما معلومات معدودات، كما يجوز أن يبقى الوصف في مثل ذلك مفردا، فمثال ما جاء فيه الوصف مجموعا قوله تعالى: (واذكروا الله في أيّام معدودات)[3]، أما مثال المفرد فقوله تعالى: (وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة)[4]، وما كان صفة لمؤنث انتهى بتاء التأنيث، أو بألف التفضيل(بشرط كونه ليس مؤنثا لفعلان) نحو: عطشان وعطشى، وجوعان وجوعى)، نحو: معلمة، وفاهمة، ومرضعة[5]، وفضلى، وكبرى، فالجمع فيها: معلمات، وفاهمات، ومرضعات، وفضليات، وكبريات، وما لم يسمع له غير هذا الجمع، نحو: حمامات، وصمامات، وعدادات، وغيرها، وجمع الجمع للدلالة على المبالغة في الكثرة، نحو: رجالات، وبيوتات، وجمالات، قال

---

[1] البقرة آية ٦٩.

[2] النساء آية ٤٣.

[3] البقرة آية ٢٠٣.

[4] البقرة آية ٨٠.

[5] رضع الصبي أمه يرضعها رضاعا، وأرضعته أمه، وامرأة مرضع أي: لها ولد ترضعه، ويجمع على مراضع، قال تعالى: (وحرمنا عليه المراضع) القصص آية ١٢، فإن وصفتها بإرضاع الولد قلت: مرضعة، قال تعالى: (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) الحج آية ٢، والرضوعة: الشاة التي ترضع، ويقال رضاع بفتح الراء ورضاع بكسر الراء لغتان. ظ: الصحاح للجوهري، وتاج العروس، وقد اختلف النحويون في دخول الهاء في مرضعة على اعتبار مرضع من أوصاف الأنثى، فقال الفراء: المرضعة الأم. والمرضع التي معها صبي ترضعه. ظ: تهذيب اللغة للأزهري مادة(رضع) .

تعالى: (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ)[1]، وبعض الأسماء غير العربية نحو: إصطبلات، وسرادقات، ومصغر ما لا يعقل من الأشياء وهو مذكر نحو: دريهمات، دنينيرات، وكتيبات، وجويربات، وزويرقات.

الملحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم مجموعة من الأسماء، افتقدت لبعض الشروط التي وضعها النحاة في هذا الجمع، لكنها أخذت علامات إعرابه، وهي:

الكلمة(أولات):

وهي اسم جمع لا واحد له من لفظه، وإنما مفردها من دلالتها الكلمة(ذات)، ولهذا ألحقت بجمع المؤنث السالم، كما ألحقت(أولو) بجمع المذكر السالم[2]، نحو قوله تعالى: (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ)[3].

الكلمة(ذوات):

وهي جمع ذات بمعنى صاحبة، وقد ألحقت بجمع المؤنث السالم لعدم سلامة مفردها(ذات) عند الجمع.

الأعلام المنقولة من هذا الجمع:

يلحق بجمع المؤنث السالم الاعلام التي تسمت به، نحو: عرفات، وبركات، وعطيات، وزينات، ونعمات، جمالات، ومنها: أذرعات[4]، وهو علمٌ على بلدة بالشام، ومنه قوله تعالى:

---

[1] المرسلات آية ٣٣. في قراءة الجمع؛ وأن جِمالات جمع جِمال، نظير رجال ورجالات وبيوت وبيوتات. ظ: جامع البيان،٢٤: ١٤١.

[2] ظ: شرح شذور الذهب، ت: محمد خير طعمة، ط دار المعرفة، بيروت، ص ٤٧.

[3] الطلاق آية ٤.

[4] وهو جمع الجمع، فهو جمع أذرعة، وأذرعة- كما تعلم- جمع ذراع، فهو جمع في اللفظ يطلق على مفرد.

(فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ)[1]، فمثل هذه الأعلام تجري مجرى جمع المؤنث السالم في إعرابه، فترفع بالضمة، وتنصب وتجر بالكسرة، وللنحاة مذاهبُ أخرى في إعراب هذا النوع من الأعلام المنقولة إلى جمع المؤنث السالم.

[1] البقرة آية ١٩٨.

البناء والإعراب في الأفعال

كما عرفنا- فيما سبق- أن الإعراب هو الأصل في الأسماء، فإن البناء هو الأصل في الأفعال؛ فالفعل الماضي مبني باتفاق النحاة في الفعل الماضي، أما الفعل الأمر فمبني عند جمهور النحاة، أما الفعل المضارع فالأصل فيه الإعراب لمشابهته الاسم، إلا في حالتين اثنتين سنذكرهما في موضعهما- بإذن الله-، وسوف نتعرف أولا على أحوال البناء في الأفعال بأنواعها الثلاثة بشيء من التفصيل.

البناء في الفعل الماضي:

الفعل الماضي هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمن التكلم، وهو مبني على الفتح، إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمة[1]، وله ثلاثة أحوال في بنائه: يبنى على السكون، ويبنى على الضم، ويبنى على الفتح.

أولًا: بناؤه على السكون:

يُبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرِّك، وهي:

١- تاء الفاعل بأشكالها الستة: ومثال بِناء الفعل الماضي على السكون إذا اتصل بتاء الفاعل قولُه تعالى:" قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" [2]، وقوله تعالى:" قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ"[3].

٢- نون النسوة: ومثالها، قوله تعالى:" فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ"[4]، فالأفعال (رأينه، أكبرنه، قطَّعن، قلن) كلها أفعال ماضية، وقد اتصل بها ضمير الرفع (نون النسوة)، فسكن آخرها - وهو الياء من الفعل (رأينه)، والراء من الفعل (أكبرنه)، والعين من

---

[1] المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٣م، ص ٣١٩.

[2] الإسراء آية ١٠٢.

[3] النمل آية ٤٤.

[4] يوسف آية ٣١.

الفعل (قطَّعن)، واللام من الفعل (قلن) – فهي كلها مبنية على السكون؛ لاتصالها بنون النسوة.

٣– نا الفاعلين: ومثالها، قولُه تعالى:" أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ"[١]، فالفعلان(أهلكنا، ومكّنّا) كل منهما فعل ماضٍ، وقد اتَّصلا بـ(نا) الفاعلين؛ ولذلك كانا مبنيَّينِ على السكون؛ على الكاف من الفعل الأول (أهلكنا)، وعلى النون الأولى من الفعل الثاني (مكّنّا).

ثانيًا: بناؤه على الضم:

يُبنَى الفعل الماضي على الضم، إذا اتصل به واو الجماعة؛ وذلك نحو الفعل (سجدوا) في قوله تعالى:" فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ" البقرة ٣٤، فالفعل الماضي (سجدوا) مبني على الضم، كما هو ظاهر على الدال؛ لاتصاله بواو الجماعة، وكذلك الفعل (كفروا) في قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا" آل عمران ١٠.

ثالثًا: بناؤه على الفتح:

يُبنَى الفعل الماضي على الفتح في غير الحالتين السابقتين؛ أي: إذا لم يتصل به ضمير رفع متحرك، أو واو جماعة، نحو قوله تعالى:" خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ" النحل ٣، فالفعل(خلق) مبني على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء؛ ونحو قوله تعالى: " فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ" القيامة ٧، ٨، ٩، فالأفعال:(برِق، خسَف، جُمِع) مبنية على الفتح، ويبنى كذلك على الفتح إذا اتصل به تاء التأنيث الساكنة؛ نحو الأفعال (سمعتْ، أرسلتْ، أعتدتْ، آتتْ) في قوله تعالى:" فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا" يوسف ٣١، أو إذا اتصل به ألف الاثنين أو الاثنتين؛ نحو الأفعال: (أكلا، طفِقا) في قوله تعالى:" فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا

---

[١] الأنعام آية ٦

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ" طه ١٢١، ونحو الفعل(قالتا) في قوله تعالى:" قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ" القصص ٢٣، وفي قوله تعالى:" ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" فصلت ١١.

وتظهر فتحة البناء إذا كان الماضي صحيح الآخر، مثل ما سبق من الأفعال، **أو كان معتل الآخر بالواو**، نحو الأفعال: نَهُوَ: تناهى عقله ، أي كَمُل، وبَهُوَ: جمُل وحسُن، وسَرُوَ: كرم وشرف، ورَخُوَ :اتسع خيره وزاد، **أو كان معتل الآخر بالياء**، نحو الفعل: (خشِيَ) في قوله تعالى:" ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ"[١]، والفعل (رضي) في قوله تعالى:" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ" المائدة ١١٩، وفي قوله تعالى:" لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ" [٢].

وتقدر فتحة البناء إذا كان الفعل الماضي معتل الآخر بالألف؛ نحو الأفعال: (دعا، رمى، سعى، نجا)؛ وذلك لأن الألف يتعذر ظهور الحركة عليها، أيًّا كانت هذه الحركة، فالفعلان(تولى، وأتى) في قوله تعالى:(فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى"[٣]، مبنيان على الفتح المقدر، ونحو الفعل (دعا) في قوله تعالى:" وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ"[٤]، وفي قوله تعالى:" وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا"[٥]

أحوال البناء في الفعل الأمر:

ذكرت أن فعل الأمر مبني عند جمهور النحاة، أما الكوفيون فيرونه معربا، وأحوال بنائه هي: حذف النون، حذف حرف العلة، الفتح، السكون، على التفصيل التالي:

أولًا: بناء الفعل الأمر على حذف النون:

يُبنى الفعل الأمر على حذف النون إذا اتصل به واحد من ضمائر ثلاثة؛ هي:

---

[١] النساء آية ٢٥.

[٢] الفتح آية ١٨.

[٣] طه آية ٦٠.

[٤] الزمر آية ٨.

[٥] فصلت آية ٣٣.

١- **ألف الاثنين؛** نحو الفعلين: (اذهبا، وقولا) في قوله تعالى:" اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا" [١]، فإن هذين الفعلين فِعلا أمرٍ، وقد اتصل بهما ألف الاثنين؛ ولذلك بُنِيَا على حذف النون.

٢- **واو الجماعة؛** نحو الفعلين: (ارجعوا، قولوا) في قوله عز وجل:" ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ"[٢]، فإن كلًّا من الفعلين(ارجعوا، وقولوا) قد اتصل به واو الجماعة، وهما فعلا أمرٍ؛ ولذلك بُنِيَا على حذف النون؛ لأن أصلهما: (ارجعون، قُولون).

٣- **ياء المخاطبة المؤنثة؛** نحو الأفعال: (اقنُتي، اسجدي، اركعي) في قوله سبحانه:" يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ"[٣]، فهي أفعال أمرٍ، مبنيَّةٌ على حذف النون.

ثانيًا: بناء الفعل الأمر على حذف حرف العلة:

يُبنَى الفعل الأمر على حذف حرف العلة، إذا كان آخره حرف علة؛ سواء كان هذا الحرف:

الألف؛ نحو الفعل (انهَ) في قوله تعالى:" وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ"[٤]، أم الواو؛ نحو(اعفُ) في قوله تعالى:" فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"[٥]، والفعل (ادعُ) في قوله عز وجل:" وجل:" ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ"[٦]، فإن كلًّا من الفعلين: (اعفُ، وادعُ) فعل أمر، وهما مبنيان على حذف حرف العلة (الواو)، ويعربا: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (الواو)، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت.

---

[١] طه، ٤٣، ٤٤.

[٢] يوسف، ٨١.

[٣] آل عمران، ٤٣.

[٤] لقمان، ١٧.

[٥] المائدة، ١٣.

[٦] النحل، ١٢٥.

أم الياء؛ نحو الفعل (فأوفِ) في قوله تعالى:" فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ"[1]، والفعل (فأَسْرِ) في قوله تعالى:" فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ"[2]، فهما مبنيان على حذف حرف العلة (الياء).

ثالثًا: بناء الفعل الأمر على الفتح:

يُبنى الفعل الأمر على الفتح إذا اتصل به نون التوكيد، سواء في ذلك: نون التوكيد الخفيفة؛ نحو: اضربَنْ وذاكرن، أم نون التوكيد الثقيلة؛ نحو: اضربَنَّ وذاكرنّ، فعند الإعراب نقول: فعل أمر مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: (أنت)، ونون التوكيد: حرف مبني على السكون، أو الفتح (حسب نوع النون)، لا محل له من الإعراب، وقد اجتمعنا في قوله تعالى: " وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ"[3].

رابعًا: بناء الفعل الأمر على السكون:

يُبنى الفعل الأمر على السكون، إذا كان: صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره شيء؛ نحو الفعلين: (خذ، واضرب) في قوله تعالى:" وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ"[4]، فهما فِعلَا أمر، وهما صحيحَا الآخر، ولم يتصل بآخرهما شيءٌ؛ بُنيا على السكون، ويقال في إعرابهما: فعل أمر مبني على السكون؛ لأنه صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شيء، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: أنت، أو اتصلت به نون النسوة؛ نحو الأفعال: (أقِمن، آتين، أطِعن) في قوله تعالى:" وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ"[5]، فهي أفعال أمر مبنية على السكون؛ لاتصالها بنون النسوة، ويقال في إعرابها: فعل أمر مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير مبني على الفتح، في محل رفع، فاعل.

---

[1] يوسف، ٨٨.

[2] هود، ٨١.

[3] يوسف، ٣٢.

[4] ص، ٤٤.

[5] الأحزاب، ٣٣.

أحوال بناء الفعل المضارع:

ذكرت أن الفعل المضارع هو الزمن الحاضر، والذي يدل على حدوث الحدث في الوقت الحاضر أو المستقبل، والمضارع له حالتان، هما حالة البناء والإعراب، يبنى الفعل المضارع على الفتح إن اتصلت به نون التوكيد، كما يبنى على السكون إن اتصلت به نون النسوة ، ويعرب فيما عدا ذلك، وإليك أيها القارئ العزيز مواضع بناء الفعل المضارع:

يبنى الفعل المضارع في حالتين، هما: إذا اتصلت به نون النسوة، ويبنى على السكون، نحو الفعل(يرضعنَ) في قوله تعالى:" وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ"[1]، وإذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، ويبنى معها على الفتح، نحو الفعل(أَكيد) في قوله تعالى:" وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ"[2]

الإعراب في الأفعال

لا يعرب من الأفعال إلا المضارع، ويكون مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما إذا انتفت شروط بنائه السالفة الذكر، والمتمثلة في عدم اقترانه بنون النسوة أو نون التوكيد.

حالات رفع المضارع:

يكون المضارع مرفوعا إذا لم تتقدمه إحدى أدوات النصب، أو الجزم.

علامات رفع الفعل المضارع

يرفع المضارع بالضمة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر، مثل: يذهب ويأكل وينام ويكتب، ويرفع بالضمة المقدرة على آخره لتعذر النطق بها إذا كان المضارع معتل الآخر بالألف، مثل: يرضى ويسعى وينهى وينأى، ويرفع المضارع بالضمة المقدرة على آخره لاستثقال النطق بها إذا كان معتل الآخر بالواو، مثل: يسمو ويرجو ويدعو ويعلو، فيكون حينئذ: فعلا مضارعا مرفوعا، والعلامة الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها استثقال النطق بها، وكذلك إذا

---

[1] البقرة، ٢٣٣.

[2] الأنبياء، ٥٧.

كان معتل الآخر بالياء، مثل: يقضي ويجري وينهي ويبني...وغيرها، ويرفع المضارع بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة مثل: تكتبين، يكتبان، تكتبان، يكتبون، تكتبون، فتعرب على أنها: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

حالات نصب الفعل المضارع:

يكون المضارع منصوبا إذا:

أ- تقدمته إحدى أدوات النصب: أن، لن، إذن، كي. إن ذاكرت جيدا لن ترسبَ، أريد أن أكرم المجتهد، سأعمل بجد إذن تفوز بالجائزة، اجر بسرعة كي تصل إلى خط النهاية، وتعرب الفعل حينها: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

ب- وقع بعد لام الأمر، ويكون الفعل المضارع منصوبا بأن المضمرة جوازا، نحو: افعل الخير لتفوز بالجنة، واعدل بين أبنائك ليكون منهم البر والوفاء، والفعل بعدها: مضارع منصوب بأن المضمرة جوازا بعد لام التعليل.

ج- وقع بعد لام الجحود، ويكون الفعل المضارع منصوبا بأن المضمرة وجوبا، نحو قوله تعالى: " مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ"[1]، وقوله تعالى:" وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ"[2]، وقولك: ما كان ليفوقَ الطالب لولا اجتهاده، ويعرب الفعل يتفوق: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد لام الجحود، وللتمييز بينها وبين لام التعليل يشترط أن تكون مسبوقة بكون منفي، كما عرفت.

٢- وقع بعد حتى الغائية (التي بمعنى: إلى أن)، نحو قوله تعالى: " وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ"[3]، وقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ

---

[1] آل عمران، ١٧٩.

[2] الأنفال ٣٣.

[3] البقرة ١٠٢.

سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ"[1] ،وقولك: اعبد الله حتى تموتَ، والفعل تموت: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد حتى الغائية.

٣- وقع بعد فاء السببية، وقد أطلق عليها فاء السببية؛ لأن ما بعدها يكون سببا لما قبلها، ويشترط في نصب الفعل المضارع بعدها ما يأتي:

- أن تسبق بطلب (أمر، نهي، استفهام) نحو: اجتهد فتنجحَ، لا تهمل فترسبَ، هل عملت فتنجحَ، ونحو قول الشاعر:

يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا

- أن تسبق بنفي، نحو: لا يلعب العاقل بالنّار فيحترقَ، ولا يغفل المؤمن عن ذكر الله فيندمَ

٤- وقع بعد واو المعية، ويشترط فيها ما يشترط في فاء السببية بأن تكون مسبوقة بنفي أو طلب، نحو: لا تعد الناس وتخلفَ، ونحو قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

علامات نصب المضارع:

١- الفتحة:

ينصب المضارع بالفتحة الظاهرة على آخره، إذا كان الفعل صحيح الآخر، نحو: لن ينجحَ الكسول، أو كان معتل الآخر بالياء، مثل: لن يأتيَ الظلم بالخير، أو كان معتل الآخر بالواو، نحو: لن يجفوَ الولد البار والديه. تعرب: يجفوَ: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على لآخره، وينصب الفعل المضارع بالفتحة المقدرة على آخره إذا كان معتل الآخر بالألف، نحو: لن تشقى بجلساء الخير، والفعل تشقى: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخر منع ظهورها تعذر النطق بها.

---

[1] النساء ٣.

٢- حذف النون:

ينصب الفعل المضارع بحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: لن تذهبي، لن تذهبا، لن يذهبا، لن تذهبوا، لن يذهبوا، تقول في إعراب تذهبا: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين في محل رفع فاعل.

حالات جزم الفعل المضارع:

يكون الفعل المضارع مجزوما في الحالات الآتية:

أ- - إذا تقدمه جازم، وجازم المضارع على قسمين:

الأول: أدوات تجزم فعلا واحدا وهي: لم، لمَّا، لام الأمر، لا الناهية، مثل: لم يأت الطالب لقاعة الدرس، جاء الصيف ولمّا نذهبْ بعدُ إلى البحر، لتشربِ الدواء، لا تجادلْ بالباطل.

الثاني: أدوات تجزم فعلين مضارعين: أولهما: يسمى فعل الشرط، وثانيهما: يسمى جواب الشرط وجزاءَه، ومنها: إنْ، إذْما، مَنْ، ما، مهما، متى، أيَّان، أينما، حيثُما، أنَّى، كيفما، أي، ومن أمثلتها: قوله تعالى: " قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ"[١]، وقولك: إن تجتهد في دروسك تنجح، إذما تسافرْ تتعرفْ على العالم، من يخلصْ يكافأْ، ما يفعلِ المرء من سوء يندم على فعله، مهما تفعل الخير تفلحْ، متى تذهبْ إلى المسجد أذهبْ، أيَّان تقرأ الكتاب تستفدْ، أينما تقعد أقعدْ، أنّى يُفعلِ المعروف يكثر الحب بين الناس، قال تعالى: " أينما تكونوا يدركم الموت"[٢] ، حيثما تكثر الكتب ينتشر العلم، كيفما تأكل آكل، أي محسن يتصدق يفلح.

ب-إذا وقع في جواب الطلب:

ويشمل الطلب: النهي والأمر والاستفهام، العرض، والتحضيض، والتمني، والرجاء، حيث يكون مجزوما بأداة شرط محذوفة، نحو قوله تعالى: " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا

---

[١] آل عمران ٢٩.

[٢] النساء٧٨.

فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ"[1]، وقولك: لا تكثرِ العتاب يكثُرْ أصدقاؤك، اجتهدْ في دراستك تنجحْ بتفوق، فهناك محذوف في الجملة تقديره: إن لا تكثر العتاب يكثُرْ أصدقاؤك، وإن تجتهد في دراستك تنجح، تقول في تنجحْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره؛ لأنه وقع في جواب الطلب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وشرط جزم المضارع بعد أداة الطلب (لا الناهية) أن يصح لنا أن نضع (إن) قبل (لا) من غير أن يفسد المعنى، ففي المثال السابق يستقيم أن نقول: إلا تكثرْ العتاب يكثرْ أصدقاؤك، وهذا شرط لا بد منه لجواز الجزم بعد النهي؛ وعلى هذا لا يجوز الجزم إذا قلنا: لا تصنع المعروف في غير أهله تندم؛ لأنه لا يستقيم أن تقول: إلا تصنع المعروف في غير أهله تندم؛ وفساد المعنى ظاهر، أمّا شرط الجزم بعد غير النهي من أنواع الطلب هو صحّة المعنى بوضع إن وفعل مفهوم من السياق موضع ما يفيد الطلب، فعند قولنا: احترم الناس يحترموك، وقولنا: واس الفقراء يحبّوكَ، فإن المقدر: إن تحترم الناس...، وإن تواس الفقراء... وهكذا في بقية أنواع الطلب الأخرى.

علامات جزم المضارع:

للمضارع علامتان عند جزمه: الأولى حذف حرف العلة

وذلك إن كان منتهيا بحرف علة لا فرق حينها بين الألف أو الياء أو الواو، نحو: زيد لم يسعَ إلى تحصيل العلم، ولم يجرِ سيرة المجتهدين، ولم تعل همته إلى نيل التفوق، فالأفعال(يسع ويجر وتعل) كلها أفعال مضارعة مجزومة والعلامة حذف حرف العلة نيابة عن السكون.

الثانية: حذف النون

وذلك إن كان من الأفعال الخمسة، رفعا ونصبا وجرا، نحو: قوله تعالى: " قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ" آل عمران ٢٩، فالفعلان(تخفوا وتبدوا) مجزومان والعلامة حذف النون؛ لأنهما من الأفعال الخمسة، وكذلك في الرفع النصب.

---

[1] المجادلة ١١.

الفصل الثاني :

الصـــــرف

التعريف بعلم الصرف:

الصرف لغة[1]: التغيير، ومنه تصريف الرياح أى تحويلها من وجه إلى وجه، ومنه كذلك تصريف الآيات أى تبينها، وقد وردت هذه المادة فى المعاجم اللغوية لمعانٍ متعددة ترجع فى مجملها إلى التحويل، والتغيير، وتقليب الأمر على وجوه مختلفة[2]؛ لذاسميت القواعد التى يعرف بها التغيير الذى يطرأ على بنية الكلمة: علم الصرف.

والصرف هو مصدر الفعل صرف، أما المصدر من المشدد منه، أي: صرّف، فهو صرّف تصريفا للدلالة على المبالغة، والكثرة، و"الصرف" و"التصريف" مصطلحان، يدلان على مباحث ذلك العلم.

أما تعريفه اصطلاحا: فقد تعددت تعريفات العلماء لعلم الصرف، نذكر منها: أن الصرف: هو تحويل الأصل الواحد (بنية الكلمة) إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كأن نحول الفعل إلى اسم فاعل، واسم مفعول، واسم التفضيل، وكتحويل المفرد إلى المثنى أو الجمع إلى غير ذلك [3].

وعلم الصرف عند ابن الحاجب: علم بأصول، تعرف بها أبنية الكلمة التى ليست بإعراب، أما الرضى فقد ذهب إلى قريب من ذلك فالصرف عنده: علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة، وزيادة، وحذف، وصحة ، وإعلال، أما ابن عقيل فيقول: (هو علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة، وإعلال، وشبه ذلك، ولا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة والأفعال، فأما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم الصرف

---

[1] من الكلمات التي تعرب منصوبة على نزع الخافض إذ التقدير: في اللغة، وكذلك ما ماثلها من الكلمات مثل: اصطلاحًا، شرعًا وغير ذلك.

[2] لسان العرب، لابن منظور ١٧: ٩٠، ومختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب ليبيا ١٩٨٤، ص٣٥٤ مادة صرف.

[3] انظر شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢، ١٩٩٨، ص١٣.

بها) [1]. وقد عرّفه ابن هشام الأنصارى بقوله: (التصريف: تحويل الصيغة لغرض لفظى أو معنوى فالأول كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف. والثانى كتغيير: قول إلى قال، وغزو إلى غزا، ولهذين التغييرين أحكام كالصحة والإعلال تسمى علم التصريف) [2].

وقد عرفه ابن جنى فى كتابه التصريف الملوكى بقوله: (هو أن تأتى إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو حرفين، أو تحريك بضرب من ضروب التغيير فذلك هو التصريف فيها، والتصريف لها ..)[3].

ويشير ذلك التعريف إلى عوامل التغيير التى قد تعترى الكلمة، وتتصرف فيها وهى: الزيادة والحذف، والإبدال، والإعلال، والإدغام، والإمالة، وتحريك الساكن، وتسكين المتحرك... إلى غير ذلك.

موضوع علم الصرف:

علم الصرف يختص ببنية الكلمة؛ لذا فموضوعه هو الألفاظ، أو الكلمات المفردة، وبنيتها، منفصلة عن غيرها باعتبارها صيغة مستقلة، ولا يتعرض لموقعها فى التركيب، ولا بعلاقتها مع ما يسبقها، وما يليها، وما يؤثر فيها.

على أن علم الصرف لا يدخل فى الحروف، أى لا يختص بها، ولا فى تلك الأسماء المتوغلة فى البناء، والأفعال الجامدة، ولا يدخل كذلك فى الأسماء الأعجمية [4]، كإبراهيم

---

[1] ينظر في ذلك: شرح شافية ابن الحاجب للرضى، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث القاهرة، ط ١٩٩٨، ٤: ١٩١.

[2] انظر: نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام، تحقيق: د أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط ١٩٩٠، ص٩٧، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص١٠٧.

[3] التصريف الملوكي لان جنى، تحقيق: د/البدراوي زهران ص٤١.

[4] وضع علماء اللغة خصائص يمكن من خلالها الحكم على كون الكلمة أعجمية، منها خروج وزنها على الأوزان العربية، أو اشتمالها على حروف لا تجتمع فى كلمة عربية، مثل الجيم والقاف، ومثل الصاد، والجيم،

وإسماعيل، ولا فى أسماء الأصوات مثل: غاق وهو اسم صوت الغراب، وطاق وهو اسم صوت الضرب، وقب اسم صوت السيف.

الميزان الصرفي

لما كان موضوع علم الصرف هو الكلمة هيئة، ونوع صيغة، كان لابد من ميزان يقابل الكلمة ليعرف به ما يطرأ عليها من تغيير في حركاتها، وزيادة حروفها، ولذلك فإن فكرة الميزان الصرفى تقوم على قياس الكلمات المتغيرة بعناصر ثابتة تمثل معيارا يتم فيه مقابلة الأصول بالأصول، والزوائد بالزوائد، وقد اصطلح علماء الصرف على تسمية ذلك المقياس بـ(الميزان الصرفى)، الذى يمثل المعيار الدقيق لتحديد صيغة الكلمة من بين أنواع الأسماء والأفعال، وبيان ما يطرأ عليها من زيادة وحذف.

ولما كانت معظم الكلمات فى اللغة العربية ذات أصول ثلاثة [1]، وضعوا ميزانهم للكلمات على ثلاثة حروف أساسية، وسموا ذلك "الميزان الصرفى". وجعلوا حروفه (الفاء–والعين–واللام)، وقد اختاروا تلك الحروف لأنها تُكوّن مطلق الفعل، فكل حدث يقال له فعل، فالقول فعل، والذهاب فعل، والنجاح فعل... وهكذا.

ثم جعلوا كل زيادة فى الموزون تقابلها زيادة فى الميزان، فيقولون: عمِل على وزن فعِل، وذهَب على وزن فعَل، وجبل على وزن فعل، وعظُم على وزن فعُل، فإذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية أصلية الوضع، قوبلت الحروف الثلاثة الأولى بالفاء والعين واللام، وقوبل الحرف الرابع والخامس بتكرار اللام فى الميزان، فيقولون فى دحرج: فعلل، وفى دِرْهم: فِعلل، وفى سفرجل: فعلّل، وفى لُؤْلؤ: فُعْلل، فإذا كانت تلك الزيادة ناشئة من تكرار حرف من أصول الكلمة، كرر ما يقابله فى الميزان، ففى وزن علَّم يقال: فعَّل، وفى وزن جلبب يقال: فعلل، أما

ومثل الكاف والجيم، ومثل الراء بعد النون، ومثل الزاى بعد الدال، وغير ذلك. انظر: الجملة الاسمية د/ حسن مغازى، ص٧٥.

[1] سئل ابن جنى: لما كانت الكلمات الثلاثية أكثر الأبنية؟ فأجاب بقوله: "إنما كثر تصرف ذوات الثلاثة فى كلامهم لأنها أعدل الأصول، وهى أقل ما يكون عليه الكلم المتمكنة"، انظر المنصف ١: ١٧.

الزائد غير الأصلى، بمعنى أن الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة، وهى الحروف العشرة التى تجمعها كلمة (سألتمونيها)، وهى تلك الحروف التى تزداد فى الكلمات العربية، قوبلت الأصول بالفاء والعين واللام، وزيدت الحروف الزائدة كما هى بحركاتها وسكناتها فى الميزان الصرفى، ففى وزن أعطى نقول: أفعل، وفى كاتب يقال: فاعل، وفى مكتوب يقال: مفعول، وفى مستكتب يقال: مستفعل، وفى انكسر يقال: انفعل، وفى تشارك يقال، تفاعل، وفى مجتهد يقال: مفتعل.

أما إذا حدث فى الكلمة حذف لحرف أو أكثر، حذف أيضا ما يقابله فى الميزان، ففى يعِد يقال: يعِل، وفى قِفْ يقال: عِلْ، وفى قُل يقال: فل، وفى قِ يقال: عِ[1].

فإذا حدث فى الكلمة إدغام أو إعلال، فإن ذلك لا يؤثر فى الميزان، ففى مدّ يقال: فعل [2]، وفى نام يقال: فعل [3]، وفى طار يقال: فعل [4]، وفى بير يقال: فِعل [5]، وفى اصطبر يقال: افتعل [6].

فإذا حدث فى الكلمة قلب مكانى، بأن غيرنا حرفا مكان حرف آخر، وجب فى تلك الحالة أن نأتى بمثله فى الميزان، ففى أَيِسَ يقال: عَفِلَ؛ لأن أصل الكلمة يئس، وفى حادى يقال:

---

[1] الأمر من "وقى" قال ابن مالك:

وليس أدنى من ثلاثي يرى قابل تصريف سوى ما غيرا.

يشير هذا القول إلى أن ما كان على حرف واحد أو حرفين فإنه لا يقبل التصريف إلا أن يكون ثلاثيا فى الأصل وقد غير بالحذف، فإن ذلك لا يخرجه عن قبول التصريف. وهذا معناه أن الاسم المتمكن والفعل لا ينقصان فى أصل الوضع عن ثلاثة أحرف لأنهما يقبلان التصريف، وأن الاسم والفعل قد ينقصان عن الثلاثة بالحذف. ظ: شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٢: ٥٤٣.

[2] يفك تضعيفها فتصير: مدد.

[3] حدث في الفعل إعلال بقلب الواو ألفا.

[4] حدث في الفعل إعلال بقلب الياء ألفا.

[5] أبدلت الهمزة ياء فاصلها بئر.

[6] أبدلت الطاء تاء.

عالف؛ لأن أصله واحد، فحولت الفاء وهى الواو فى الكلمة إلى موضع اللام فى الكلمة ثم قلبت الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها، وتقدمت حاء الكلمة والتي تمثل العين في الميزان، وفى جاه يقال: عفل؛ لأنه مقلوب: وجه [1]؛ تقدمت الجيم وهي عين الكلمة، وقلبت الواو ألف لسكونها وانفتاح ما قبلها وهي فاء الكلمة، فصار الوزن الصرف: عفْل.

المجرد والمزيد فيه من الأفعال

ينقسم الفعل فى اللغة العربية من حيث التجرد والزيادة إلى قسمين: أولهما: الفعل المجرد، وثانيهما: الفعل المزيد فيه، أما الفعل المجرد فهو: ما كانت جميع حروفه أصلية، وسمي مجردا لأنه تجرد عن الحروف الزائدة ويكون ثلاثيا مثل: علم، ضرب، كتب، نصر. ويكون رباعيا مثل: طمأن، قلقل، دحرج، زلزل، بعثر.

أما الفعل المزيد فهو: ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر مثل: استغفر، انكسر، شارك، تدحرج، اقشعر، قاتل، استفهم. على أن كلا من مجرد الثلاثي ومجرد الرباعي ينتهى بالزيادة إلى ستة أحرف، فتكون أنواع المزيد خمسة.

أولا: أوزان الفعل المجرد:

الفعل المجرد نوعان: مجرد ثلاثي، ومجرد رباعي.

[1] شذا العرف ص٢١، ٢٢.

أوزان الفعل الثلاثى المجرد:

للماضى المجرد الثلاثى ثلاثة أوزان، تتفرع إلى ستة أوزان في المضارع، فهو دائما مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة أو مضمومة نحو: ضرَب، وعلِم، وكرُم.

وهذه الصيغ تتفرع إلى ست صيغ في المضارع، هى:

فَعَل: بفتح العين فى الماضى مثل: ضرب، ذهب، قعد، شكر، نصح، فيأتى المضارع منها على ثلاث صور:

١- فعَل ← يفعَل(بفتح العين) مثل : ذهب ← يذهب، فتح ← يفتح، ظهر ← يظهر، صنع ← يصنع، وسعى ← يسعى، لحن ← يلحن[١].

٢- فعَل ← يفعِل(بكسر العين) مثل: ضرب ← يضرب، وباع ← يبيع، ووقى ← يقى، وهنأ ← يهنئ، وجلس-- يجلس، وصبر ← يصبر، وحبس ← يحبس، ووعد ← يعد، وفصم ← يفصم [٢].

٣- فعَل ← يفعُل(بضم العين) مثل: قتل ← يقتل، قعد ← يقعد، غزا ← يغزو، حصد ← يحصد، وفشا ← يفشو، قمط ← يقمط [٣].

وبالنظر فى الأفعال السابقة نلاحظ أن فعل(بفتح العين) يشترك فيها المتعدى وغير المتعدى، فالمتعدى مثل: شكر، وأخذ، واللازم مثل: قعد وجلس، ويلاحظ أيضاً أن كل ما كانت عينه مفتوحة فى الماضى والمضارع، فإن عينه أو لامه حرف من حروف الحلق [١].

---

[١] اللحن: الخطأ فى القراءة، يلحن، لحنا، وهو لاحن، ويقال: لحنه(بتشديد الحاء) أي: خطأه، ولحن له: قال له قولا لا يفهمه عنه، ويخفى على غيره. مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوى ص٥٤٨.

[٢] فصمه يفصمه أي: كسره، وانفصم أي: انقطع. السابق ص٤٧٩.

[٣] قمطه يقمطه ويقمطه: شد يديه ورجليه، والقماط: الحبل والخرقة تلف على الصبى الصغير. السابق ص٥١٢.

فعل: بكسر العين فى الماضى، فيأتى منها المضارع على صورتين هما:

١- فعل ← يفعَل(بفتح العين) مثل: علم ← يعلم، وفهم ← يفهم، فرح ← يفرح، وعور ← يعور، وقوى ← يقوى، ووجل ← يوجل، خاف ← يخاف، وغيد ← يغيد [٢]، لخن ← يلخن [٣].

٢- فعل- يفعِل، مثل: حسب← يحسب، ونعم← ينعم، ووثق ← يثق، وورث ← يرث [٤].

ثالثا: فعل: بضم العين فى الماضى، ويأتى منها المضارع على صوة واحدة هى: فعل ← يفعل(بضم العين) مثل: شرف ← يشرف، وحسن ← يحسن،وعظم ← يعظم، ووسم ← يوسم، ولؤم ← يلؤم، وجرؤ ← يجرؤ، وسرو ← يسرو [٥].

ويلاحظ عدم ورود يائى العين إلا الفعل(هيؤ): صار ذا هيئة، ولا يائى اللام وهو متصرف إلا الفعل(نهو): من النهية بمعنى العقل، ولا مضعفا إلا قليلا. وكذلك أفعال هذه الصيغة يكون للأوصاف الخلقية التى يطول بقاؤها، ولك كذلك أن تحول كل فعل ثلاثى إلى

---

[١] هى ستة الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، قال الزجاجى: (فما كانت عينه أحد هذه الحروف أو لامه كان مستقبله يفعل مفتوحا وذلك كذهب يذهب، وصنع يصنع، وقرأ يقرأ، وربما جاء مضموما أو مكسورا على القياس). نقلا عن شذا العرف ص٣١.

[٢] غيد: مالت عنقه، ولانت أعطافه، والغادة: المرأة الناعمة اللينة البينة. مختار القاموس ص٤٦٤.

[٣] لخن السقاء أى أنتن. السابق ص٥٤٩.

[٤] القياس فى مضارع فعل مكسور العين هو فتحها، وقد جاءت أربعة أفعال من غير المثال الواوى، يجوز فيها الفتح والكسر، وهى: حسب يحسب، ونعم ينعم، ويئس ييئس، ويبس ييبس، وقد جاءت أفعال من المثال الواوى لم يرد فى مضارعها الفتح وهى ورث يرث، ووثق يثق. ظ: شرح الشافية للاستراباذى ص١٣٥.

[٥] السرو: المروءة فى شرف، وسرو، يسرو، سراوة فهو سرى أي: صاحب مروءة، والجمع: سراة. ظ مختار القاموس ص٢٩٨.

تلك الصيغة، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى صاحبه، وربما استعملت أفعالها للتعجب فتنسلخ عن الحدث. [1]، فهى لذلك لغير المتعدى خاصة [2].

ومن الأشياء العامة التى تلاحظ على أوزان الثلاثى المجرد، أن صيغة (فعل) بفتح العين لخفتها لم تختص أفعالها بمعنى من المعانى، بل استعملت تلك الصيغة فى جميعها، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه.

[1] شذا العرف، عبد الحميد هنداوى، ص٣٣.

[2] المقتضب للمبرد، تحقيق د/ عبد الخالق عضيمة، ١: ٢٠٩.

أوزان الرباعى المجرد وملحقاته :

للفعل الماضى الرباعى المجرد وزن واحد فقط، وهو(فعلل)، مثل: دحرج- زلزل- وسوس- وشوش[1]، ومنه كذلك أفعال نحتتها العرب من مركبات [2]، وهذه تحفظ ولا يقاس عليها، مثل بسمل الرجل: إذا قال: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وحوقل إذا قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، ودمعز إذا قال: (أدام الله عزك)، وطلبق إذا قال: (أطال الله بقاءك)، وحيعل إذا قال:(حى على الصلاة)، وجعفل إذا قال: (جعلنى الله فداء).

وقد أشار الدكتور عبده الراجحى إلى أهمية ذلك الوزن وهو "فعلل" فى حياتنا الحاضرة، أهمية لا تقل بحال من الأحوال عن أهميته عند العرب القدماء، فقد استعملنا هذا الوزن فى عصرنا الحاضر فى معان كثيرة منها:

---

[1] الوشوشة فى اللغة هى الخفة، يوشوش وشوشة وهو وشواش، ويقال: توشوشوا: تحركوا وهمس بعضهم إلى بعض. مختار القاموس ص٦٥٩.

[2] العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، والغرض من ذلك أن تدل الكلمة المنحوتة على معنى جامع لمعنى الكلمتين، مثل قولهم للرجل الشديد (ضبطر) وأصله ضبط وضبر وقولهم (صلدم) وأصله صلد وصدم وغير ذلك، و قد تنحت من مركب = إضافى مثل قولهم: (عبدر) وأصله عبد الدار، وقولهم: (عبشم) وأصله عبد شمس، بل إنهم نسبوا إلى الاسم المنحوت، ومن ذلك قول عبد يغوث بن وقاص الحارثى:

وتضحك منى عبشمية كأن لم تر قبلى أسيرا يمانيا.

وقد تنحت من عبارة كاملة -كما هو مذكور- وقد جاء على ذلك قول القائل:

أقول لها والدمع جار ألم تحزنك حيعلة المنادى

ينظر: شذا العرف ص٤٠ نقلا عن المزهر للسيوطي ص٤٦٢.

أوزان الفعل المزيد فيه:

ينقسم الفعل المزيد فيه إلى قسمين: مزيد الثلاثى، مزيد الرباعى.

أ- مزيد الثلاثى:

الفعل الثلاثى المزيد فيه على ثلاثة أقسام:

أولا: المزيد بحرف واحد: الفعل المزيد فيه بحرف واحد على ثلاثة أوزان:

١- فاعل: قاتل، شارك، غافل، ذاكر، ناقش، بزيادة الألف بعد فائه فالأصل فى الأفعال السابقة على الترتيب: قتل، شرك، غفل، ذكر، نقش.

٢- أفعل مثل: أكرم، أحسن، أعطى، أنطق بزيادة الهمزة قبل فائه فالأصل فى الأمثال السابقة على الترتيب: كرم، حسن، عطى، نطق.

٣- فعَّل مثل: قدم، ربى، ذكر، قتر، برأ بزيادة حرف من جنس عينه أى تضعيف العين، من باب تقوية الفعل، والمبالغة فيه، وقبل الإدغام كانت تلك الأفعال ثلاثية مجردة.

ثانيا: المزيد بحرفين: للمزيد الثلاثى بحرفين خمسة أوزان هى:

١- افتعل مثل: استمع، اشتاق، اشترك، اتخذ، اتقى، ادعى، امتد، والحرفان الزائدان هما: الهمزة فى أوله، والتاء بعد الفاء، ويبقى أصل الفعل بعدهما.

٢- انفعل مثل: انكسر، انطلق، انشرح، انبطح، انمحى، انفتح، انصهر بزيادة الهمزة، والنون.

٣- تفاعل مثل: تشارك، تقابل، تشاكى، تجاوب، تناصر، تسامح بزيادة التاء فى أوله، والألف بعد فائه.

٤- تفعّل مثل: تقدم، تنور، توعد، تزكى بزيادة التاء فى أول الفعل، وتضعيف عينه.

٥- افعلّ مثل: اسودّ، ابيضّ، احمرّ، اعوجّ بزيادة الهمزة وتضعيف اللام.

ثالثا: مزيد الثلاثى بثلاثة أحرف: يأتى ذلك النوع على أربعة أوزان هى:

١- استفعل مثل: استخرج، استقام، استمد، استقبل بزيادة الهمزة، والسين والتاء.

٢- افعوعل مثل: اعشوشب المكان، أى كثر عشبه، اغدودن الشعر، إذا طال، ومنه اخشوشن بزيادة الهمزة، وتضعيف العين مع الفصل بينهما بالواو.

٣- افعالّ مثل: احمار، اشتدت حمرته، اشهاب: قويت شهبته بزيادة الهمزة ثم الألف، وتكرير اللام.

٤- افعوّل مثل: اجلوّز إذا أسرع، واعلوّط إذا تعلق بعنق البعير فركبه، بزيادة الهمزة وواو مضعفة فتكون واوين، واستعمال هذا الوزن قليل.

ب- أوزان الرباعى المزيد فيه وملحقاته:

الفعل الرباعى المزيد فيه على قسمين:

الأول: الرباعى المزيد فيه بحرف واحد: ويأتى على وزن واحد هو تفعلل، بزيادة تاء فى أوله، ومنه: تدحرج، وتبعثر، تلعثم، تزلزل، تأخّر.

الثاني: الرباعى المزيد فيه بحرفين: ويأتى على وزنين هما:

١- افعنلل مثل: احرنجم [١]، وافرنقع [٢] بزيادة الهمزة فى أوله، والنون بعد عينه.

٢- افعللَّ مثل: اطمأنّ، واقشعرّ بزيادة همزة الوصل فى أوله، وتضعيف لامه الثانية، من الفعلين: طمأن، قشعر.

---

[١] حرجمت الإبل أي: جمعتها، فاحرنجمت. انظر: التطبيق الصرفى ص٣٢.

[٢] ( ) افرنقع أي: تفرق وابتعد، من فرقع. ظ: القواعد العربية الميسرة، د. يحيى شامى، دار الفكر العربى، بيروت ص٧٨.

الفعل من حيث الصحة والاعتلال:

ينقسم الفعل إلى صحيح، ومعتل: **فأما الصحيح:** فهو ما خلت حروفه الأصلية الفاء، أو العين، أو اللام من أحد حروف العلة الثلاثة: الألف والواو والياء، وينقسم ذلك الصحيح إلى ثلاثة أقسام: السالم والمهموز والمضاعف. أما السالم: فهو ما سلمت حروفه –مع السلامة من العلة– من الهمزة، ومن التضعيف سواء فى أوله، أو وسطه، أو آخره نحو: كتب، وفهم، وسلم، وشرب، وفطن، ونصر، وفتح. والمهموز: هو ما سلمت حروفه من العلة والتضعيف، وكانت أحد أصوله الثلاثة همزة، فإذا وقع الهمز أول الفعل فهو مهموز الفاء مثل: أخذ، أمن، وأكل، وأمر، وأبق [١]، وأبه [٢]، وقد يقع الهمز عينا (وسط الفعل)، نحو: سأل، وسئم، تئق [٣]، وقد يقع الهمز لاما، أي: فى آخر الفعل نحو: قرأ، وبرأ، وصدأ، جرؤ.

والمضاعف: هو الثلاثى الذى عينه، ولامه من جنس واحد نحو: شد، مد، وسر، وشذ، وعز، وعض، أو رباعى الأصول وفاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: غرغر، صرصر، وزلزل [٤].

والفعل المعتل: هو ما كان أحد حروفه الأصول حرفا من حروف العلة الثلاثة وينقسم إلى أربعة أقسام: المثال، والأجوف، والناقص، واللفيف. فأما المثال فهو ما كانت فاؤه حرف علة مثل: وعد، وورث، ويئس، ويسر، ووجل. والأجوف: ما كانت عينه حرف علة مثل: قال، وقام، وباع، وحول، ورام.

---

[١] أبق العبد أبقا وإباقا: ذهب بلا خوف ولا كد عمل، فهو أبق، قال تعالى: "وإن يونس لمن المرسلين. إذ أبق إلى الفلك المشحون" الصافات ١٣٩، ١٤٠، انظر مختار القاموس ص١٢.

[٢] أبه له: فطن، وأبهته تأبيها أي: فطنته ونبهته، وتأبه عن كذا أى تنزه عنه. ظ: المختار ص١٢، والأبهة: العظمة، ظ: اللسان.

[٣] تئق السقاء –من باب فرح– امتلأ، وتئق على: امتلأ غضبا وحزنا، وفى المثل: "أنا تئق، وأنت مئق، فمتى نتفق؟" ظ: دروس التصريف ص ١٣٧، وقوله مئق أى شديد الغضب.

[٤] السابق، ص١٣٨.

والناقص: ما كانت لامه حرف علة مثل: رنا، ودنا، ورضى، ونهو، وسعى، ودعا، ورمى، وبنى.

واللفيف: ما اجتمع فى أصوله حرفان للعلة، فإن كانت عينه ولامه حرف علة، فهو اللفيف المقرون مثل: طوى، وهوى، ونوى، وشوى، وقوى، حيى.

فإن كانت الفاء واللام هما حرفا العلة، فهو اللفيف المفروق مثل: وعى، ووقى، وولى، ووري، وونى، ووفى.

لوحظ بالبحث أنه لا يوجد فعل في العربية جميع أصوله حروف علة، ولا يوجد فعل اعتلت فاؤه وعينه[1].

[1] قواعد الصرف أسلوب العصر ص ٣٩.

الفصل الثالث :

من قواعد الإملاء

توطئة:

يحسب كثير من دارسي العربية أن دراسة قواعد الإملاء من الدروس المحدودة الفاعلية، وأنها تنحصر في حدود رسم الكلمة رسمًا صحيحًا، ليس غير، والأمر يتجاوز هذه الغاية بكثير؛ إذ ثمَّة غايات أبعد وأوسع من وقف دروس الإملاء على رسم الكلمة الرسم الصحيح، فهي تعد عونا للدارسين من التلاميذ والطلاب والمعلمين أنفسهم على إنماء لغتهم وإثرائها، ونضجهم العقلي، وتربية قدراتهم الثقافية، ومهاراتهم الفنية، وهي وسيلة من الوسائل الكفيلة التي تجعل التلميذ على الوجه الأخص، تجعله قادرا على كتابة الكلمات بالطريقة التي اتّفق عليها أهل اللغة، وأن يكون لديه الاستعداد لاختيار المفردات ووضعها في تراكيب صحيحة ذات دلالات يحسن السكوت عليها، وهذا ما يجعلنا ندرك أن الخطأ الإملائي يشوه الكتابة، ويعوق فهم الجملة، كما أنه يدعو إلى الازدراء والسخرية، وهو يعد من المؤشرات الدقيقة التي يقاس بها المستوى الأدائي والتعليمي عند التلاميذ.

اللغة العربية أداة التعبير للناطقين بها من كل لون من ألوان الثقافات والعلوم والمعارف، وهي وسيلة التحدث والكتابة، وبها تنقل الأفكار والخواطر، لذلك ينبغي أن ندرك أنها وحدة واحدة متكاملة ولا يمكن لأي فرع من فروعها القيام منفردًا بدور فاعل في إكساب المتعلم اللغة التي تجمع في معناها كل ما تؤديه هذه الأفرع مجتمعة من معان، لذلك فإنه من الضرورة بمكان أن تنهض بشتى أفرعها: النحو والصرف والبلاغة والأدب وقواعد الكتابة والإملاء، كي تصل إلى المتلقي كما ينبغي؛ ولذا تخيرت هذا المقال أعرضه بين يدي طلابي لنفيد منه جميعا، راجيا الثواب لأصحابه ولنا جميعا.

تنمية لغوية وتحليل أخطاء الكتابة والإملاء[1]:

على الكاتب أو المؤلف حتى يتمكن من صياغة مقاله بشكل سليم صحيح، أن يكون ملمًا بقواعد الكتابة والإملاء بشكل يجعله يخرج مقاله في أبهى صورة، ولا يقصر الإلمام بتلك القواعد على المقال فحسب، بل هو علم واجب توافره لكل كاتب بشكل عام؛ ومن ثم نكشف في هذه الصفحات عن بعض تلك القواعد المهمة.

الهمزة المتوسطة

يُعتمد في كتابة الهمزة المتوسطة على قاعدتين مهمتين هما: قوة الحركات، وكراهة توالى الأمثال، فقاعدة قوة الحركات تساعدنا بسهولة في كتابة الهمزة المتوسطة بسهولة ويسر، أما قاعدة توالى الأمثال، نكتب بها ما شذّ عن قاعدة قوة الحركات.

قاعدة قوة الحركات

الحركات نوعان: حركة قصيرة وهى حسب قوتها (الكسرة – الضمة – الفتحة)، وحركة طويلة وهى: (المد بالياء بِي– المد بالواو بُو– المد بالألف بَا)، وعند كتابة الهمزة نجدها تجلس في وسط الكلمة على كرسي، وأحيانا تجلس على الأرض، وهناك ثلاثة كراسي تجلس عليها الهمزة، فالهمزة المكسورة(ءِ) تجلس على الياء هكذا (ئِ)، والهمزة المضمومة (ءُ) تجلس على الواو هكذا (ؤُ)، والهمزة المفتوحة(ءَ) تجلس على ألف هكذا(أَ)، وأخيرا تجلس الهمزة الساكنة على السطر هكذا(ءْ).

[1] د. رجب أحمد المكاوي، وآخرون: التحرير العربي، كلية دار العلوم جامعة المنيا ، ٢٠١٦م / ٢٠١٧م، بتصرف يسير.

ولكى تجلس الهمزة على كرسي معين، لابد أن نختار لها ما يناسبها في الجلوس بالنظر لحركتها وحركة الحرف السابق لها، والحرف القوى (السابق أو اللاحق) هو الذى يختار لها نوع الكرسي الذى تجلس عليه، فكتابة الهمزة المتوسطة هنا ترتبط بقانون القوة والضعف، فالأسبقية تُعطى دائما للكسرة وحرفها الياء، ثم تأتي الضمة وحرفها الواو، ثم الفتحة وحرفها الألف، وذلك على النحو التالي:

١-الهمزة وكرسي الياء: (سُ ءِ لَ) هذه الكلمة حركة الهمزة المتوسطة فيها الكسرة، وحركة ما قبلها الضم، والكسر أقوى من الضم، والكسر يُناسِبه النبرة؛ لذلك نكتبها على نبرة هكذا(سُئِلَ)، وكلمة [تَطْمَ ءِ نُ] حركة الهمزة كسرة، وحركة الحرف السابق لها فتحة، والكسرة أقوى من الفتحة فتكتب الهمزة هكذا: [تَطْمَئِنُ]، وكلمة [أفْ ءِ د ة] حركة الهمزة كسرة، وحركة الحرف السابق لها سكون، والكسرة أقوى من السكون، فكتبت الهمزة على ياء [أفْئِدة].

ضع في اعتبارك – عزيزي القارئ-:

أن ياء المدِّ قبل الهمزة تُعَدُّ بمنزلة الكسرة، مثل: بيْئَة، مشيْئَة، خبيْئَة، وكذلك الياء الساكنة (اللينة) تعد ياء مد فتعامل مثلها مثل الكسرة، مثل: حُطيْئَة، هيْئَة، بيْئَس.

٢-الهمزة علي الواو: (يُ ءْ ذِ ي)حركة الهمزة سكون، وحركة الحرف السابق لها ضمة، والضمة أقوى من السكون، فكتبت الهمزة على واو(يُؤْذِي)، أما كلمة(يُ ءَ دي) فإن حركة الهمزة الفتحة، وحركة ما قبلها الضمة، والضمة أقوى من الفتحة، فتكتبت الهمزة على واو، هكذا: (يُؤَدي)، أما كلمة(أوليَاؤهم) فقد كتبت هكذا لأن الهمزة مضمومة، وحركة ما قبلها ساكن- حروف العلة ساكنة-والضمة أقوى من السكون، فكتبت الهمزة على واو، وهكذا.

٣-الهمزة وكرسي الألف: (سَ ءَ ل) حركة الهمزة فتحة، وحركة ما قبلها فتحة، والحركتان متساويتان، فكتبت الهمزة على ألف، هكذا: (سَأل)، وكلمة (م سْ ء ل ة) حركة الهمزة فتحة، وما قبلها سكون، والسكون أضعف من الفتحة لذا ترسم على كرسي الألف هكذا(مسألة)، وكلمة (أ بْ دَ ءَ ك م) تكتب هكذا: لن أبدأكم القطيعة وإن قطعتم.

ثانيا – قاعدة كراهة توالى الأمثال:

تميل اللغة العربية إلى التخلص من توالي المقاطع المتماثلة، فتحذف واحدًا منها؛ كراهة توالي الأمثال: (فإذا ترتّب على رسم الهمزة على ألف، أو على واو توالي الأمثال في الكتابة،(أي تجاوُرُ ألفٍ وألفٍ، أو واوٍ مَعَ واو)، حذف ما تحت الهمزة، (أي يحذف كرسي الهمزة سواء كان ياء أو واوا أو ألفا)، نحو: مكة رأيتُ سَمَاءَها، فأصل كلمة سماءها(سماأها)؛ لأن الهمزة مفتوحة وما قبلها ألف (فتحة طويلة) أو ساكن؛ لذا كتبت الهمزة على كرسي مناسب وهو الألف، فلما كتبناها على ألف حدث توالي أمثال (سماأها) ولأن اللغة تكره توالي الأمثال تحتم حذف أحد الألفين؟ فأيهما نحذف؟ الألف الأولى في (سماء) حرف أصلي من حروف بنية الكلمة، بينما الألف الثانية مجرد كرسي للهمزة وليست حرفا أصليا في بنية الكلمة؛ ولذا قرروا حذف كرسي الهمزة (الألف الثانية) وكُتِبت الهمزة على السطر فكانت النتيجة بعد تطبيق كل القواعد هكذا:(سَمَاءَها)، وكذلك كلمة تَفَاعَل: أصلها (تَفَاأَلَ) تكتب هكذا (تفاءَل)، ومثلها الكلمات:(قراءة – يتساءل – براءة)، وكلمة رَءُوف: أصلها (رَؤُوف) وعندما تجاور المثلان، حذفنا الواو التي تحت الهمزة (الكرسي) لكراهة توالي الأمثال، فأصبحت هكذا: (رَءُوف)، وكلمة مسئول: أصل كتابتها: (مسْؤُول) لأن الهمزة مضمومة، وما قبلها ساكن، والضمة أقوى من السكون، فكتبت على واو لأنها الكرسي المناسب للضم: (مسْؤُول)، وهنا حدث توالي أمثال واللغة تكره ذلك فتقرر حذف أحد الواوين: الواو الأولى (كرسي الهمزة) أو الواو الثانية(حرف من بنية الكلمة) فحُذفت الواو الأولى (كرسي الهمزة) فأصبحت الكلمة بعد الحذف هكذا: (مَسْ ءُ ول) مفككة الشكل فكتبوا الهمزة على نبرة لتتماسك كتابتها فكانت المحصلة النهائية بعد مراعاة كل القواعد كتابة الكلمة هكذا:(مسْئُول) وهذا ينطبق على كلمات: (قئول – فئوس – شئون)، فئوس/ فؤوس، رءوس / رؤوس، مسئول/ مسؤول، رءوف/ رؤوف ـ يقرءون/ يقرؤون، وهذا ينطبق على الكلمات:(شُؤُون، مسْؤُول، خَؤُون، فُؤُوس، مَؤُونَة، رؤوس، تبوَّؤُوا).

ملحوظة : الواو اللينة في مثل : (توءم – سوءة – السموءل) كان حق الهمزة أن تكتب على ألف (حسب قاعدة قوة الحركات) ؛ لوقوعها بين سكون وفتح ، لكن الواو عوملت هنا معاملة واو المد، التي في قوة الضمة، فكلمة (توءم) حق لها الكتابة على واو هكذا(توؤم) حسب قوة الحركات ـ ولكن للهروب من التماثل ـ يحذف كرسي الهمزة ـ فتصير: (توءم)، أما كلمة (قُرآن) فقد كتبت الهمزة على مدة؛ لأنها خضعت للفتح، فكان حقها أن تكتب على ألف(قُرأان)، ولكن وجود الألف بعدها أدّت إلى كتابتها هكذا(قرآن)، وهذا ينطبق على الكلمات: (بُطْآن، جُزْآن، مِرْآة) فكان حق بطآن أن تكتب ـ بطأان ـ حدث توالى أمثال فكتبت هكذا ـ بطآن، وكذلك الحال في بقية الكلمات.

الهمزة المتطرفة

تكتب الهمزة المتطرِّفة على الحرف الذي يناسب حركة الحرف الذي قبلها: فإذا سبق الهمزةَ حرفٌ مكسور، كُتِبت الهمزة على الياء (دون نَقْط)؛ مثال: بادِئ، شاطئ، هادئ، بارئ، وإذا سبق الهمزة حرف مضموم، كُتِبت الهمزة على الواو؛ مثال: تكافُؤ، تباطُؤ، يجرُؤ، لؤلُؤ، وإذا سبق الهمزة حرف مفتوح، كتبت الهمزة على الألف؛ مثال: بدَأ، نشَأ، قرَأ، خطَأ، مَنْشَأ، وإذا سبق الهمزة حرف ساكن، كتبت الهمزة على السطر (منفرِدةً)؛ مثال: ملْء، بطْء، شيْء، عبْء، بدْء، سماء، بناء، لجوء، هدوء، بطيء، مليء، وانتبه إلى موضع الهمزتين في: شيء، وبارِئ، وكذلك تكتب على السطر إذا كان ما قبلها واوًا مشددة مضمومة مثل: (تبَوُّء).

انتبه:

كلمتا:" سيّئ، وهُيِّئ" تكتبان بياءين، وليس بياء واحدة؛ لأن الهمزة مسبوقة بياء مكسورة، وحَسَب القاعدة تكتب على ياء، وتبقى الياء التي في أصل الكلمة.

بعض الأمور المتعلقة بالهمزة في آخر الكلمة :

إذا جاء بعد الهمزة المتطرفة ضمير، عوملت معاملة المتوسطة، نحو: جزاؤُه ، صفاؤُه، نقاؤُه، تفاؤُل، وضوؤُه، رُؤُوس، في بقائِه، على نقائِه، إلى سمائِه، ذكرتُ بقاءَه ونقاءَه، ورأيتُ سماءَه، قراءَة ، براءَة.

حالة الهمزة المتطرفة(في آخر الكلمة) عند التنوين: التنوين له ثلاثة أنواع:

تنوين الضم: محمدٌ، تنوين الجر: محمدٍ، تنوين النصب: محمدًا، إذا نوّنت الهمزة المتطرفة بالنصب وكانت مرسومة على ألف بقيت على الألف، نحو: نبَأً، سبَأً، خطَأً، امرَأً، مبدَأً، أما إذا نوّنت بالنصب وكانت مرسومة على ياء أو واو بقيت على ما رسمت عليه، وتزاد عليها الألف، نحو: بادئًا، قارئًا، ناشئًا، لؤلؤًا، تكافؤًا، أما إذا كانت الهمزة المتطرفة مكتوبة على السطر، ومنونة بالنصب ومسبوقة بألف مد، فتبقى مفردة (على السطر) ولا تكتب بعدها الألف: بناءً . سماءً . مساءً . دعاءً .

أما إذا سبقت الهمزة المتطرفة المكتوبة على السطر بحرف ساكن غير ألف المد، ولا يوصل بما بعدها، كتبت الهمزة مفردة وبعدها ألف: جزءًا ، بدءًا ، ضوءًا ، لجوءًا .

أما إذا سبقت الهمزة المتطرفة المكتوبة على السطر بحرف ساكن قابل للاتصال بما بعده، كتبت على نبرة ، وبعدها ألف: عبء: (عبئًا)، دفء: (دفئًا)، شيء: (شيئًا)، كفء: (كفئًا)، ملء: (ملئًا) .

إذا اتصل بالفعل الذي في آخره همزة ألف التثنية: عدت الهمزة (شبه متطرفة)، ووجب كتابة الألفين معًا، نحو: الطالبان قرأا الدرس، ويقرأان، وبدأا، ويبدأان.

أما في الأسماء فتكون الهمزة حينئذ متوسطة وتكتب (ألف مد) إذا كانت مفتوحة وقبلها حرف صحيح (مفتوح أو ساكن)، وبعدها ألف مثل: سَأَمة (سآمة) ، مبدَأَان (مبدآن) ، ملجَأان (ملجآن)، مرْأَاة (مرآة)، قرْأَان (قرآن)، ظمْأَان (ظمآن) .

الألف المتطرفة (اللَّـيِّنـة)

تعريفها: هي ألف ساكنة تأتي في وسط الكلمة، أو في آخرها ويكون ما قبلها مفتوحا، وعند كتابتها يكون لها شكلان: أن تكتب هكذا (ا) وتسمى بالألف الطويلة أو القائمة، أو أن تكتب هكذا (ى) وتسمى بالألف المقصورة أو المُمَالة،

نحو: دعا . عصا . دنا . اتقى . هدى . التقى . موسى . فرنسا . كتاب . قال . شارع . ينام، ولا تأتي هذه الألف في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة.

مواضعها :

تأتى في الأسماء والأفعال والحروف:

أولًا: في الأسماء :

تنقسم الأسماء إلى قسمين: أعجمية وعربية، أما الأعجمية فإذا كانت تنتهى بألف تكتب ألفها طويلة، نحو: فرنسا ، هولندا، بلجيكا، استراليا، أمريكا، يافا، حيفا. ما عدا خمس كلمات وهي: موسى، وعيسى، ومتّى، وكسرى، وبخارى.

أما الأسماء العربية، فإنها تنقسم إلى قسمين: المبنية والمعربة: المبنية، والمعربة.

أما الأسماء المبنية فجميع ما تنتهى بألف تكتب ألفها طويلة مثل: أنا، مهما، كلما، هذا، هما، ما عدا خمس كلمات وهي: لدى، والأُلى (الذين أو اللاتي أو اللائي أو اللواتي)، وأُولى (اسم إشارة هؤلاء)، ومَتَى، وأَنّى.

أما الأسماء المعربة فتنقسم إلى قسمين: الثلاثي والرباعي، في الاسم الثلاثي أصيل الواو، كتبت طويلة، نحو : رُبَا، ذُرَا، عصا، أما صيل الياء فإنها تكتب مقصورة، نحو: النوى، الهدى، فتى ، مُنى .

أما الاسم المعرب الزائد عن ثلاثة أحرف فإن ألفها تكتب مقصورة (ى) مثل: ذكرى، صغرى، كبرى، مصطفى، مستشفى، ماعدا: منايا، زوايا، خبايا، قضايا، هدايا، ومثلها، لئلا

يجتمع حرفان متماثلان؛ فقد كان حق هذه الأسماء أن تكتب هكذا: منايى، قضايى؛ اجتمع حرفان متماثلان: فحول الثاني ألفا فصارت: منايا، وهكذا في: زوايا وقضايا ...

ثانيًا: في الأفعال:

في الأفعال الثلاثية ننظر كذلك إلى أصل الألف، فإذا كان أصلها الواو كتبت الألف طويلة، نحو: نما، سما، علا، صفا، دعا، كسا، أما إذا كان أصلها الياء أو الألف كتبت مقصورة: سعى، بكى، أبى، مشى، هوى، قضى.

ملحوظة: يعرف أصل الألف في الأفعال بإسنادها إلى تاء الفاعل أو الإتيان بالمضارع : سما: يسمو، دعا: يدعو، رجا: يرجو، جرى: يجري، مضى: يمضي، قضى: يقضي.

في الأفعال الزائدة عن ثلاثة أحرف ننظر إلى الحرف الذي يسبق الألف، فإذا كان الحرف الذي قبل الألف ياء كتبت الألف طويلة، نحو: أعيا، أحيا، تزيّا، استحيا، أما إذا لم يكن الحرف الذي قبل الألف ياء كتبت الألف مقصورة، نحو: أسدى، اهتدى، استسقى، أجرى، أشقى، أفنى، أقصى، أمضى.

ثالثًا: في الحروف:

جميع الحروف التي تنتهى بألف ألفها طويلة، مثل: يا، أيا، إلا، أما، لولا، ما، إذا، ما عدا أربعة أحرف هي: إلى، بلى، حتى، على.

انتبه : لمعرفة أصل الألف هل هو واو أو ياء؟ نقوم بالعمليات الآتية:

١- معرفة مضارع الفعل: مثال: دنا ← يدنو، سما ← يسمو، جزى ← يجزي.

٢- معرفة المصدر: مثال: نأى- نأْي، سما- سُمُو. ٣- تثنية الاسم: مثال: فتى- فتيان.

٤- زيادة التاء المتحركة للفعل الماضي: مثال: عفا-عفوت. ٥- جمع الاسم جمع مؤنث سالِمًا: مثال: خطا- خطوات. ٦- إرجاع الجمع إلى مفرد: مثال: ذُرا- ذُرْوة.

٧- اشتقاق صفة مؤنثة للاسم: مثال: العشا ← عشواء.

التاء المربوطة والتاء المفتوحة والهاء

كثير من الطلاب هُمُ الَّذين يخلطون بين التّاءِ المربوطةِ، وبينَ الهاء، ولعلّ ذلك الخطأ أكثر الأخطاء شيوعًا، بعد أخطاء همزتي الوصل والقطع، ولكي نفرق بين التاء المربوطة (ة) والتاء المفتوحة (ت) والهاء (ه) نقول:

أولًا: التاء المربوطة (ة، ـة) :

هي التاء التي تلفظ " هاء" ساكنة عند الوقف عليها بالسكون، وتقرأ" تاء" مع الحركات الثلاث: الفتح، والضم، والكسر عند الوصل وتعلوها نقطتان في الكتابة، فتكتب هكذا " ة " و " ـة "، نحو: حليمة، حمزة، طلحة، كسولة، مهندسة، جلسة.

ثانيًا: التاء المفتوحة (ت):

هي التي نقرؤها تاءً مع الحركات الثلاث: الفتحة ، والضمة، والكسرة و تبقى في النطق على حالتها(ت) إذا وقفنا على آخر الكلمة بالسكون ولا تنقلب هاء، وتكتب هكذا " ت "، وأنواعها: أصلية، نحو: فات، مات، بات، تاء للتأنيث ساكنة متصلة بالفعل، نحو: مرضتْ ، أكلتْ ، ذهبتْ...، وتنطق ساكنة بدون حركات، متصلة بالفعل للدلالة على الفاعل فإن كان الفاعل المتكلم كانت مضمومة نحو: قرأتُ، درستُ، خرجتُ، وإن كان الفاعل المخاطب وهو مذكر كانت مفتوحة نحو: يا زيد أنتَ قرأتَ ودرستَ، وإن كان الفاعل المخاطب وهو مؤنث كانت مكسورة نحو: يا هند أنتِ قرأتِ ودرستِ.

ثالثًا: الهاء المربوطة (ـه ، هـ):

وهي التي تنطق عند الوقف والوصل هاء وليس عليها نقطتان، وتكتب (ـه) و (هـ)، نحو: كتابه، صديقه، هذا ما أخذناه، هذا ما فهمناه من درس الإملاء. وللتفريق بين الثلاثة علينا أن نراعي أن:

١- التاء المربوطة (ة ، ـة) مختصة بالأسماء، فلا تتصل بالأفعال ولا بالحروف إطلاقًا، نحو: فاطمة، عائشة، خديجة.

٢- التاء المفتوحة (ت) تدخل على الأسماء وعلى الأفعال وعلى الحروف، نحو: مؤمنات، مجتهدات، ونحو: مرضتْ، ونحو: ليت، ثمت.

٣- هناك حالة تكتب فيها التاء المربوطة تاء مفتوحة وهي إذا اتصل بالكلمة ضمير، فكلمة (امرأة) تكتب في الأصل بالتاء المربوطة ولكن إذا أردنا مخاطبة زوجها قلنا:(امرأتك)، وهكذا نقول: سيارة ، وعند اتصال الضمير نقول: سيارتك، وقس على ذلك باقي الضمائر، والأمر يأتي سليقة أكثر من أن يكون قاعدة.

٤- الهاء المربوطة تتصل بالأسماء وبالأفعال وبالحروف فتقول في الأسماء: رأسه، ورجله، ويده، وتقول في الأفعال: ضربه وأدبه، وتقول في الحروف: عنه وعليه وفيه.

٥- قد تكون التاء المفتوحة من أصل الكلمة وليست متصلة بها، نحو: بنت، أخت، بيت.

٦- قد تكون الهاء المربوطة من أصل الكلمة وليست متصلة بها، نحو: فقه، الفقيه، السفيه.

وبعد هذه الضوابط التي تحدد لك مواضع كل نوع واختصاصاته، فهناك طرق سهلة وميسورة للتفريق بين كل ما سبق في الكتابة، منها أن تلحق الكلمة التي شككت في كتابتها بالمربوطة أم بالهاء، تلحقها بتنوين سواء ضمتين (ٌ) أو فتحتين (ً) أو كسرتين (ٍ) ، فإذا ظهرت تاء أثناء النطق فإنها تكتب تاء مربوطة، وإلا كتبت هاء فلنطبق هذه الطريقة على بعض الأمثلة: كلمة (تجربة) عند تنوينها تنطق (تجربتن) إذن تكتب بالتاء المربوطة هكذا: (تجربة)، وكلمة (لحظة) عند تنوينها تنطق (لحظتن) إذن تكتب بالتاء المربوطة هكذا:(لحظة)، وكلمة (مياه) عند تنوينها تنطق (مياهن) لاحظ عدم ظهور التاء بعد إضافة التنوين للكلمة، إذن تكتب بالهاء المربوطة هكذا: (مياه)، وقس على ذلك بقية الكلمات .

علامات الترقيم:

تعريفها : هي رموز اصطلح الكُتّاب على وضعها بين الكلمات والجمل في أثناء الكتابة.

فائدتها : تقوم علامات الترقيم مقام التنغيم الصوتي عند القراءة ، فهي توضّح أجزاء المكتوب، وفقراته ، وجمله ، وعناصره ، وتُفهِم المراد من العبارات .

إيضاح :

فإذا كَتَبَ كاتب هذه العبارة (أنت طالب مجتهد) ستكون عبارة لا يفهم المراد منها إلا كاتبها، بينما لو كُتِبَت بأحد هذه الأشكال :

أنت طالب مجتهد . أنت طالب مجتهد ؟ أنت طالب مجتهد !

يفهم القارئ أنَّ الأولى إخبار بأنَّ الطالبَ مجتهدٌ ، والثانية استفهام عن اجتهادِ الطالبِ أو مستواه الدراسي هل هو من المجتهدين أم لا ، والثالثة فيها استفهامٌ إنكاريٌّ يُراد منه التعجبَ من ادِّعائه الاجتهاد وهو جاهل .

ولذلك فإنه من المهم أن يَسْتعملَ الكُتّاب علاماتِ الترقيمِ في كتاباتِهم ، وأن لا تخلو منها ؛ ليفهم القارئ مرادهم سريعًا من غير إطالةِ النظرِ في المكتوب ، ومحاولة الاجتهاد لمعرفة المراد منه .

وإليك في الصفحة الآتية تعدادها ، ومواضع استعمالها ، مع الأمثلة:

اسم العلامة	شكلها	مواضع استعمالها	أمثلتها
الفاصلة	،	١–بين الجمل المتصلة المعنى ٢–بين أنواع الشيء الواحد ٣–بعد لفظ المنادى ٤–بعد حرف الجواب	– اثنان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال . – الحواس الخمس هي : السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس . – يا محمد ، أكمل القراءة في القاعة . – نعم ، أنا أحمدُ . – بلى ، لقد فهمت الدرس .
الفاصلة المنقوطة	؛	تستعمل بين جملتين تامّتين إحداهما سبب في حدوث الأخرى	– سافرت إلى مكة المكرمة ؛ لأنني أريد تأدية فريضة الحج .
النقطة	.	١ – توضع في نهاية الجملة التامة ٢ – بين الحروف المرموز بها للاختصار ٣– في عناوين المواقع والبريد الإلكتروني	– الجو جميل في الرياض . – ق.م (قبل الميلاد) ص.ب (صندوق بريد)
النقطتان الرأسيتان	:	١–بعد القول ٢–بين الشيء	– قال المعلم : جِدُّوا واجتهدوا وثابروا .

		وأنواعه ٣-قبل الكلام الذي يوضح ما قبله	- الحركات الثلاث هي : الضمة ، والفتحة ، والكسرة . - الصوم لغةً : الإمساك ، وشرعًا : الإمساكُ عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنيَّةٍ مخصوصة .
علامة الاستفهام	؟	بعد السؤال	- ما اسمُك ؟
علامة التعجب	!	١-بعد التعجب ٢-بعد ما يفيد الفرح أو الحزن ٣-بعد الجمل الدعائية	- ما أجمل البحر ! - أنا مسرور منكَ كثيرًا ! وا أسفاه ! لقد انهزمَ البطل ! - جزى الله خيرًا من أعدَّ هذا الكتاب !
القوسان	( )	١-لشرح كلمة في جملة ٢-لوضع الكلمات الأجنبية	- عليك أن تبيِّن لأبنائك وطلابك المَهْيَع النَاهِج (الطريق الواضح) ليسلكوه . - الواقعيّة نسبةٌ إلى الواقع (Le réel) ، وهو الموجود حقيقةً في الطبيعة والإنسان .
علامتا التنصيص	« »	ليوضع بينها كلام منقول بنصه كالأحاديث	قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنيات » .

		النبوية .	
الشَّرطة	–	١ – بعد الأرقام ٢ – في أول الجملة الاعتراضية وآخرها	١– ... ٢– ... ٣– ... الصادق – وإن كان فقيرًا – محبوب .
علامة الحذف	...	بعد الجمل الناقصة	دخل المعلم إلى القاعة ، وبدأ ...
المعقوفتان	[ ]	لما يُزاد في النص من كلام يراد به الإيضاح	قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال [أي : أعمال بني آدم] بالنيات » .

الفصل الرابع :

الأدب ونصوصه

ماهية الأدب:

معنى (الأدب) في لسان العرب :الأَدَبُ الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس سُمِّيَ أَدَبًا، لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إِلى المَحامِدِ ويَنْهاهم عن المقَابِح ، وأَصل الأَدْبِ الدُّعاءُ ،ومنه قيل للصَّنِيع يُدْعَى إليه الناسُ مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ ، وتقول : لقد أَدُبْتُ آدُبُ أَدَباً حسناً وأَنت أَدِيبٌ وقال أَبو زيد: أَدُبَ الرَّجلُ يَأْدُبُ أَدَباً فهو أَدِيبٌ وأَرُبَ يَأْرُبُ أَرَابةً وأَرَباً في العَقْلِ فهو أَرِيبٌ غيره الأَدَبُ أَدَبُ النَّفْسِ والدَّرْسِ والأَدَبُ الظَّرْفُ

معنى (أدب) في الصحاح في اللغة الأَدَبُ : أَدَب النَّفْس والدَّرْسِ، تقول منه :أَدُبَ الرجُلُ بالضم فهو أَديبٌ، وأَدَّبْتُهُ فَتأَدَّبَ .وابن فلان قد استأدَبَ، في معنى تأدَّبَ .والأَدْبُ :العَجَبَ. والأَدْبُ أيضًا : مَصدَرُ أَدَبَ القَوْمَ يَأْدِبُهُمْ إذا دَعاهُمْ إلى طعامِه .والآدِبُ :الداعي. ويقال أيضاً: آدَبَ القَوْمَ إلى طَعامِهِ يُؤْدِبُهُمْ إيدابًا. واسم الطعامِ المَأْدَبَةُ والمَأْدُبَةُ.

معنى أَدَبَ في المعجم الوسيط ِ أَدْبًا: صنع مَأْدُبَة. و. القَومَ: دعاهم إلى مَأْدُبَتِه. القومَ وعليهم: صنع لهم مأدُبة. و فلانًا: راضه على محاسن الأخلاق والعادات. ودعاه إلى المحامد أَدُبَ فلان ُ أَدَبًا: راض نفسه على المحاسن.

تطور مفهوم الأدب العربي

لم تطلق كلمة (الأدب) على الشعر والنثر – كما هو متعارف عليها الآن – منذ بداية عصور الأدب العربي ؛ وإنما مرّت اللفظة بتطور واختلف معنى كلمة (أدب) باختلاف العصور الأدبية، ويتضح ذلك على النحو التالي :

- الأدب في العصر الجاهلي :

استُخدمت كلمة (أدب) في هذا العصر بصيغة اسم الفاعل (آدب) ، بل عُرفت في معنى ضيق جدًا ، وهو الدعوة إلى الطعام و الوليمة ؛ وهذا ما يتضح من قول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد[1] :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر[2]

يفتخر الشاعر بكرمه من خلال إقامة المآدب في الشتاء وتوجيه الدعوة لكافة الناس دون أن ينتقر أي يختار الداعي إلى الطعام أشخاص بعينهم ؛ فالجفلى هنا هي الدعوة العامة لكل عابر سبيل ؛ ومن ثم فالآدب ،هو الداعي إلى الطعام .

- أما في عصر صدر الإسلام :

فقد اتخذت اللفظة معنى آخر ورد هذا المعنى في مصدر التشريع الثاني وهو السنة النبوية ؛ فكان معنى كلمة (أدب) هو التهذيب والأخلاق ، ويتضح ذلك من خلال قول النبي

---

١ ـ طرفة بن العبد هو شاعر جاهلي عربي من الطبقة الأولى ، وهو مصنف بين شعراء المعلقات . وقيل: اسمه طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد أبو عمرو لُقّب بطَرَفَة، وهو من بني قيس بن ثعلبة ولد حوالي سنة ٥٤٣ هـ ـ ،من أبوين شريفين وكان له من نسبه العالي ما يحقق له هذه الشاعرية فجده وأبوه وعماه المرقشان وخاله المتلمس كلهم شعراء، مات أبوه وهو بعد حدث فكفله أعمامه إلا أنهم أساؤوا تربيته وضيقوا عليه فهضموا حقوق أمه، وما كاد طرفة يفتح عينيه على الحياة حتى قذف بذاته في أحضانها يستمتع بملذاتها فلها وسكر ولعب وأسرف فعاش طفولة مهملة لاهية طريدة راح يضرب في البلاد حتى بلغ أطراف جزيرة العرب، ثم عاد إلى قومه يرعى إبل معبد أخيه، ثم عاد إلى حياة اللهو، بلغ في تجواله بلاط الحيرة واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شابًا دون الثلاثين من عمره سنة ٥٦٩هـ

٢ ــ طرفة بن العبد : ديوانه ص٥١ تحقيق :عبدالرحمن المصطاوي - دار المعرفة – بيروت – لبنان – ط ٢٠٠٣ م .

– صلى الله عليه وسلم – في حديثه الشريف : " أدبني ربي فأحسن تأديبي " أي هذبني وعلمني .

- وفي العصر الأموي :

اتسع مدلول كلمة (أدب) في عصر بني أمية فبجانب تهذيب السلوك وسمته التربوية التهذيبية في عهد النبوة ؛ أصبحت تدل على معنى تربوي تعليمي تثقيفي وتهذيبي؛ حيث ظهرت في العصر الأموي شخصية (المؤدب) ، وهو المعلم أو الأستاذ ، الذي كان يختاره الخلفاء والأمراء ومَن في حكمهم لتعليم أبنائهم وتهذيبهم ، وكان ذلك التعليم شاملًا لكل علوم العصر كافة ، لتتساوى كلمة أدب في هذا العصر مع كلمة علم ؛ من ثم يُلحظ التطور الدلالي للكلمة من معناها المادي في العصر الجاهلي إلى معناها الخلقي في عصر صدر الإسلام ، ثم معناها التعليمي في العصر الأموي.

- ثم في العصر العباسي :

جاء مدلول كلمة(أدب) في هذا العصر بشكل من البسط والدمج بين مدلولها في العصور السابقة خاصة بين عصري صدر الإسلام والأموي ؛ فأصبحت تشتمل على المعنى التهذيبي والتعليمي ، ولعل ما ورد عند ابن المقفع لخير دليل على ذلك في كتابيه " الأدب الصغير والأدب الكبير " وهما في السياسة والأخلاق، وفي أواخر القرن الثاني الهجري ، ومع بزوغ شمس القرن الثالث الهجري يولد للكلمة مدلول جديد يكاد يصل بالأدب إلى معناه المعروف الآن وهو الشعر والنثر وأول من قالها الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العروض المتوفى سنة (١٧٥هـ)، وذلك في قوله كما جاء في المضاف والمنسوب للثعالبي : (حرفة الأدب آفة الأدباء) ؛ لأنهم كانوا يتكسبون بالتعليم ولا يؤدبون إلا ابتغاء التكسب و المنالة ، وذلك في حقيقة معنى الحرفة على إطلاقها . وها هو الشاعر الكبير أبو تمام (١٣١هـ –

٨٤٥م)يطلق على كلمة (أدب)الشعر ؛ إذ خصّ بابًا كاملًا في ديوانه الحماسة وأطلق عليه باب الأدب ، جمع فيه مختارات من طرائف الشعر .

- ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ – ١٤٠٥م) وتعريفه للأدب :

لاشك أن تعريف ابن خلدون للأدب في كتابه المقدمة يقترب كثيرًا مما اصطلح عليه العلماء من وضع تعريف للأدب ؛ حيث أورد تعريفًا شاملًا حين قال :" الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارهم والأخذ من كل علم بطرف " .

- تعريف الأدب في العصر الحديث:

اتخذ الأدب في العصر الحديث – منذ أواسط القرن الماضي – معنيين (عام – وخاص) أما المعنى العام يدل على كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه وأسلوبه ، أي: كل ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدبًا . سواء أكان أدبًا محضًا، أو علمًا من العلوم الأخرى كالفلسفة مثلًا.

ومعنى خاص ، هو الأدب الخالص الذي يخرج بالكلمة من التعبير المجرد إلى الأسلوب الجمالي الفني بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف في الشعر والنثر وألوانه كالخطابة ، والأمثال ، والقصص ، والمسرحيات ، والرسائل ، وغير ذلك من فنون نثرية .

وبالتبعية راح علماء اللغة والأدب يضعون تعريفات للأدب لا تكاد تخرج عن معناه الذي يضم الشعر والنثر ، ومن هذه التعريفات وتلك ، ما جاء به الدكتور شوقي ضيف حين قال عن تعريف الأدب :هو (الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القرَّاء والسامعين سواء أكان شعرًا أم نثرًا).

لمحة عن الشعر العربي :

يمثل الشعر العربي لونًا أدبيًا يقوم على العاطفة والتجربة التي خاضها الشاعر معتمدًا على الوزن والقافية ، ولقد تعددت التعريفات حول الشعر العربي منذ القدم ، ومن هذه التعريفات ما قدمه قدامة بن جعفر ؛حيث يعرفه بأنه هو:" لفظ موزون مقفى يدل على معنى "[١] ؛ ومن ثم يتحد الوزن والقافية في ذلك حيث إنّ " القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ، ولا يسمى شعرًا حتى يكون له وزن وقافية "[٢].

ويرى ابن خلدون في مقدمته أن الشعر هو كلام مفصل قِطَعًا قِطَعًا متساوية في الوزن، متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة، وتسمى كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتًا، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رَوِيّا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة وكلمة، وينفرد كل بيت منه بإفادته في تراكيبه، حتى كأنه كلام وحده، مستقل عما قبله وما بعده، وإذا أفرد كان تامًا في بابه في مدح أو نسيب أو رثاء .

وقد التزم الشعراء قديما بالوزن والقافية فكان الشعر العمودي الذي يعتمد على شطري البيت الواحد ، ولكن بعد ذلك تحرر الشعراء من قيود الوزن والقافية وظهرت أنواع أخرى للشعر لا تعتمد عليهما ؛ ومن ثم جاء الشعر الحر متحررا من الوزن والقافية، والشعر المرسل متحررا من القافية محتفظا بالوزن.

تناول الشعر العربي أغراضًا كثيرة ، استطاع الشعراء من خلالها رسم ملامح مجتمعاتهم ،معبرين عمّا تجيش به عواطفهم من أحاسيس ومشاعر تجاه المخاطب وتجاه النفس ، فكان من أهم هذه الأغراض : المدح، الهجاء، الرثاء، الفخر، الوصف، الغزل، الاعتذار، الحكمة ، وقد اشتملت القصيدة العربية على أكثر من غرض فهي تبدأ بالغزل

---

[١] قدامة بن جعفر : نقد الشعر ص٦ – ط١ – مطبعة الجوائب – قسطنطينة - ١٣٠٢ هـ

[٢] ابن رشيق : العمدة ص ١٥١ - ج١ .

والوقوف على الأطلال وذكر الديار ،ثم وصف الصحراء التي قطعها ويتبع ذلك بوصف ناقته وكل ما رأى أثناء رحلته، ثم يشرع في الغرض الذي أنشأ القصيدة من أجله من حماسة أو رثاء أو مدح أو فخر أو اعتذار.

لمحة عن النثر العربي[1] :

ورد في لسان العرب أن : النَّثْرُ نَثْرُكَ الشيءَ بيدك تَرْمي به متفرقًا مثلَ نَثْرِ الجَوْزِ واللَّوْزِ والسُّكَّرِ، وكذلك نَثْرُ الحَبِّ إذا بُذرَ، وهو النِّثَارُ؛ وقد نَثَرَهُ يَنْثُرُهُ ويَنْثِرُهُ نَثرا ونِثارا ، فالمعنى اللغوي كما هو واضح يعني الشيء المبعثر المتفرق ، الذي لا يقوم على أساس في تفرقه وبعثرته ، أي : لا يقوم على أساس من حيث الكيف والكم أو الاتساع .

والنثر : هو أحد قِسمي الأدب الإنشائي ، وهو نوعان :

١- ما يدور في كلام الناس أثناء المعاملة، وهذا ليس من الأدب في شيء.

٢- النثر الفني : وهو الذي يحتوي الأفكار المنظمة تنظيمًا حَسَنًا ، والمعروضة عرضًا جذَّابًا ، حَسَن الصياغة ، جيد السبك ، مراعى فيه قواعد النحو والصرف .

والنثر الفني ينقسم بدوره إلى خطابة وعمادها اللسان ، وكتابة فنية وعمادها القلم .والخطابة "هي فن مخاطبة الجمهور الذي يعتمد على الإقناع والاستمالة" .

أما الكتابة الفنية فقد حصرها بعض الأدباء بأوروبا في الوصف والقصص ، لأن الباعث على الكتابة إما أن يكون الرغبة في التعبير من جانب الكاتب عمّا لاحظه في العالم حوله من أشخاص أو أحداث أو أشياء بأسلوب الوصف أو القصص أو بهما معًا، كأن يحكي في بعض الروايات حادثة ثم يَعِنُّ له أثناءها أن يصف الأشخاص أو الأحداث أو الأشياء .

ولا يقتصر النثر الفني على هذا فحسب ، بل اتسع ليشمل الرسائل، والمناظرات، والجدل، والمقامات ، والحكم ، والأمثال ، وسجع الكهان في العصر الجاهلي ، ولعل القصص في القرآن الكريم لأعظم شاهد على مدى أهمية النثر كلون أدبي مهم .

---

[1] انظر : ابن منظور لسان العرب ص٤٣٣٩ ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص٤٠١ ، تاريخ الأدب الجاهلي ص٤٠ د. عصام خلف ،آخرون .

وسيأتي في الصفحات القادمة بعض النماذج الأدبية بنوعيها الشعري، والنثري.

عصور الأدب العربي :

عكف الأدباء والمؤرخون لتاريخ الأدب العربي على تقسيم عصور الأدب العربي تقسيما يعتمد على التطور بين الجوانب السياسية التي مر بها العرب والتاريخ الأدبي من تأثير وتأثر فعملية التأثير كانت متبادلة بين الأمور السياسية والجوانب الأدبية ، مع الوضع في عين الاعتبار بأن هذا التقسيم ليس معناه الانفصال التام لسمات كل عصر عن الآخر من الناحية الأدبية ؛ فالظواهر الأدبية قد تكون ممتدة من عصر لآخر ، بل تحمل السواد الأعظم من سمات العصر السابق لها ، فنسبة التداخل في تلك السمات تأتي أشبه بعملية المد والجزر تكثر حينًا ، وتقل أحيانًا ، لتنتج في نهاية الأمر موروثًا ثقافيًّا أدبيًّا تفخر به الأجيال اللاحقة .

وبتتبع المراحل الزمنية التي مرّ بها الأدب العربي يمكن تقسيم عصور الأدب العربي على النحو التالي :

١- العصر الجاهلي :

يبدأ هذا العصر مع أول مَنْ هلهل بالشعر ، وكان ذلك في أيام عدي بن ربيعة التغلبي الملقب الزير أبو ليلى المهلهل ؛ فقد سمي بالمهلهل لتهليله بالشعر، وامرئ القيس، وقِيل: إنه قبل الإسلام بمائة وخمسين عامًا، وينتهي هذا العصر بظهور الإسلام .

٢- عصر صدر الإسلام :

بداية هذا العصر هو ظهور الإسلام ونهايته هي نهاية حكم الخلفاء الراشدين ، ويعد عليّ بن أبي طالب – كرّم الله وجهه – هو آخر الخلفاء الراشدين.

وإن كانت هناك ثمة تأثر بالأدب في العصر الجاهلي إلا أن الإسلام أخذ من الأدب الجاهلي ما يتوافق مع طبيعة الدين الإسلامي ومنهجه في الحياة ، ونبذ ما هو

مخالف لتعاليم الدين الحنيف .

٣- **العصر الأموي:**

يبدأ هذا العصر سنة ٤١ هـ ، عندما انتقلت الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان وينتهي سنة ١٣٢هـ عندما انهارت الدولة الأموية ، وقيام الدولة العباسية، وتبرز المذاهب السياسية في أدب هذا العصر، وتقليد الشعر الجاهلي في بروز العصبية.

٤- **العصري العباسي :**

يبدأ هذا العصر مع بداية الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ. وينتهي بسقوط هذه الدولة سنة ٦٥٦ هـ ، وهو عصر طويل لا يمكن أن يدوم فيه الأدب على حالة واحدة؛ ولذلك يقسمه علماء تاريخ الأدب إلى ثلاثة عصور.

ويتميز العصر الأول بتنوع مادة الأدب ، أما العصر الثاني فقد أينعت فيه ثمار الأدب، ولكن الصنعة بدأت تسيطر عليه، وفي العصر الثالث اعترى الأدب الضعف .

٥- **العصر الأندلسي :**

هبت نسائم الفتوحات العربية على الأندلس سنة ٩٢هـ ، إبان الخلافة الأموية علي يد القائد موسى بن نصير وفارسه طارق بن زياد ، ولم يكن الفتح الإسلامي للأندلس سياسيًّا فقط ، فقد رحل إلى الأندلس كافة طوائف العرب ومن بينهم الشعراء؛ مما خلق حالة أدبية وفكرية شملت كل مناطق الأندلس ، بعد أن امتزج العرب بأهل البلاد الأصليين وحدث تبادل للثقافات والمعارف بين أجناس عدة ما بين عربية،وإسبانية ، وبربرية ، ثم مولدين ، هذه الثقافات التي راح شعراء الأندلس يرشفون من منهلها العذب كلماتهم ، تزينها طبيعة الأندلس التي امتازت بالسحر والجمال، وينتهي هذا العصر بسقوط غرناطة في ٢ ربيع الأول عام ٨٩٧ هـ .

٥- عصر الدول المتتابعة :

يبدأ هذا العصر باستيلاء التتار على بغداد وينتهي بتأثير الحضارة الأوربية في الأدب العربي وذلك في بداية القرن الثالث عشر الهجري.

ويشمل هذا العصر حكم التتار لشرقي البلاد الإسلامية وحكم المماليك لمصر، وحكم الأتراك العثمانيين للبلاد الإسلامية، وهذه الدول حكامها من غير العرب فهم لا يتذوقون الأدب ولا يشجعون الأدباء، ولذلك تطرقت إليه الركاكة وعدم الوضوح والجمود في فترات من هذا التاريخ الأدبي .

٦- العصر الحديث :

يبتدئ هذا العصر بقيام الحركات الإصلاحية في بعض البلاد العربية – في منتصف القرن الثاني عشر الهجري – كما يعد التأثير الأوربي (سلبًا أو إيجابًا)– في بداية القرن الثالث عشر الهجري – ذا أثرٍ بَيِّنٍ في بعض البلاد العربية كما هو الحال في سوريا ولبنان ومصر.

ثم بعد ذلك المعاصر .

كيفية تحليل النص الأدبي :

لكل فن أدوات يلجأ إليها الفنان أو المبدع لصوغ فنه بالطريقة التي يجدها مناسبة ، وتأتي هذه الطريق وفق ملكات كل فنان ومبدع بنسبة متفاوتة بينهم، ويعد فن الأدب أحد تلك الفنون المهمة ، بل يأتي فن الأدب (الشعر والنثر)على قمة الفنون ؛ وذلك لأنه الفن الوحيد الذي تمتزج فيه الأداة بالعمل، فأداة الأدب هي اللغة ونتاجه لغة – أيضًا – ؛ ومن ثم كان للغة عند الأدباء اهتمام بالغ بحيث ينتقي الأديب ألفاظه المعبرة عمّا يدور في نفسه بعناية شديدة معتمدا على حسن الصياغة والإتيان بأبلغ الصور الجمالية موظفًا مواطن الجمال المناسبة التي تخدم الفكرة، و يأتي بالأفكار الجذّابة والأدوات الفنية التي تساعد على فهم النص، وتحقيق جذب انتباه القارئ للنص، ولما كان الأمر كذلك وجدنا أن أي تحليل لعمل أدبي يقوم في الأساس على النظر للغة وفق محورين رئيسين هما : المضمون و الشكل ؛ إذ يتحقق من خلالهما مفهوم الوحدة العضوية .

أ- تحليل المضمون :

يعتمد تحليل المضمون في أي عمل أدبي على الآتي :

١- النظر إلى الفكرة القائم عليها النص ، ويتحقق ذلك من خلال متابعة الفكرة الرئيسة للنص ، والأفكار الفرعية ، فعبر تتبع الأفكار الفرعية يمكن للقارئ الوصول إلى الفكرة الرئيسة للنص بشكل ميسر، وبتدرج سلس .

٢- ثم بعد ذلك العاطفة المسيطرة على الأديب، ويجب على المتلقي أن يمعن النظر في ألفاظ النص وجمالياته ليرى إذا كانت العاطفة مناسبة لموضوع النص أو غير مناسبة.

ب- تحليل الشكل :

يتمثل تحليل الشكل في النظر إلى البناء الفني للنص ، وذلك من خلال عدّة عوامل تتضح بالنظر إلى النص من حيث الطول والقصر و براعة الاستهلال والأسلوب المتبع في

النص وكذلك سلامة المطلع ، والصور الخيالية سواء كانت صور بيانية متمثلة في الكناية والاستعارة والتشبيه ، أو صور حسية تعتمد على الحواس الخمس كحاسة السمع أو البصر – مثلًا – ، ثم الموسيقى الداخلية وذلك باستكشاف آلياتها كالجناس والتكرار والطباق وغير ذلك من مقومات علم البديع، فهي قيم إيقاعية لها أثر واضح في الدلالة على الفكرة ، والموسيقى الخارجية، وتتمثل في الشعر في الأوزان العروضية والقافية ، ومن ثم نجد أن هذه الأدوات تخدم المعنى أو – إن صح التعبير – تكون تلك العناصر مناسبة ومتوافقة للمضمون فتناسب الفكرة ، وتوافق العاطفة ، ليخرج في النهاية نسيجًا متكاملًا يشكل نصًّا أدبيًّا بطريقة فنية جيدة .

وسيأتي – بإذن الله تعالى – أكثر من طريقة لتحليل النص الأدبي وفق الشكل ، والمضمون في الصفحات القادمة ، حتي يستطيع الطالب تحليل النص بعدة طرق ممكنة.

من البــلاغـــة العربية

البلاغة لغة مأخوذة من بلوغ الشيء منتهاه، قال صاحب اللسان: " بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً: وصَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَه هُوَ إِبْلاغاً وبَلَّغَه تَبْلِيغاً، وتَبَلَّغَ بِالشَّيْءِ: وصَلَ إِلى مُرادِه، وأَمرٌ بالِغٌ وبَلْغٌ: نافِذٌ يَبْلُغُ أَين أُرِيدَ به، وأَمرٌ بَالِغٌ: جَيِّدٌ، والبَلاغةُ: الفَصاحةُ، وَرَجُلٌ بَلِيغٌ وبَلْغٌ وبِلْغٌ: حسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُه يُبَلِّغُ بِعِبَارَةِ لِسَانِهِ كُنْهَ مَا فِي قَلْبِهِ، والجمعُ بُلَغاءُ، وَقَدْ بَلُغَ، بِالضَّمِّ، بَلاغةً أَي صَارَ بَلِيغاً، وقولٌ بَلِيغٌ: بالِغٌ وَقَدْ بَلُغَ."[1]، والبلاغة فعالة مصدر بلُغ بضم اللام كفقه وهو مشتق من بلَغ بفتح اللام بلوغاً بمعنى وصل وإنما سمي هذا العلم بالبلاغة لأنه بمسائله وبمعرفتها يبلغ المتكلم إلى الإفصاح عن جميع مراده بكلام سهل وواضح ومشتمل على ما يعين على قبول السامع له ونفوذه في نفسه فلما صار هذا البلوغ المعنوي سجية يحاول تحصيلها بهذا العلم صاغوا له وزن فعُل بضم العين للدلالة على السجية فقالوا علم البلاغة، وبيان ذلك أن اشتمال الكلام على الكيفيات التي تعارفها خاصة فصحاء العرب فكان كلامهم أوقع من كلام عامتهم وأنفذ في نفوس السامعين وعلى ما شابه تلك الكيفيات مما أبتكره المزاولون لكلامهم وأدبهم وعلى ما يحسن ذلك مما وقع في كلام العرب وابتكره المولعون بلسانهم يعد بلوغاً من المتكلم إلى منتهى الإفصاح عن مراده.

أما اصطلاحا، فعلم البلاغة هو العلم بالقواعد التي بها يعرف أداء جميع التراكيب حقها، وإيراد أنواع الشبيه والمجاز والكناية على وجهها وإيداع المحسنات بلا كلفة مع فصاحة الكلام.

وقد كان هذا العلم منثوراً في كتب تفسير القرآن عند بيان إعجازه، وفي كتب شرح الشعر ونقده، ومحاضرات الأدباء من أثناء القرن الثاني من الهجرة، فألف أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ١٤٤ كتاب" مجاز القرآن"، وألف الجاحظ عمرو بن بحر المتوفى سنة ٣٤٤ كتباً كثيرة في الأدب، وكان بعض من هذا العلم منثوراً أيضاً في كتب النحو مثل: كتاب سيبويه،

---

[1] لسان العرب، مادة(ب ل غ) ، ٨: ٤١٩ وما بعدها.

ولم يخص بالتأليف إلا في أواخر القرن الثالث إذ ألف عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي (ت: ٢٩٦هـ)- قتيلاً بعد أن بويع له بالخلافة ومكث يوما واحداً خليفة- ألف كتاب" البديع"، وقد أودعه سبعة عشر نوعاً وعد الاستعارة منها، ثم جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني(المتوفى سنة ٤٧١) فألف كتابيه" دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة " ، أولهما في علم المعاني والثاني في علم البيان ، فكانا أول كتابين ميزا هذا العلم عن غيره ولكنهما كانا غير ملخصين، ولا تامي الترتيب فهما مثل در متناثر كنزه صاحبه لينظم منه عقداً عند تأخيه، فانبرى سراج الدين يوسف بن محمد بن علي السكّاكي الخوارزمي المتوفي سنة ٦٢٦، إلى نظم تلك الدرر فألف كتابه العجيب المسمى" مفتاح العلوم في علوم العربية"، وأودع القسم الثالث منه الذي هو المقصود من التأليف مسائل البلاغة دونها على طريقة علمية صالحة للتدريس والضبط فكان الكتاب الوحيد، وقد اقتبسه من كتابي الشيخ عبد القاهر، ومن مسائل الكشاف في تفسير القرآن للزمخشري، فأصبح عمدة الطالبين لهذا العلم وتتابع الأدباء بعده في التأليف في هذا العلم الجليل.

أقسام البلاغة:

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة فروع هي (علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع):

١-**علم المعاني** : يهتم بالنص أو الحديث كوحدة كلية من حيث الأفكار والجمل واتساقها مع بعضها البعض ، كما يهتم بمعرفة نوع وأسلوب الكلام المستخدم في الحديث ، وأساليب الكلام في لغتنا العربية هي :

أولا الأسلوب الخبري : يستخدم الأسلوب الخبري عادة للحديث عن شيء جديد بالنسبة للسامع أو القارئ، وهو يحتمل الصدق أو الكذب ويمكن استخدام أدوات التوكيد لتأكيد الخبر مثل: (إن ، قد ، نون التوكيد، ...) .

ثانيا الأسلوب الإنشائي : هو كلام ليس صدقا وليس كذبا وينقسم إلى:

- الإنشاء الطلبي، أقسامه: (الأمر ، الاستفهام ، النهي ، التمني ، النداء) .

-الإنشاء غير طلبي، أقسامه: (المدح والذم ، القسم ، التعجب ، صيغ العقود ، الرجاء).

فروع علم المعاني:

– الإيجاز: ويعني اختزال الكلمات، وذلك بالتعبير بكلمات قليلة تختصر حديثا طويلا وفي نفس الوقت يظل محتفظا بمعناه الأصلي، وهو أنواع: (إيجاز بالحذف ، إيجاز بالقصر)

– الفصل والوصل: المغذى من هذا الفرع هو معرفة متى يجب وصل الكلام، وكيف يتم عطف الجمل على بعضها، ومتى يجب فصل الكلام وبداية جمل جديدة وتعد المعرفة بهذا المبحث هي أساس علم البلاغة.

– الاطناب: هو التعبير عن المعنى باستخدام أكثر من عبارة بشرط أن تضيف الزيادة فائدة للحديث وكذلك لمعنى الكلام.

٢- علم البيان:

يهتم هذا العلم بالصور البلاغية وقدرتها على توضيح وتوصل المعنى ومن الصور البلاغية:

– التشبيه: وهو إلحاق أمر بأمر آخر في وصفه، الأمر الأول هو المشبه والأمر الثاني هو المشبه به، وأركان التشبيه هي (المشبه، المشبه به، آداه التشبيه وجه الشبه).

– الكناية: هو استخدام كلمات أو صفات معينة بهدف توصيل معنى آخر ملازم لهذه الكلمات، مثال أبي أسد: كناية عن الشجاعة.

– الاستعارة: وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، أنواعها: (استعارة مكنية، استعارة تصريحية، استعارة تمثيلية).

٣- علم البديع : ويهتم بالمحسنات البديعية التي تزيد الكلام حلاوة وتجعله يترك أثرا خلابا في النفس، مع عدم الاخلال بالمعنى الأصلي له، أنواع المحسنات البديعية:

الأول: الجناس: وينقسم إلى:

١- الجناس التام: هو اتفاق لفظين في الحروف وعددها مع اختلافهما في المعنى.

٢- الجناس الناقص: هو لفظان متشابهان في الحروف مع اختلاف عددها .

٣- جناس القلب: هو لفظان مختلفان في ترتيب الحروف .

٤- الجناس المحرف: هو اختلاف تشكيل الحروف من حيث الفتح والضم والكسر.

الثاني: الطباق: الجمع بين شيئين متضادين بهدف توضيح وابراز المعنى لكل منهما، وأنواعه:(طباق بالإيجاب، طباق بالسلب).

الثالث: السجع: هو كلام ذو قافية واحدة، أي اتفاق الحرف الأخير من كل جملة.

نماذج من بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم:

أسلوب الشرط:

أسلوب الشرط هو أحد الوسائل اللغوية البلاغية التي كان يستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان يمتلك معجما لغويا كبيرا، ساعده على انتقاء الألفاظ والأساليب المناسبة لأحاديثه، فهو من قريش، ونشأ في بني سعد بن بكر، لذا فقد جمع بين فصاحة مكة مهد الصبا، وفصاحة بني سعد البدوية المتينة، وقد تميزت مفرداته صلى الله عليه وسلم بالفصاحة والجزالة والفخامة، والوضوح في الدلالة والخلوص من كل بشاعة أو عيب، فقد جمع في كلامه بين جزالة البداوة وفصاحتها، ورقة الحضارة وعذوبتها، لذلك جاء كلامه جزلا في رقة، متينا في عذوبة.[١]

"إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت" رواه البخاري.[٢]

أسلوب الشرط:

قوله ﷺ:" إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

---

[١] ظ: الخصائص الجمالية في الحديث النبوي الشريف، د. مليكة حفان، بحث منشور بمجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، بدون تاريخ أو رقم العدد.

[٢] السابق، ص ٧٨.

وتركيبه كالآتي: أداة شرط (إذا)، حرف نفي وجزم وقلب (لم)، فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا (تستح) والجملة تمثل فعل الشرط، الفاء الرابطة لجواب الشرط، فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا (اصنع)، مفعول به (ما)، فعل ماض وفاعله ضمير متصل (شئت) والجملة(فاصنع ما شئت) جواب الشرط.

اختار النبي الكريم صلى الله عليه وسلم التعبير بأسلوب الشرط والجزاء؛ ليضع السامع في موضع التخيير بالأداة" إذا"، والتي هي ظرف لما يستقبل من الزمان، ينبئ بوقوع حدث معين لابد منه في ذلك الزمان، وهذا الاختيار هو من الأساليب الرائعة التي جاءت كثيرا في كلامه صلى الله عليه وسلم؛ لأنه بدأ بمقدمة فيها من القوة والبيان ما يجعلها تشدّ السامع وتشوّقه لتلقي الخبر الذي جاء من أجله الحديث الشريف، فقد أبهم ثم أوضح، والإيضاح بعد الإبهام من وسائل النبي صلى الله عليه وسلم في تثبيت المعاني في نفوس السامعين، قال القزويني: " ... أما بالإيضاح بعد الإبهام؛ ليرى المعنى في صورتين مختلفتين، أو ليتمكن في النفس فضل تمكن، فإن المعنى إذا ألقى على سبيل الإجمال والإبهام تشوقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح فتتوجه إلى ما يرد بعد ذلك فإذا ألقي كذلك تمكن فيها فضل تمكن وكان شعورها به أتم، أو لتمكن اللذة بالعلم به، فإن الشيء إذا حصل كمال العلم به دفعة لم يتقدم حصول اللذة به ألم، وإذا حصل الشعور به من وجه دون وجه تشوقت النفس إلى العلم بالمجهول، فيحصل لها بسبب المعلوم لذة، وبسبب حرمانها من الباقي ألم، ثم إذا حصل لها العلم به حصلت لها لذة أخرى، واللذة عقيب الألم أقوى من اللذة التي لم يتقدمها ألم أو لتفخيم الأمر وتعظيمه."[١]

فالذي تحقق فيه عدم الاستحياء، تحقق له أن يصنع ما شاء، وتلك هي الفائدة من وراء استعماله صلى الله عليه وسلم لأسلوب الشرط، ومجيء الجواب بصيغة الأمر يدلل على أن الإنسان فيما لو ذهب عنه الاستحياء، فعل كلّ ما يحلو له فعله دون أن يردعه رادع.

---

[١] الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بالخطيب القزويني(ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، لبنان، ط ٣، ٣: ١٩٦– ١٩٧، بدون تاريخ.

ومجيء الجواب بصيغة الأمر قد يكون بمعنى الخبر، وقد يكون للتهديد، يقول ابن حجر: " ... هُوَ أَمْرٌ بِمَعْنَى الْخَبَرِ أَوْ هُوَ لِلتَّهْدِيدِ أَيِ: اصْنَعْ مَا شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكَ، أَوْ مَعْنَاهُ: انْظُرْ إِلَى مَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَهُ فَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا يُستحى مِنْهُ فافعله، وَإِن كَانَ مِمَّا يُستحى مِنْهُ فَدَعْهُ، أَوِ الْمَعْنَى أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ يَجِبُ أَنْ لَا تَسْتَحي مِنْهُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَافْعَلْهُ وَلَا تُبَالِ بِالْخَلْقِ، أَوِ الْمُرَادُ الْحَثُّ عَلَى الْحَيَاءِ وَالتَّنْوِيهُ بِفَضْلِهِ أَيْ لَمَّا لَمْ يَجُزْ صُنْعُ جَمِيعِ مَا شِئْت لم يجز ترك الاستحياء."[1]، وقال الحميدي: " إِذا لم تَسْتَحي فَاصْنَعْ مَا شِئْت لَيْسَ هَذَا على الْإِبَاحَة وَإِنَّمَا هُوَ على التوبيخ لترك الْحيَاء."[2]

"البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس" رواه مسلم. وعن وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "جئت تسأل عن البر؟ "، قلت: نعم. قال: "استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك".[3]

أسلوب الشرط:

قوله ﷺ:" وإنْ أفتاك الناس وأفتوك".

وتركيبه كالآتي: أداة شرط جازمة (إنْ)، فعل ماض (أفتى)، مفعول به مقدم (الكاف)، فاعل (الناس)، والجملة تمثل فعل الشرط، حرف عطف (الواو)، فعل ماض وفاعله ضمير متصل (أفتوا)، مفعول به (الكاف)، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله.

جواب الشرط في التركيب السابق محذوف ودليله ما قبله، وتقدير الكلام، إنْ أفتاك الناس فاستفت قلبك، وقد شاع مثل هذا التركيب- كما ذُكِر- في الأحاديث النبوية، دلالة

---

[1] فتح الباري، ٦: ٥٢٣.

[2] تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الأزدي الحميدي(ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ١: ١٢٠.

[3] شرح الأربعين النووية، ص ٩٤.

الجواب في هذا التركيب مناسبة للغرض، ففي جواب الشرط تأكيد على ضرورة أن يبتعد الإنسان عن فعل كلّ ما لا يستريح إليه قلبه، وفي ذلك صون له عن الوقوع في الحرام.

نصوص مختارة من الأدب العربي :

كرم ووصف للحطيئة :

هو " جرول بن أوس بن مالك العبسي ، أبو مُليكة(ت ٤٥هـ – ٦٦٥م) : شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية الإسلام . كان هجاءً عنيفًا ، لم يكد يسلم من لسان أحد . وهجا أمه وأباه ونفسه . وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر ، فشكاه إلى عمر بن الخطاب ، فسجنه عمر بالمدينة ، فاستعطفه بأبيات ، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال : إذًا تموت عيالي جوعًا !.. له " ديوان شعر – ط " ومما كتب عنه " الحطيئة – ط " رسالة لجميل سلطان".[١]

النص:

١- وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مُرمـلٍ ببيداء لم يَعرفْ بها ساكـنٌ رَسْما

٢- أخِي جفوةٍ فيه من الإنس وحشـةٌ يرى البُؤْسَ فيها من شَرَاسَتِهِ نُعمَى

٣- وأفرد في شعبٍ عجوزًا إزاءَهـا ثـلاثـةُ أشباحٍ تَخالهـم بَهْمَـا

٤- حُفاةٍ عُراةً ما اغتذوا خُبزَ مَلَّـة ولا عرَفُوا للبُّر مُذ خُلِقوا طَعْمـا

٥- رأى شبحًا وسط الظلام فراعـهُ فلمّا رأى ضيفًا تَشَمَّرَ واهتمَّـا

٦- فقال هيا ربّاه ضيـفٌ ولا قِرى بحقِّك لا تحرمه تـالليلة اللحمـا

٧- وقال ابنه لمّـا رآه بحيـرةٍ أيا أبتِ اذبحني ويسِّر له طُعمـا

٨- ولا تعتذر بالعُدم علَّ الـذي طرا يظنُّ لنا مالا فيوسعنـا ذمّـا

٩- فروّى قليلاً ثمّ أحجـم برهـةً وإن هو لم يذبح فتاهُ فقـد همّا

١٠- فبَيْناهُما عَنَّت على البُعد عانـةٌ قد انتظمتْ من خلفِ مِسحَلها نَظَمَا

١١-عِطاشًا تريدُ الماءَ فانسابَ نَحْوَها على أنّه مِنها إلـى دَمِهَا أظْمَا

---

[١] الزركلي : الأعلام ص ١١٨ – ج٢ .

١٢- فأمْهَلَها حَتّى تَرَوّتْ عِطاشُهـــا فأرسل فيها مـــن كِنانَتِهِ سَهمَا

١٣- فخَرَّت نحوصٌ ذاتُ جحشٍ سمينةٌ قد اكتنَزَتْ لحمًا وقد طبّقتْ شحمَا

١٤- فيا بِشرَهُ إذْ جرَّها نحوَ قَوْمِـــهِ و يا بِشْرَهُم لمّا رَأوْا كَلمَها يَدمَـى

١٥- فباتوا كِرامًا قد قضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ فلم يغرموا غُرمًا وقد غنمـوا غُنمَا

١٦- وبات أبُوهُم مِنْ بَشاشَتِهِ أبـــًا لَضيفِهِمُ والأُمُّ مِنْ بِشْرِهـا أُمّـــا[١]

مناسبة النص :

يأتي نص الحطيئة ليعبر عن صورة من صور الكرم عند العرب قديمًا، حيث بلغ الشاعر من خلال نصه بالكرم منتهاه ؛ حيث يصف رجلًا أعرابيًّا شديد الفقر يكاد الجوع يفترسه في صحراء لم يمر بها أحد من قبل ، ولكن عندما جاءه ضيف تحركت لديه فطرة العربي المتمثلة في واجب إكرام الضيف ،وهنا يحدث تحدي الشاعر للطبيعة في إثبات ضرورة إكرام الضيف رغم الجوع المهلك .

العاطفة :

تنقسم عاطفة الشاعر وفق أحداث النص إلى قسمين، يتمثل الحزن قسمها الأول في بداية الأبيات عندما عبّر الشاعر عن حياته التي يعيشها في الصحراء القاحلة وورود الضيف ولا قرى لإكرامه ، والقسم الثاني يتمثل في السعادة والفرح لوجود حل في إكرام الضيف .

أسلوب النص :

استخدم الشاعر الألفاظ القوية الجزلة ذات الوقع المباشر على الآذان ؛ حيث اعتمد على العبارات السلسة الواضحة ، والمعاني الجميلة ، موظفًا الصور البلاغية التي جعلت النص بمثابة اللوحة الفنية المكتملة الأركان في تصوير الكرم ووجوب إكرام الضيف عند العرب قديمًا ، ويتضح ذلك من خلال كثير من الألفاظ الموحية ، فمن الألفاظ التي عكست طبيعة الحياة القاسية قوله : (طاوي ثلاث – عاصب البطن – مرمل – بيداء – جفوة – البؤس – شراسة

[١] الحطيئة : ديوانه ص١٣٣ : ١٣٤ تحقيق : حمدو طمّاس – بيروت – لبنان .

– حفاة – عراة ..) ، في حين أننا نجد الألفاظ المعبرة عن الكرم مثل (قِرى – ضيف – اللحما – كرامًا– غنموا – حق ضيفهم ..)

تحليل النص :

الأبيات من (١ : ٤) :

١- وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مُرمـلٍ ببيداء لم يَعرفْ بها ساكـنٌ رَسْما

٢- أخِي جفوةٍ فيه من الإنس وحشـةٌ يرى البُؤْسَ فيها من شَرَاستِهِ نُعمَى

٣- وأفرد في شعبٍ عجوزاً إزاءَهـا ثلاثةُ أشباحٍ تخالهـم بَهْمَـا

٤- حُفاةٍ عُراةً ما اغتذوا خُبزَ ملَّـة ولا عرَفُوا للبُّر مُذ خُلِقوا طَعْمـا

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

وصف الحياة البائسة .

- الشرح :

يصف الشاعر حياة ذلك الرجل البدوي الذي يعيش في الصحراء ، مصورًا حياته بشكل يُشرك المتلقي في معايشة الحالة التي هو بصددها ، فيوضح أن ذلك الرجل يعيش في صحراء قاحلة مجدبة ، لم يمر أحد بها من قبل ، حيث يرى بؤس هذه الحياة نعمة بالنظر إلى شراسة خلقته التي هي أشد بؤسًا من الحياة نفسها ، ثم يتعرض لوصف أسرته التي تشاركه في هذا البؤس والحياة القاحلة ؛ حيث ترك في شُعبٍ بين جبلين زوجة عجوزًا ولديها ثلاثة أبناء وصفهم بالأشباح تعبيرًا منه عن مدى سوء حالتهم التي تؤدي بالناظر إليهم أن يظنهم أولاد الضأن والماعز من شدة نحولهم وضعفهم ، ولم لا وهم حفاة عراة ، لم يأكلوا خبزًا منذ أن ولدوا، ولم يعرفوا طعمًا للقمح منذ أن خلقهم الله ؛ ومن ثم نجد أن الشاعر استطاع عبر الألفاظ الموحية أن ينقل للمتلقي صورة تلك الحياة ذات الطابع الموحش .

- من الصور البلاغية في النص:

(لم يعرف بها ساكن رسمًا) كناية عن هجر المكان.

(أخي جفوة) : كناية عن استمرار الحياة الصعبة وديمومة القسوة المعيشية.

(حفاة عراة ما اغتدوا خبز ملة) : كناية عن الفقر الشديد.

(يرى البؤس) استعارة ؛ حيث شبه البؤس بالشيء المادي المحسوس الذي يُرى.

(تخالهم بهما) التشبيه ؛ حيث شبه الأولاد بأولاد الضأن ، وتتضح أركان التشبيه على النحو التالي : المشبه : الضمير (هم) العائد على أبناء العربي ، الأداة (تخال) ، والمشبه به (بهمًا).

الأبيات من (٥ : ٩) :

٥- رأى شبحًا وسط الظلام فراعـــهُ فلمّا رأى ضيفاً تَشَمَّرَ واهتمَّـــا

٦- فقال هيا ربّاه ضيـــــفٌ ولا قِرى بحقِّك لا تحرمه تالليلة اللحمـا

٧- وقال ابنه لمّـــا رآه بحيـــــرةٍ أيا أبتِ اذبحني ويسِّر له طُعما

٨- ولا تعتذر بالعُدم علَّ الـــذي طرا يظنُّ لنا مالا فيوسعنـــا ذمّـا

٩- فروّى قليلاً ثمّ أحجـــم برهـــةً وإن هو لم يذبح فتاهُ فقـــد همّا

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

وجوب الكرم وتضحية وفداء

- الشرح :

يستمر الشاعر في وصف الحياة البائسة التي يعيشها ذلك البدوي من خلال استخدام العبارات الموحية الدالة على ذلك ،إذ يقول : (رأى شبحًا وسط الظلام فراعه)؛ فهو يطلق على المرء الذي رآه لفظ (شبح) للدلالة على الحياة الموحشة التي لم يَخَلْ أن يجد إنسانًا بها ومن ثم يصفه بالشبح ، ولكن عندما اقترب منه وعرف أنه إنسان ، يظهر كرم الرجل

العربي قديما ، فلم يطلق عليه رجلًا أو عابر سبيل أو أي لفظ يدل عليه ، وإنما نعته بالضيف منذ الوهلة الأولى للدلالة على مدى إكرام العربي للضيف ، فقد جهّز نفسه لاستقباله ، ولكن كيف يتحقق ذلك وهو في حالة فقر شديد يجعله يقع في حيرة، كيف يكرم ضيفه ولا يمتلك قوت يومه؟! ؛ وبالتبعية يلجأ إلى ربه فيناجيه طالبًا الفرج بإكرام ضيفه أفضل إكرام وإطعامه أفضل الطعام ، وهذه ما يتضح من قوله: (بحقك لا تحرمه تالليلة اللحما) ، ثم يعبر الشاعر عن استمرار الكرم عند العرب عبر توارثه لجيل بعد جيل من خلال حديث الابن مع أبيه ؛ فهو يطلب من والده أن يذبحه ويقدمه طعاما للضيف ،و ألا يعتذر له لأنه يجهل حالهم ربما يظن أن لديهم مالًا فيذهب ويشكو بخلهم المتمثل في ذمهم أمام الناس ، إذ يضحي الابن بنفسه وإن كان الأب قد أشفق على ابنه إلا أن الفكرة قد راودته ، ولكنه لم يفعل .

- من الصور البلاغية في النص:

(رأى شبحًا) كناية عن الرجل الذي رآه وسط الظلام .

(رأى ضيفًا) كناية عن الكرم .

استخدم الشاعر في البيت الخامس الصورة الحسية البصرية من خلال توظيف الألفاظ (رأى شبحًا – الظلام – رأى ضيفًا) ؛ فهي تجسد للمتلقي المشهد بشكل جمالي .

(احجم – همّا) طباق يبرز المعنى ويقويه .

الأبيات من (١٠ : ١٣) :

١٠- فبَيْناهُما عَنَّت على البُعد عانـــةٌ قد انتظمتْ من خلفِ مِسحَلها نَظَمَا

١١-عِطاشًا تريدُ الماءَ فانسابَ نَحْوَها علـى أنّـه مِنهـا إلـــــى دَمِهَا أظْمَا

١٢- فأمْهَلَها حَتّى تَرَوّتْ عِطاشُهـــا فأرسل فيها مـــن كِنانَتِهِ سَهمَا

١٣- فخَرَّت نحوصٌ ذاتُ جحشٍ سمينةٌ قد اكتنَزَتْ لحمًا وقد طبّقتْ شحمَا

الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

فرج ورحمة

- الشرح

وفي هذا البيت تأتي الإشارة النصية بالفرج القريب ، فبينما يفكر الأب وابنه في طريقة ما لإكرام ضيفهم تظهر في البعد علامة تشير إلى قطيع من حمر الوحش التي انتظمت من خلف قائدها بشكل يصف فيه الشاعر الطبيعة وما تحوي من جماد وحيوان وفق قالب فني جمالي ،هذا القطيع من حمر الوحش تبحث عن الماء لإرواء عطشها ، ولكن الأب هنا يفوقها عطشًا ، ولكن هذا الظمأ لم يكن حقيقيًّا، فهو ظمأ معنوي إلى دمها ليظفر بصيد سمين يقضي من خلاله حاجة الضيف ، وتظهر من خلال الأبيات إشارة نصية أخرى تعكس رحمة الرجل العربي ورفقه بالحيوان ، هذا الرفق يتضح عندما تحلى ذلك الرجل العربي بالصبر حتي شربت عطاش القطيع ، ثم تأتي براعته في الصيد وحاجته الملحة في إصابة الهدف تدفعه للنجاح في صيده،فعندما أرسل سهمًا نحو القطيع سقط على الفور صيد سمين قد اكتنز باللحم وطُبق بالشحم .

- من الصور البلاغية في النص:

(عنت – عانة) جناس، كذلك يرد الجناس بين (لحمًا – شحمًا).

(منها إلى دمها أظمأ) كناية عن تشوقه في الكسب بالصيد.

(فأرسل فيها من كنانته سهمًا) كناية عن الصيد .

الأبيات من (١٤ : ١٦) :

١٤- فيا بِشرَهُ إذْ جرَّها نحوَ قَوْمِـــــهِ و يا بِشْرَهُم لمّا رَأوْا كَلمَها يَدمَـى

١٥- فباتوا كِرامًا قد قضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ فلم يغرموا غُرمًا وقد غنمـوا غُنمَا

١٦- وبات أبُوهُم مِنْ بَشاشَتِهِ أبـــًا لَضيفِهِمُ والأُمُّ مِنْ بِشْرِهـا أُمّـــا

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

سعادة وفرح بقضاء حق الضيف

- الشرح :

تسيطر الفرحة والسعادة على تلك الأسرة التي لم تعرف غير البؤس في الحياة عندما أيقنوا من قضاء واجب الضيافة ، وأكرموا ضيفهم دون أن يغرموا شيئًا ، بل قد كسبوا مكاسب محمودة بصيد الأب السمين ، ولعل مصدر السعادة الرئيس يتحقق في إشباع رغبتهم في الكرم، الذي يمثل عادة اجتماعية ذات قيمة عظيمة في نفس العربي قديمًا ، فهي تبلغ في هذا النص منتهاها من خلال طلب الابن من أبيه بذبحه ، ومن ثم فهي تفوق النظر إلى النفس وحالها كما حدث في هذا النص .

من الصور البلاغية في النص:

(غرموا – غنموا) (غرمًا – غنمًا) جناس.

(رأوا كلمها يدمى – جرها) كناية عن إصابته صيده

من سمات النص :

أ- في الألفاظ :

- جزالة اللفظ.
- قوة العبارة.
- دقة التصوير.
- قوة الصياغة.

ب- في المعاني :

- قوة المعاني ووضوحها.
- روعة المعاني

- اعتذار ومدح لكعب بن زهير :

هو "كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرَّب : شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد له " ديوان شعر " كان ممن اشتهر في الجاهلية ،ولما ظهر الإسلام هجا النبي – صلى الله عليه وسلم – وأقام يشبّب بنساء المسلمين ، فهدر النبي دمه ، فجاءه " كعب" مستأمنًا ، وقد أسلم ، وأنشد لاميته المشهورة "[1]، توفي سنة ٢٦هـ – ٦٤٥م .

النص:

١–بانَت سُعـــادُ فَقَلبي اليـــوَمَ مَتبـــولُ مُتَيَّمٌ إِثرَهـــا لَـــم يُجزَ مَكبـــولُ

٢–وَمـا سُعـــــادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلـــوا إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحـولُ

٣–تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَـمٍ إِذا اِبتَسَمَـــت كَأَنَّـــهُ مُنهَلٌ بِالـــراحِ مَعلـــولُ

٤–فَما تقوم عَلـــى حـــالٍ تَكونُ بِهـــا كَما تَلَوَّنُ فـــي أَثوابِهـا الغـــولُ

٥–وَمـــا تَمَسَّكُ بالوعـــد الَّذي زَعَمَـت إِلّا كَما تُمسِكُ المـــاءَ الغَرابيـــلُ

٦–كَانَت مَواعيـــدُ عُرقـــوبٍ لَهـــا مَثَلًا وَمـــا مَواعيدُها إِلّا الأَباطيـــلُ

٧–أَرجـــو وَآمُلُ أَن تدنـــو مودتهـــا ومـــا إِخال لدينا منـــك تنويـلُ

٨–فَلا يَغُرَّنَكَ مـــا مَنَّت وَمـــا وَعَدَت إِنَّ الأَمانِـــيَ وَالأَحـــلامَ تَضليلُ

٩–أَمسَـــت سُعـــادُ بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُهـــا إِلّا العـــتاقُ النجيّات المَراسيـــلُ

١٠–نُبِئتُ أَنَّ رَســـولَ اللَـــهِ أَوعَدَنـــي وَالعَفـــوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمـــولُ

١١–مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ الـــ قُرآنِ فيهـــا مَواعيظٌ وَتَفصيـــلُ

١٢–لا تَأَخُذَنّـــي بِأَقوالِ الوُشاةِ فَلَـــم أُذنب وَلَـــو كَثُرَت فـــيّ الأَقاويلُ

١٣–مازِلـــــتُ أَقتَطِعُ البَيداءَ مُدَّرِعـــاً جُنحَ الظَلامِ وَثَوبُ اللَيلِ مَسدولُ

١٤–حَتّى وَضَعتُ يَميني ما أُنازِعُـهـــا في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيـــلُ

---

[1] الزركلي : الأعلام ص٢٢٦ – ج٥

١٥-لَـــذاكَ أَهَيبُ عِنـــدي إِذ أُكَلِّمُـــهُ وَقيـــلَ إِنَّـكَ منسوبٌ وَمَسؤولُ

١٦-إِنَّ الرَسولَ لَنـــورٌ يُستَضاءُ بِـــهِ مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللَهِ مَسلـــولُ

١٧-في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُـــم بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولـــوا

١٨-زَالوا فَمـــازالَ أَنكاسٌ وَلا كُشُـــفٌ عِندَ اللِقـــاءِ وَلا ميـلٌ مَعازيلُ

١٩-شُمُّ العَرانينِ أَبطـــالٌ لَبوسُهُـــمُ مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيـلُ

٢٠-يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم ضَربٌ إِذا عَرَّدَ الســودُ التَنابيـلُ

٢١-لا يَفرَحـونَ إِذا نالَت رِماحُهُـــمُ قَوماً وَلَيسوا مَجازيعًـــا إِذا نيلوا

٢٢-لا يَقَعُ الطَعـــنُ إِلّا فـــي نُحورِهِمُ وما لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ

مناسبة النص :

أنشد كعب بن زهير هذا النص عندما أهدر النبي – صلى الله عليه وسلم ـ دمه؛ حيث يُذكر أن كعبًا غضب عندما سمع خبر إسلام أخيه " بجير " ونهاه عن الاندفاع في الدين الإسلامي وهجاه ، وهجا الرسول معه ، وقد بلغ هذا الهجاء النبي – صلى الله عليه وسلم ـ فتوعده وأهدر دمه ، فأرسل إليه أخوه يخبره بما وصلت إليه الأمور، فطلب كعب الحماية من القبائل آنذاك، ولكن القبائل رفضت ؛ ومن ثم توجه إلى المدينة المنورة وتوسل إلى أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – ، وفي نهاية الأمر مَثَلَ كعب بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم ـ معتذرًا عمّا بدر منه معلنًا إسلامه ، وقدّم هذه القصيدة ليبرهن بها عن اعتذاره، و مدح فيها النبي – صلى الله عليه وسلم – وصحابته .

العاطفة :

تمتزج العاطفة في هذا النص بين الحزن نتيجة هجر المحبوبة ، والحزن نتيجة الخوف من توعد النبي– صلى الله عليه وسلم– له ، فهو كغيره من شعراء عصره بدأ نصه بالنسيب، وذكر المحبوبة ، ثم الدخول في موضوع النص ،وهو الاعتذار ، وطلب العفو .

أسلوب النص :

يأتي هذا النص وفق الأسلوب التقليدي للشعر العربي في العصر الجاهلي ، وهو البدء بمقدمة غزلية يستهل بها نصه ، ثم يعمد إلى الوصف ، ثم الدخول في الموضوع الذي من أجله نظم نصه ، ويمتاز هذا النص بألفاظه السلسة البعيدة ،وإن كانت هناك ألفاظ غريبة بعض الشيء، ويُلحظ عند الشاعر قوة الأسلوب ومتانة التراكيب ، كما اعتمد في نصه على الإكثار من الصور الحسية والبيانية ليثري المتلقي عبر هذه الصور ، فتعمل بدورها على فهم النص وفق قالب جمالي فني بديع، ولعل كثرة المحسنات البديعية أدى إلى تنوع موسيقى النص ، كما امتاز أسلوب الشاعر باستخدامه لأدوات علم المعاني فنراه يأتي بأسلوب الالتفات مثل قوله :

نبئت أن رسول الله أوعدنـــي والعفو عند رسول الله مأمول

مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ قرآن فيه مواعيظ وتفصيـل

فهو ينتقل من ضمير الغيبة في قوله :(رسول الله) ، إلى ضمير المخاطب في قوله: (هداك)، كذلك استخدم التقديم والتأخير، والجمل الاعتراضية ، ومن سمات أسلوبه – أيضا – الوصف الرائع الذي يشبه الوصف القصصي ، ولكن بشكل مبسط وموجز يستطيع المتلقي من خلاله استيعاب النص .

تحليل النص :

الأبيات من (١ : ٩) :

١–بانَت سُعـــادُ فَقَلبي اليـــوَمَ مَتبـــولُ مُتَيَّمٌ إِثرَهـــا لَـــم يُجزَ مَكبـــولُ

٢–وَمـا سُعـــادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلـــوا إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحـولُ

٣–تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَـمٍ إِذا اِبتَسَمَـــت كَأَنَّـــهُ مُنهَلٌ بِالـــراحِ مَعلـــولُ

٤–فَما تقوم عَلـــى حـــالٍ تَكونُ بِهـــا كَما تَلَوَّنُ فـــي أَثوابِهـا الغـــولُ

٥–وَمـــا تَمَسَّكُ بالوعـــد الَّذي زَعَمَـت إِلّا كَما تُمسِكُ المـــاءَ الغَرابيـــلُ

٦–كَانَت مَواعيـــدُ عُرقـــوبٍ لَهـــا مَثَلاً وَمـــا مَواعيدُها إِلّا الأَباطيـــلُ

٧-أَرجـــو وَآمُلُ أَن تدنـــــو مودتهـــــا ومـــــا إخال لدينا منـــــك تنويـــلُ

٨-فَلا يَغُرَّنَكَ مـــــــا مَنَّت وَمـــا وَعَدَت إِنَّ الأَمانِـــــيَ وَالأَحـــلامَ تَضليلُ

٩-أَمسَـــــت سُعـــادُ بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُهـــــا إِلّا العِـــتاقُ النجيِّات المَراسيـــــلُ

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

فِراق ، وأمل في اللقاء

- الشرح :

يبدأ الشاعر قصيدته بذكر المحبوبة ، وفِراقها له الأمر الذي أدى إلى سقم وقع في قلبه يجعله مقيدًا نتيجة الحب الذي أسره ، ثم يصف الشاعر حال محبوبته وقت الرحيل ، فهي كالظبي الذي في صوته غنة مكسور طرف العين، وهو مكتحل بالسواد دليل على الجمال ، وقد صرح الشاعر هنا بالصفة " أغن "؛ للدلالة على المحذوف ، وهو الظبي ليزيد من جمال الوصف ، ويسترسل في الوصف بوصف أسنان المحبوبة حين تبتسم إذ تكشف عن بياض وبريق كأن ثغرها الخمر، وتأتي حيرة الشاعر ومصدر ألمه في البيت الخامس الذي يعبر فيه عن تقلب حال المحبوبة ،وعدم الاستقرار على موقف محدد، فحالها متغير بين الحب والهجر فهي تشبه تلك الخرافة التي يطلق عليها اسم " الغول " في تلون أشكالها ، إذ يكشف لنا الشاعر هنا عن رمز اجتماعي تعارف عليه مجتمعه آنذاك ،وهو تلك الخرافة التي يشبه بها محبوبته في تقلب حالها ، ضاربًا المثل في عدم الوفاء بالوعد ؛ حيث يرى تمسكها بالوعد مثل الماء الذي وُضع في غربال، هذا الغربال لا يستطيع الإمساك بالماء ، وقد استعمل الشاعر هنا ظاهرة التقديم والتأخير في قوله :" يمسك الماءَ الغرابيلُ " ؛ إذ قدّم المفعول به " الماء " على الفاعل " الغرابيل " لدلالتين: أما الدلالة الأولى، فهي ضبط البنية الإيقاعية بالمحافظ على القافية المتمثلة في حرف الروي " اللام"، والثاني للدلالة على الاهتمام بالمتقدم ،وهو الماء الذي

يشير إلى الوعد من قِبل المحبوبة ، وتأتي إشارة أخرى مقتبسة من بيئة الشاعر في هذه الفترة يعبر من خلالها على عدم التزام المحبوبة بالوعد الذي قطعته ؛ فمواعيدها مثل مواعيد عرقوب الذي يُضرب به المثل في خلف المواعيد عندهم ، فقد كان له أخ طلب من عرقوب العطاء فوعده بثمر النخلة وقال : ائتني إذا أطلع النخل فلما أطلع قال : إذا أبلح فلما أبلح قال : إذا أزهى فلما أزهي قال : إذا أرطب فلما أرطب قال: إذا صار تمرًا، فلما صار تمرًا جذّه ليلًا ولم يعطه منه ، فهو يرى أن مواعيد محبوبته مثل مواعيد عرقوب أكاذيب وأباطيل ، ولكن عاطفة الحب تغلب عليه وتبعث له الأمل في اللقاء فيرجو ويأمل أن تدنو مودتها ، وإن كان الظن يراوده في ذلك ، ومن ثم يلهم نفسه الصبر عله يجد الراحة بنهي نفسه عن الاغترار بالوعد والأماني ، ويؤكد قوله باستخدام حرف التوكيد " إنّ " في قوله : إنّ الأماني والأحلام تضليل " ، فلا جدوى من الأحلام لأن أمر الفراق أصبح واقعًا وحقيقة لا تُنكر ، فقد أصبحت المحبوبة بأرض بعيدة يدلل على بعدها بعدم وصول الدواب لتلك البقاع إلا القوي منها ،هو مَن يستطيع بلوغها ، وهنا يستخدم التعبير " أمست سعاد " ليدلل على الحسرة ، وفقد الأمل .

- من الصور البلاغية في النص:

من الصور البيانية: نجد توظيف الشاعر لها ورد بشكل مكثف فمنها التشبيه في قوله:(وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن) فهو يشبه المحبوبة وحالها وقت الرحيل بالظبي الأغن ، ومنه – أيضًا – قوله : (كأنه منهل بالراحل) حيث يشبه أسنان المحبوبة حين تبتسم بالخمر ، كذلك يرد التشبيه ليعبر من خلال عن خلف المحبوبة للوعود التي تقطعها على نفسها فتارة يشبهها بالغول في البيت الرابع ، ومرة أخرى يشبهها بالماء في الغربال كما ورد في البيت الخامس ، ومرة ثالثة يشبهها بمواعيد عرقوب الذي يضرب به المثل في خلف الوعود كما ورد في البيت السادس .

ومن الكناية قوله : (أمست سعاد) كناية عن الحسرة وفقد الأمل .

ومن الصور الحسية التي ورد في الأبيات السابقة : فمن الألفاظ الدالة على اللون: (مكحول –عوارض– ظلم– الراح – تلون) ومن الألفاظ الدالة على الحركة : (بانت– مكبول – مكحول –رحلوا – تجلو – ابتسمت– تقوم – يمسك – يبلغها)،ومن الألفاظ الدالة على الصوت: (قلبي – رحلوا – أغن).

ومن المحسنات البديعية : (متبول – مكبول) بينهما جناس ناقص يعطي البيت ويبعث موسيقى من نوع خاص يزيد من إيقاع البيت .

الأبيات من (١٠ : ١٥) :

١٠–نُبِئتُ أَنَّ رَســـولَ اللَـــهِ أَوعَدَنـــي وَالعَفُـوُ عِندَ رَسولِ اللهِ مَأمـــولُ

١١–مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ الـــ قُرآنِ فيهـــا مَواعيظٌ وَتَفصيـــلُ

١٢–لا تَأَخُذَنّـــــي بِأَقوالِ الوُشاةِ فَلَـــم أُذِنب وَلَـو كَثُرَت فـــيّ الأَقاويلُ

١٣–مازِلـــــتُ أَقتَطِعُ البَيداءَ مُدَّرِعـــاً جُنحَ الظَلامِ وَثَوبُ اللَيلِ مَسدولُ

١٤–حَتّى وَضَعتُ يَميني ما أُنازِعُـهـــا في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيـــلُ

١٥–لَـــذاكَ أَهَيبُ عِنـــدي إِذ أُكَلِّمُـــهُ وَقيـــلَ إِنَّـكَ منسوبٌ وَمَسؤولُ

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

الأمل في الصفح والعفو

- الشرح :

يدخل الشاعر في هذا البيت في الغرض الرئيس من نظم قصيدته وهو الاعتذار وطلب العفو من النبي – صلى الله عليه وسلم – ولعل مطلع بيته لخير دليل على التمهيد لموضوع النص فإن كان كعب قد بدأ كأسلافه من الشعراء ومعاصريه بذكر المحبوبة إلا أن الاسم

الوهمي الذي أطلقه على محبوبته " سعاد " مشتقة من السعادة التي هو بصددها في لقاء النبي – صلى الله عليه وسلم – وتمكنه من الاعتذار وطلب العفو؛ ومن ثم الدخول في الإسلام بين يديه ، فهو يقول: أنه قد علم خبر توعد النبي به ، ولكن يبقى الأمل في عفو رسول الله قائم لما عرف به من رحمة وتسامح ، فيطلب منه – صلى الله عليه وسلم – التمهل قائلًا : تريث هداك الله الذي منحك العطية العظيمة عطية القرآن الكريم ، فيها مواعظ للناس وتوضيح لطريق الرشاد .

كما يطلب من النبي – صلى الله عليه وسلم – ألا يأخذه بوشاية قيلت فيه فلم يأت بجرم ولم يذنب وإن كثر الواشون ، فقد قطع الصحراء ليلًا واجتاز المخاوف والمشقات حتى انتهى به المطاف بين يدي النبي – صلى الله عليه وسلم – ووضع يديه في كف قوي قوله في أي أمر هو القول القاطع ، وتزداد رهبته ومخاوفه حين كلّمه وقال له : إنك منسوب أي : من أنت ؟ خاصة بعد الوعيد والخوف الذي ألمّ به.

- من الصور البلاغية في النص:

من الصور البيانية (ثوب الليل) استعارة مكنية، حيث شبه الليل بالرجل الذي يرتدي ثوبًا وحذف المشبه به وأبقى شيئًا من لوازمه وهي كلمة " ثوب " .

ومن المحسنات البديعية : (أوعدني – العفو) بينهما طباق ، (أقوال – أقاويل) بينهما جناس، وكذلك نجد الجناس بين (منسوب – مسؤول)

الأبيات من (١٦ : ٢٢) :

١٦–إِنَّ الرَسولَ لَنـــــورٌ يُستَضاءُ بِـــــهِ مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللَهِ مَسلـــــولُ

١٧–في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُـــــم بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولـــــوا

١٨–زَالوا فَمـــــازالَ أَنكاسٌ وَلا كُشُـــفٌ عِندَ اللِقـــــاءِ وَلا ميـلٌ مَعازيلُ

١٩–شُمُّ العَرانينِ أَبطـــــالٌ لَبوسُهُـــــمُ مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيلُ

٢٠-يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم ضَربٌ إِذا عَرَّدَ السـودُ التَنابيلُ

٢١-لا يَفرَحـونَ إِذا نالَت رِماحُهُـمُ قَوماً وَلَيسوا مَجازيعـًا إِذا نيلوا

٢٢-لا يَقَعُ الطَعـنُ إِلّا فـي نُحورِهِمُ وما لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ

- الفكرة التي تدور حولها الأبيات :

حب، ومدح

- الشرح :

ينتقل الشاعر في هذه الأبيات إلى مدح النبي – صلى الله عليه وسلم – بعد وصفه له بالمنعة والقوة والسماحة والعفو ، مستخدما التوكيد بـ " إنّ " منذ الوهلة الأولى لمدحه ، فهو يقول : إنّ الرسول لنور يهتدى به، فقد نقل الناس من الظلمات إلى الهدى ودين الحق ، وأنه سيف سله الحق – تعالى – على المشركين قضى على الشرك وأظهر الحق والنور ، وقد هاجر معه المؤمنون إلى المدينة ولم تكن هجرتهم من مكة ضعف بهم ولا غير مدججين بالسلاح أو يحيدون عن القتال، وبالتبعية عند هجرتهم كانوا أقوياء أشداء لديهم العدة والعتاد، فهم كالجمال ناصعة البياض فحين يمشون تخالهم جمالًا بيضاء قوية ، وإنهم يمنعهم من أعدائهم الضرب الجبار الذي يزلزل قلوبهم ، حين يفر القصار السود فلا يستطيعون مواجهتهم ، وقد قدّم الصفة على الموصوف في قوله : السود التنابيل تعريضًا بإعدائهم ، ومدى ضعفهم أمام صحابة النبي –صلى الله عليه وسلم – ، ثم يصف الصحابة بأن أنوفهم عالية ليدلل على عزهم ومجدهم ، فهم أقوياء أشداء صُنعت دروعهم من نسج داود التي امتازت بالإحكام والمتانة فهي لا تشق ولا تبلى ، ثم يعرض حالهم في الحروب التي تدل على الفروسية وصفات الأبطال ، فمتى هزموا عدوهم لا تجد الفرح يهزهم، كما أنهم لو نال منهم العدو لا يخافون بل يقاتلون بكل شجاعة وقوة ، ويدل على ذلك بأن الطعن لا يقع إلا في صدورهم ليبرهن على مدى صبرهم في الحروب وقوتهم التي تأبى الهروب فمتى سقط

منهم أحد شهيد تجد الطعن في صدره ،لأنه مازال يقاتل حتى الموت لا هربًا فيقع الطعن من الخلف ، فهو يمدحهم بالإقدام على الحروب لا الفرار منها .

- من الصور البلاغية في النص:

من الصور البيانية : (يمشون مشي الجمال الزهر) تشبيه ؛ حيث شبه مشية الصحابة بمشية الجمال البيضاء .

ومن الصور الحسية التي ورد في الأبيات السابقة :من الألفاظ الدالة على اللون (نور – يستضاء – الزّهر – السود) ، و الألفاظ الدالة على الحركة : (يمشون – مشي – عرّد – سرابيل – نالت– يقع)، ومن الألفاظ الدالة على الصوت (مفاريح – مجازيع ـ تهليل)

من المحسنات البديعية : بين (الزّهر – السود) طباق ، وبين (مفاريح – مجازيعًا) طباق.

<u>بعض سمات النص :</u>

- سهولة الألفاظ .
- وضوح المعاني .
- كثرة الصور البيانية وخاصة التشبيهات .
- براعة التصوير ودقته .
- توظيف الصور الحسية بشكل جيد يخدم النص .

مدح سيف الدولة للمتنبي :

هو (٣٠٣ – ٣٥٤ هـ = ٩١٥ – ٩٦٥ م)أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي: الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربيّ، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة، وفي علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين، ولد بالكوفة في محلة تسمى (كندة) وإليها نسبته. ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس، وقال الشعر صبيا، وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ (أمير حمص ونائب الإخشيد) فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه، ووفد على سيد الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ فمدحه وحظي عنده، ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه "[1]، وقُتل في شهر رمضان سنة ٣٥٤ هـ .

النص :

١–واحَرَّ قَلبـاهُ مِمَّن قَلبُـهُ شَبِـم وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَـــمُ

٢–مالي أُكَتِّمُ حُبّاً قَـد بَرى جَسَدي وَتَدَّعي حُبَّ سَيفِ الدَولَةِ الأُمَـــمُ

٣–إِن كانَ يَجمَعُنـا حُبٌّ لِغُرَّتِـهِ فَلَيتَ أَنّـــــا بِقَدرِ الحُـبِّ نَقتَسِـمُ

٤–قَد زُرتُهُ وَسُيوفُ الهِنـدِ مُغمَدَة وَقَـــــد نَظَـرتُ إِلَيـهِ وَالسُيوفُ دَمُ

٥–فَكـانَ أَحسَنَ خَلقِ اللَهِ كُلِّهِـمِ وَكانَ أَحسَنَ ما في الأَحسَنِ الشِيَمُ

٦–يا أَعدَلَ الناسِ إِلّا في مُعامَلَتي فيكَ الخِصامُ وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَمُ

٧–أُعيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صادقـة أَن تَحسَبَ الشَحمَ فيمَن شَحمُهُ وَرَمُ

٨–وَما اِنتِفاعُ أَخي الدُنيا بِناظِـرِهِ إِذا اِستَوَت عـِندَهُ الأَنوارُ وَالظُلَـمُ

٩–أَنا الَّذي نَظَرَ الأَعمى إِلى أَدَبـي وَأَسمَعَت كَلِماتي مَـــن بِـهِ صَمَـمُ

---

[1] الزركلي : الأعلام ص١١٥ – ج١ .

١٠-أَنامُ مِلءَ جُفوني عَن شَوارِدِها وَيَسهَرُ الخَلقُ جَرّاهـــا وَيَختَصِـمُ

١١-وَجاهِلٍ مَدَّهُ في جَهلِهِ ضَحِكـي حتـــى أَتَتهُ يَدٌ فَرّاسَـــةٌ وَفَـــــمُ

١٢-إِذا نَظَرتَ نُيـوبَ اللَيثِ بارِزَةً فَلا تَظُنَّـنَّ أَنَّ اللَيثَ مُبتَسِـــــمُ

١٣-الخَيْل واللّيْلُ والبَيْداءُ تَعْرِفُنـي والسّيْفُ والرّمْحُ والقِرْطَاسُ والقَلَمُ

١٤-يا مَن يَعِزُّ عَلَينا أَن نُفارِقَهُـم وِجدانُنا كُلَّ شَـيءٍ بَعدَكُـم عَـدَمُ

١٥-ما كانَ أَخلَقَنا مِنكُـم بِتَكرُمَـةٍ لَو أَنَّ أَمرَكُمُ مِـن أَمرِنا أَمَـمُ

١٦-إِن كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا فَما لِجُرحٍ إِذا أَرضاكُـمُ أَلَـمُ

تحليل النص :

أولًا : تحليل المضمون

١- تحليل العاطفة :

امتاز نص المتنبي بصدق العاطفة التي عبرّ من خلالها عن الفخر والاعتزاز بالنفس ، والألم والحزن جراء زلزلت العلاقة بينه وبين سيف الدولة ، فما حدث من قِبل سيف الدولة ملك على الشاعر وجدانه ومشاعره فجاءت العاطفة منقسم بين الاعتزاز بالنفس، والحزن الشديد لما حدث .

٢- الأفكار :

يتناول المتنبي في هذا النص أكثر من غرض شعري معبر عن العاطفة، ولكن عتابه لسيف الدولة الحمداني هو السبب الرئيس وراء نظمه ؛ إذ يعتب الشاعر عليه انسياقه وراء الواشين بأسلوب يوضح مدى تمكن الشاعر من الأسلوب ، ودقة التصوير ، فهو يصور من الوهلة الأولى تأثر القلب ولوعته التي كانت كالنار المحرقة تحسرًا على فتور العلاقة ، ورغم ما بدر من سيف الدولة من سوء معاملة له إلا أن موقفه في هذه العلاقة لم يتغير ، ولم ينساق وراء تلك الإشاعات المضللة ؛ فإن كان ظاهره يبدو عدم الاكتراث لكن باطنه يتقد نارًا، ولعل عزة النفس التي يتمتع بها المتنبي وراء ذلك ، وهنا يعبر المتنبي عن فخره بنفسه.

ينتقل المتنبي في البيت التاسع لإظهار هذه الفخر بأن أدبه وشعره نظر إليه الأعمى وكلامته حين تُنشد يسعمها الأصم كما يسمعها المرء الصحيح ، ومن ثم فلا يتكلف الاعتذار طمعًا في مكاسب وقرب من سيف الدولة ، ولكن الدافع وراء اعتذاره هو حب له الذي كاد يقتله ، فهو ينظم الشاعر نهارًا وينام ليلًا هادئًا مطمئنًّا ، ويسهر الخلق خلفه يتجادلون في معاني كلماته ، وقد أمسى بمنزلة من الشهرة تصل إلى حد معرفة كل المخلوقات له فالجمادات تعرفه، والحيوانات تعلم به ، فالكل يعرفه ، وهو في المعارك لا يخاف الموت بل تجده في صفوف الأعداء يقاتلهم من كل جانب .

وفي البيت الرابع عشر ينتقل المتنبي من الذات إلى الآخر ، فعبر أسلوب النداء الداعي إلى جذب الانتباه بطريقة تدل على التودد ينتقل من فخره بنفسه إلى عتاب عزيز قريب من النفس ، ويجد في مفارقته كلوم يصاب به فكل شيء ببعد الممدوح عنه بمثابة العدم ، حيث يسعى الشاعر جاهدًا إلى كسب ثقة سيف الدولة مرة أخرى .

لقد تسلسل المتنبي في عرض أفكاره بطريقة توضح تمكنه من قرض الشعر والتعبير عن تجربته ، ومن ثم جاءت أبياته محكمة السبك ، مترابطة الأفكار منسجمة مع بعضها بتدرج يضمن للمتلقي تتبع الفكرة بشكل ميسر وبسيط .

ثانيًا : تحليل الشكل :

- الأساليب :

يتميز أسلوب الشاعر في هذا النص برصانته ، وجودت التراكيب في متانة وأحكام ، وقد أكثر المتنبي من توظيف الأساليب الخبرية ؛ فهو بموقف يستدعي منه توضيح ما أشكل على الممدوح ، وأدى إلى تغير معاملته سيف الدولة له ، كما عبّر الشاعر عن مدى ما يعاني من ألم وحزن جراء سوء معاملة الممدوح له ؛ وبالتبعية وجد الشاعر في الأساليب الخبرية مبتغاه في إظهار ما تجيش به عواطفه ، وإن كان هذا لا يمنع من توظيف الأساليب الإنشائية ، إذ عمد الشاعر إلى استخدام النداء في موضعين كانا الهدف من هما جذب انتباه

الممدوح بطريقة تستدعي عطف الممدوح ، وهذا ما يتضح من توظيف صفات للمنادى دون أن يصرح باسم الممدوح ، ففي الأول يقول : " يا أعدل الناس " مستدعيًا صفة العدل ليذكر الممدوح بأسلوب مهذبٍ إلى تحرى الدقة وعدم اصدار القرارات فالعدل طريقه صعب يجب التدقيق قبل الحكم ، وهنا إشارة من الشاعر لسيف الدولة أنه لم يكن كما وصله الأمر من قِبل الواشين ، والثاني يقول فيه :" يا من يعز علينا " فالمعزة المرجوة هنا تستدعي المغفرة والصفح .

ومن ناحية الألفاظ يُلحظ أن الشاعر قد وظّف الألفاظ القوية المتماسكة المعبرة عن الصدق العاطفي منتقيًا السلس السهل منها بعيده عن الغريب ؛ ففي مقام الحزن يعبر عنه في البيت الأول من الوهلة الأولى حين قال : " وا حرّ قلباه " ليدلل على الحسرة والتفجع لما حدث ، وتأتي المبالغة في البيت الثاني حين وظّف التشديد بقوله :" أكتّم " للمبالغة في قدر الحب المكتوم في القلب الذي لا يقوى على تحمل كتمانه .

- الصور البيانية :

تنوعت الصور البيانية في النص فكان منها الاستعارات ، والتشبيهات ، والكنايات ، ومن هذه الصور ما يلي :

- " وا حرّ قلباه " : حيث شبّه الشوق في قبله بالشيء الحار الذي يزيد من التهاب قلبه بالحزن.

- " مالي أكتّم حبًّا قد برى جسدي " استعارة حيث شبه حبه لسيف الدولة بالشيء المادي الذي يذيب الجسد ، وحذف المشبه به وصرح بشيء من لوازمه وهو كلمة "برى" أي أذاب .

- " أعدل الناس " كناية عن موصوف .

- " نظر الأعمى إلى أدبي " كناية عن جودة شعره ،وتمكنه من نظمه .

- " أسمعت كلماتي من به صمم " كناية عن جودة شعره ، وتمكنه من نظمه .

- " الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم " استعارة حيث انزل غير العاقل منزلة العاقل بتشبيه المخلوقات بالإنسان في المعرفة ، وحذف المشبه به وهو الإنسان ، وصرّح بشيء يدل عليه هو كلمت " تعرفني " ليدل بهذه الصورة عن شجاعته ، وفروسيته ، ومكانته الأدبية .

- " يعز علينا " كناية عن سيف الدولة .

- المحسنات البديعية :

اعتمد الشاعر على الموسيقى الداخلية ؛ من أجل المساهمة في إعطاء النص رنين إيقاعي يزيد من جماله ، ويجذب القارئ لمواصلة القراءة ، ولعل هذا ما يتضح من توظيف المحسنات البديعية ، وكان منها :

" سيوف الهند مغمدة – سيوف الهند دم " مقابلة ، توضح شجاعة الممدوح ، وبسالته في مقاتلة الأعداء .

" الخصم – الحكم " بينهما طباق .

" شحم – ورم " بينهما طباق .

" الأنوار – الظلم " بينهما طباق .

-من نص مصر تتحدث عن نفسها لحافظ إبراهيم :

(١٢٨٧ – ١٣٥١ هـ / ١٨٧١ – ١٩٣٢م)

هو شاعر النيل " محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس ، الشهير بحافظ إبراهيم شاعر مصر القومي ، ومدون أحداثها نيفًا وربع قرن ، ولد في ذهبية بالنيل كانت راسية أمام ديروط ، وتوفي أبوه بعد عامين من ولادته ، ثم ماتت أمه بعد قليل، وقد جاءت به إلى القاهرة ؛ فنشأ يتيمًا . ونظم الشعر في أثناء الدراسة ، ولما شبّ أتلف شعر الحداثة جميعًا واشتغل مع لعض المحامين في طنطا ، فالقاهرة محاميا ، ولم يكن للمحاماة يومئذ قانون يقيدها ، ثم التحق بالمدرسة الحربية، وتخرج سنة ١٨٩١ برتبة ملازم ثان بالطوبجية وسافر مع " حملة السودان " فأقام مدة في سواكن الخرطوم توفي بالقاهرة وله ديوان "[١].

النص:

١–وَقَفَ الخَلْقُ يَنْظُرونَ جَميعًـــــا كَيْفَ أَبْنى قَوَاعِدَ المجْدِ وَحْـدِى

٢–وبنَاةُ الأهرامِ في سَالِفِ الدَّهْـ ـرِ كَفَوْنِى الكَــلَامَ عِنْدَ التَّحَدِّى

٣–أَنَا تَاجُ العَلاءِ في مَفْرِقِ الشَّـــر ق ودُرَّاتُهُ فَرَائِـــدُ عِقْـــــدِى

٤–أَىُّ شيء في الغَرْبِ قَدْ بَهَر النَّا سَ جَمَالًا ولمْ يَكُنْ مِنه عِندى؟

٥–أَنَا إنْ قَدَّرَ الإلَـــهُ مَمَاتِـــــى لا تَرى الشَّرقَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ بَعْدِى

٦–إنَّ مَجْدِى فِــى الْأُولَيَاتِ عَرِيقٌ مَنْ لَهُ مِثْلُ أُولَيَاتِــى ومَجْـــدِى

٧–نَظَـرَ الله لِـــــى فَأَرْشَدَ أَبْنَـــا ئِى فَشَدُّوا إلـــى العُـلَا أَىَّ شَدِّ

٨–قَدْ وَعَدتُ العُـــــلا بِكُــلِّ أبىٍّ مِنْ رِجَالِى فَأَنْجِزُوا اليَومَ وَعْدِى

٩–وارْفَعُوا دَولَتِى عَلَى العلْمِ والأَخْـ ـلاقِ فَالعِلْمُ وَحْدَهُ لَيْسَ يُجْـــدِى[٢]

١٠–نَحْنُ نَجْتَازُ مَوقِفًا تَعْثُـــرُ الآ راءُ فِيـــــهِ وعَثْـرَةُ الرَّأيِ تُرْدِى

تحليل النص :

---

[١] الزركلي : الأعلام ص٧٦ – ج ٦

[٢] ـ حافظ إبراهيم : ديوانه

أولًا : تحليل المضمون

١- عاطفة النص ومناسبته :

يعبر الشاعر في هذا النص عن عاطف حب الوطن ، خاصة وقت الاحتلال الإنجليزي لمصر ، فهذه القصيدة بعد ثورة ١٩١٩م غضب المصريون علي الإنجليز، وقد حاول الإنجليز تهدئة الموقف عن طريق المفاوضات للقضاء على الثورة، فأدرك عدلي يكن رئيس الوزراء في ذلك الوقت نية الإنجليز فقطع المفاوضات ، وعاد إلي القاهرة واستقال من الحكومة، فأقام أنصاره حفل تكريم له .١٩٢١م ، ودُعي إلي الحفل حافظ إبراهيم الذي لم يكن راضِيًا عن سياسة عدلي يكن فلم يمدحه ولكن جعل قصيدته علي لسان مصر وسماها مصر تتحدث عن نفسها.

٢- الأفكار :

كما ذكرت آنفًا يأتي هذا النص في حب مصر ، فيوضح الشاعر من خلال عن تقديسه للوطن ذاكرًا عظمة مصر بين دول العالم ، فعندما كانت مصر تبني المجد كان العالم يقف ناظرًا إليها بدهشة شديد تدل على الإعجاب بروعة البناء ، وهناك معالم كثير تشهد على تفوق مصر في المجد فآثارها الخالد خير شاهد على ذلك فها هي الأهرامات تشهد عظمة الأجداد ومن ثم فخر الأبناء ، فكل شيء يعجب به المرء في أي مكان في العالم تجد مثله في مصر، ثم يوضح الشاعر مكانة مصر بين دول الشرق الأوسط ، فسموهم ومجدهم مرهون بحرية واستقلال مصر ، إذ يرتبط وجودهم بوجود بمصر عالية في عزة وأنفة ، فلن يرفع الشرق رأسه بدون مصر .

وتتحدث مصر في خطاب إلى الشرق والمجد معًا ترجو تحقيق المجد بسواعد أبنائها الأعزاء قائلةً : أيها الأبناء لا تخذلوني وحققي أمنيتي وانهضوه بمصركم في دعوة صريحة إلى العلم والأخلاق الطيبة معًا ، فالعمل بلا أخلاق لا يجدي

ثم يوضح الشاعر الظروف السياسية التي تمر بها البلاد ناصحًا على لسنا حال مصر.

قائلة : إن ما تمر به البلاد من ظروف مضنية قد تزل فيه الآراء ، ومن ثم تنصح مصر أبنائها بأن زلة الرأي تؤدي إلى القرار الخاطئ ، وهذا القرار يسوق البلاد إلى الهلاك والدمار ، فالنصيحة بالوقوف تجاه قضايا الوطن بشكل حازم قاطع والتحلي بالصبر وحسن النية والاستعداد الكامل لمواجهة الظروف الصعبة.

ثانيًا : تحليل الشكل :

الأساليب :

يتميز أسلوب النص بالبناء التركيبي الرصين ، والجمل المباشرة التي توضح مواطن المفاخرة ، مقدمًا الشاعر نصيحته على لسان مصر بأسلوب سلس واضح يدعو فيه إلى علو قدر الوطن ، وحيث إن النص يعد ضمن غرض الفخر فقد اعتمد الشاعر على التنوع بين الأساليب الإنشائية و الأساليب الخبرية التي تفيد التقرير والتأكيد على ما يرنو إليه ويهدف ؛ ولعل هذا ما يتضح من الأساليب الواردة في النص ، ومنها :

- (كيف أبني؟!): أسلوب إنشائي استفهام غرضه التعجب.
- (أي شيء في الغرب): أسلوب إنشائي استفهام غرضه النفي.
- (قد بهر الناس جمالًا): أسلوب مؤكد بقد.
- (إن مجدي في الأوليات عريق): أسلوب مؤكد بـ إن.
- (من له مثل أولياتي و مجدي): أسلوب إنشائي استفهام غرضه النفي
- (قفوا– وارموا): أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح و الإرشاد.
- (قد وعدت): أسلوب مؤكد بـ قد.
- (أنجزوا وعدي): أسلوب إنشائي أمر غرضه النصح و الإرشاد و الحث علي تحقيق الوعد.
- (ارفعوا): أسلوب إنشائي أمر غرضه الحث و الاستنهاض.

- الصور البيانية :

جاء النص غنيًّا بالصور البيانية التي رسم الشاعر من خلالها صورة الوطن ، ورفعته في أبهى اللوحات الجمالية التي تزيد من مكانة مصر بين الدول ، وكان من هذه الصور و تلك الآتي :

- (وقف الخلق ينظرون جميعًا): كناية عن الدهشة والإعجاب وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه.

- (أبني قواعد المجد): استعارة مكنية شبه المجد ببناء يبنى ، وحذف المشبه به (البناء) ، وصرح بشيء من لوازمه وهو (أبني) و يوحي بأصالة مصر ورسوخ حضارتها.

- (بناة الأهرام) : كناية عن قدماء المصريين سر الجمال الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه.

- (أنا تاج العلاء) : تشبيه بليغ تشبه مصر نفسها بالتاج يوحي مجد مصر.

- (مفرق الشرق): استعارة مكنية شبه الشرق بإنسان له مفرق ،وحذف المشبه به (الإنسان) وأتى بصفة من صفاته (المفرق) سر الجمال التشخيص توحي بعظمة الشرق.

- (فرائد) : استعارة تصريحية شبه عظمة مصر بالجواهر الفريدة حذف المشبه وصرح بالمشبه به سر الجمال التجسيم توحي بقيمة مصر.

- (أنا إن قدر الإله مماتي): استعارة مكنية شبه مصر بإنسان يتحدث سر الجمال التشخيص توحي بالفخر وعزة النفس.

- (قدر الإله مماتي): كناية عن الرضا بقضاء الله وقدره .

- (مماتي): استعارة تصريحية شبه الضعف بالموت حذف المشبه (الضعف) وصرح بالمشبه به (الموت) سر جمالها التجسيم.

- (الشرق يرفع الرأس): استعارة مكنية شبه الشرق بإنسان له رأس يرفعها سر الجمال التشخيص .

- (إن مجدي في الأوليات عريق) : كناية عن أصالة مصر.

- (نظر الله لي): كناية عن حماية الله لمصر .

- (شدوا إلي العلا) : استعارة مكنية شبه العلا هدفًا عليًا ينهض إليه المصريون سر مما يوحي ذلك بعلو قدر الهدف المنشود.

- (وعدت العلا): استعارة مكنية شبه العلا بإنسان يُوعد حذف المشبه به (الإنسان) وأتى بصفة من صفاته (الوعد)سر الجمال التشخيص.

- (ارفعوا دولتي) : استعارة مكنية شبه مصر بإنسان يتكلم سر الجمال التشخيص.

- (ارفعوا دولتي علي العلم و الأخلاق): استعارة مكنية شبه العلم والأخلاق بدعامتين للبناء سر الجمال التجسيم.

- (عثرة الرأي تردي): استعارة مكنية شبه عثرة الرأي بشيء مادي يقتل ويدمر وسر الجمال التجسيم.

- (موقفا تعثر فيه الآراء): كناية عن الظروف المضنية التي تمر بها البلاد .

- المحسنات البديعية :

- (جميعا، وحدي): طباق يبرز المعنى ويوضحه .

- (وعدت، وعدي): بينهما جناس يحدث جرسًا موسيقيًا يثير الذهن ويؤثر في النفس.

نزار قباني :

نزار بن توفيق القباني (١٣٤٢ – ١٤١٩ هـ / ١٩٢٣ – ١٩٩٨ م) دبلوماسي وشاعر سوري معاصر، ولد في ٢١ مارس ١٩٢٣ من أسرة عربية دمشقية عريقة. إذ يعتبر جده أبو خليل القباني من رائدي المسرح العربي. درس الحقوق في الجامعة السورية وفور تخرجه منها عام ١٩٤٥ انخرط في السلك الدبلوماسي متنقلًا بين عواصم مختلفة حتى قدّم استقالته عام ١٩٦٦؛ أصدر أولى دواوينه عام ١٩٤٤ بعنوان "قالت لي السمراء" وقد وافته المنية في ٣٠ أبريل ١٩٩٨ ودفن في مسقط رأسه، دمشق.

النص:

في مدخل الحمراء كان لقاؤنا ... ما أطيب اللقيا بلا ميعاد
عينان سوداوان في حجريهما ... تتوالد الأبعاد من أبعاد
هل أنت إسبانية ؟ ساءلتها ... قالت : وفي غرناطة ميلادي
غرناطة؟ وصحت قرون سبعة ... في تينك العينين.. بعد رقاد
وأمية راياتها مرفوعة ... وجيادها موصولة بجياد
ما أغرب التاريخ كيف أعادني ... لحفيدة سمراء من أحفادي
وجه دمشقي رأيت خلاله ... أجفان بلقيس وجيد سعاد
ورأيت منزلنا القديم وحجرة ... كانت بها أمي تمد وسادي
والياسمينة رصعت بنجومها ... والبركة الذهبية الإنشاد
ودمشق، أين تكون؟ قلت ترينها ... في شعرك المنساب ..نهر سواد
في وجهك العربي، في الثغر الذي ... ما زال مختزناً شموس بلادي
في طيب "جنات العريف" ومائها ... في الفل، في الريحان، في الكباد
سارت معي.. والشعر يلهث خلفها ... كسنابل تركت بغير حصاد
يتألق القرط الطويل بجيدها ... مثل الشموع بليلة الميلاد
ومشيت مثل الطفل خلف دليلتي ... ووراءي التاريخ كوم رماد
الزخرفات.. أكاد أسمع نبضها ... والزركشات على السقوف تنادي
قالت: هنا "الحمراء" زهو جدودنا ... فاقرأ على جدرانها أمجادي

أمجادها؟ ومسحت جرحـــاً نازفاً ومسحت جرحـــاً ثانياً بفؤادي
يا ليت وارثتـــي الجميلـة أدركت أن الذين عنتهم أجـــــــــدادي
عانقت فيها عندمـــا ودعتهـــا رجلاً يسمـــــى "طارق بن زياد"

ابن الفارض:

عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، أبو حفص وأبو القاسم، شرف الدين ابن الفارض. أشعر المتصوفين. يلقب بسلطان العاشقين. في شعره فلسفة تتصل بما يسمى (وحدة الوجود) قدم أبوه من حماة (بسورية) إلى مصر، فسكنها، وصار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام، ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض.

النص:

زدنـــــــي بفرطِ الحبِّ فيكَ تحيُّرًا ... وارحمْ حشًى بلظى هواكَ تسعَّرًا

وإذا سألتـــكَ أنْ أراكَ حقيقـــــة ... فاسمَحْ، ولا تجعلْ جوابي: لن تَرَى

يا قلبُ!أنتَ وعدتَني فـــي حُبّهـــم ... صبرًا فحاذرْ أنْ تضيقَ وتضجرا

إنّ الغَرامَ هوَ الحَياة ، فَمُـــتْ بِهِ ... صَبًّا، فحقّكَ أن تَموتَ، وتُعـــــذَرَا

قُل لِلّذِينَ تقدّمُوا قَبْلـــــــــي، ومَن ... بَعْدي، ومَن أضحى لأشجاني يَرَى

عني خذوا، وبيَ اقْتدوا، وليَ اسْمعوا ... وتحدَّثوا بصبابتي بيـــــنَ الورى

ولقدْ خلوتُ مـــــعَ الحبيبِ وبيننـــا ... سِرٌّ أرَقّ مِـنَ النّسيمِ، إذا ســـــرَى

وأباحَ طرفي نظـــــرة أمَّلتهـــــــا ... فغدوتُ معروفًـــــا وكنتُ منكَّرًا

فدهشتُ بينَ جمالـــهِ وجلالـــــــهِ ... وغدا لسانُ الحالِ عنـــــي مخبرًا

فأدِرْ لِحاظَكَ في مَحاسِن وَجْهِـــــهِ ... تَلْقَى جَميعَ الحُسْنِ، فيهِ، مُصَوَّرا

لوْ أنّ كُلّ الحُسْنِ يكمُـــــلُ صُورَة ... ورآهُ كـــــانَ مهـــلَّلًا ومكبَّرًا

خطبة قس بن ساعده الإيادي:

" (٠٠٠ – نحو ٢٣ ق هـ = ٠٠٠ – نحو ٦٠٠ م)

قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إياد: أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية. كان أسقف نجران، ويقال: إنه أول عربي خطب متوكئا على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه " أما بعد ". وكان يفد على قيصر الروم، زائرا، فيكرمه ويعظمه. وهو معدود في المعمرين، طالت حياته وأدركه النبي صلى الله عليه وسلم قبل النّبوّة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك، فقال: يحشر أمة وحده " [١].

النص:

" أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا وَعُوا ، إِنَّهُ مَنْ عَاشَ مَات ، وَمَنْ مَاتَ فَات ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آت.. " .

" لَيْلٌ دَاج ، وَنَهَارٌ سَاْج ، وَسَماءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، وَنُجُومٌ تَزْهَر ، وَبِحَارٌ تَزْخَر .. ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَرا ، وإِنَّ فِي الأرضِ لَعِبَرا . مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهبُونَ وَلاَ يَرْجِعُون ؟! أَرَضُوا بِالمُقَامِ فَأَقَامُوا ، أَمْ تُرِكُوا هُنَاك فَنَامُوا ؟! " .

"يَا مَعْشَرَ إِيَاد : أَيْنَ الآبَاءُ والأَجْدَادُ ؟ وأَيْنَ الفَرَاعِنَةُ الشِّدَادُ ؟ أَلَمْ يَكُوْنُوا أَكْثَرَ مِنْكُم مَالاً و أَطولَ آجالاً .. ؟ طَحَنَهُم الدهْرُ بِكَلْكَلِهِ ، ومزَّقَهم بتطاوُلِه فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس والد ولا مولود".

[١] الزركلي : الأعلام ص ٥ .

تحليل الخطبة:

موضع الخطبة :

سوق عكاظ ، وهو أحد الأسواق المشهورة في الجاهلية .

موضوع الخطبة :

تأملات فكرية في خلق الكون ، ووعظ الناس ، وإرشادهم إلى ما فيه منفعتهم .

قراءة فنية في نص الخطبة :

الشرح :

يقول قس بن ساعدة في هذه الخطبة واعظًا الناس ، معبرًا عن تجربته في الحياة ، بادئًا حديثه بالأسلوب الإنشائي " أيها الناس " ؛ وذلك لجذب الانتباه من الوهلة الأولى انظروا ، وامعنوا النظر في هذه الحياة كيف يأتي الإنسان إلى هذه الدنيا ؟ وكيف يخرج منها ذاهبًا إلى مكان غير معلوم لأحد ، وتأملوا كل شيء في هذا الوجود وتدبروه ، ولكم أن تنظروا إلى تعاقب الليل والنهار ، وتلك السماء العالية والنجوم اللامعة ، وإلى البحار المسخرة التي تفيض بالمياه ، ثم يأتي بالتوكيد عبر الأسلوب الخبري مؤكدًا أن الخبر يأتي من السماء ، لتقع العبرة منه في الأرض ، وإن كان هذا النص في العصر الجاهلي إلا أننا نلحظ فيه هنا الروح الإسلامية في النظر إلى السماء والأرض ؛ مما يبرهن ذلك على خبرة ودراية بمجريات الأمور في الحياة فقد كرّم الله الإنسان بنعمة العقل ليتدبر الكون من حوله ، وهذا ما نجده عند قس بن ساعده ، الذي ينتقل بعد ذلك عبر الأسلوب الإنشائي ليعظ الناس ، ويرشدهم من خلال الإشارة إلى حال الناس عندما تموت فهي تذهب ولا ترجع " ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ؟! " ثم يطرح السؤال على الحضور لإعمال العقل بقوله :" أرضوا بالمقام فأقاموا أم

تركوا هناك فناموا ؟ " ليدع بذلك العقول في حيرة من أمرها سائلة عن الحال ، وحال وحالهم فيما بعد.

ثم يأتي الخطيب بالنداء مرة أخرى لقومه بقوله " يا معشر إياد " لجذب الانتباه ، لينتقل عبر أسلوب سلس عذب إلى أخذ العظة والعبرة من الأمم السابقة فيقول : أين الآباء والأجداد ؟ بل أين عظماء مصر من الفراعنة الذين يمتازون بالقوة والشدة ، هل نفعهم أعمارهم الطويلة، أو أموالهم الكثيرة فالكل لا محال ذاهب ، موضحًا أن الدنيا لا تبقي على أحدٍ ، وهنا إشارة إلى الفناء والموت فلا قيمة للدنيا ، فقد أصبحت منازل السابقين طلل خاوي لأحد يقطن فيه ، ثم يشير مرة أخرى إلى الروح الإسلامية بتوحيد الخالق عندما قال :" هو الله الواحد المعبود ليس والد ولا مولود " .

الخطبة من حيث الألفاظ والأسلوب ::

الأساليب :

جاءت بين الخبر والإنشاء لتقرير الحقائق وتأكيدها وجذبا لانتباه السامعين وتتميز الخطبة بقصر العبارات و التأثير العاطفي.

وكان من هذه الأساليب :

- (أيها الناس) : أسلوب إنشائي نوعه نداء غرضه التنبيه حذفت الأداة(يا) دلالة على قربهم منه.
- (اسمعوا وعوا) : أسلوب إنشائي نوعه أمر غرضه الحث والنصح والإرشاد.
- (إنه من عاش مات) : أسلوب خبري مؤكد بأن غرضه التقرير، يؤكد أن الموت مصير كل حي .

- (ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ؟) : أسلوب إنشائي استفهام غرضه التعجب

– (أرضوا بالمقام فأقاموا ؟! أم تركوا هناك فناموا ؟!): هي من الأساليب الإنشائية الاستفهامية التي غرضها الحيرة .

- (يا معشر إياد) :أسلوب إنشائي نوعه نداء غرضه التنبيه والإثارة

- (أين الآباء والأجداد؟ وأين الفراعنة الشداد ؟): من الأساليب الإنشائية الاستفهامية التي غرضها : التنبيه والتشويق والتقرير.

- (ألم يكونوا أكثر منكم مالا , وأطوال آجالا) : أسلوب إنشائي نوعه استفهام. غرضه التقرير.

- (ألم يكونوا أكثر منكم مالا) : أسلوب قصر بتقديم الجار والمجرور (منكم) يفيد التخصيص .

الألفاظ : سهلة واضحة لا غموض فيها.

المحسنات : جاءت طبيعية غير متكلفة لتوضيح المعنى وتقويته.

وكان من هذه المحسنات :

- ليل – نهار : طباق .
- داج – ساج :جناس ناقص .
- وسماء ذات أبراج : داج ، ساج ، أبراج : سجع .
- نجوم تزهر ، وبحار تزخر : ازدواج وسجع .
- تزهر ، تزخر : جناس ناقص.
- خبرا ، عبرا : جناس ناقص وسجع .
- السماء والأرض : طباق.

- فأقاموا– فناموا : سجع .
- إياد ، الأجداد ، الشداد : سجع .
- الأجداد ، الشداد : جناس ناقص.
- مالا ، آجالا : سجع .
- طحنهم الدهر بكلكله ، ومزقهم بتطاوله: سجع

الصور البيانية: جاءت قليلة ؛ لاعتاد الخطيب على إقناع مستمعيه بذكر الحقائق والأدلة ومخاطبة العقل ، وكان منها :

- طحنهم الدهر بكلكله: استعارة مكنية شبه الدهر في طوله وقوته بالجمل الضخم له كلكل يطحن ، وشبه الناس بـ (الحبوب التي تطحن) وحذف المشبه به وصرح بشيء من صفاته (طحنهم – كلكله)و سر الجمال تجسيم وتوضيح
- ومزقهم بتطاوله :.استعارة مكنية .شبه الدهر بحيوان شتت الجماعات جيلا بعد جيل وشبه الناس بثياب ممزقة وسر الجمال التوضيح.

- من خطة النبي – صلى الله عليه وسلم – في حجة الوداع:

النص :

" الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا.

أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا – ألا هل بلغت اللهم فاشهد، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها.

وإن ربا الجاهلية موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقضى الله أنه لا ربا. وإن أول ربا أبدأ به عمي العباس بن عبد المطلب.

وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ،وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحرقون من أعمالكم فاحذروه على دينكم، أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عامًا ليوطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات

والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقًّا ولكم عليهن حق. لكم أن لا يواطئن فرشهم غيركم، ولا يدخلن أحدًا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربًا غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرًا – ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لا مريء مال لأخيه إلا عن طيب نفس منه – ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

فلا ترجعن بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه، ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد.

أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى – ألا هل بلغت....اللهم فاشهد قالوا نعم – قال فليبلغ الشاهد الغائب.

ولما فرغ من خطبته نزل عليه قوله تعالى: ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعمتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا [المائدة:٣].

وعندما سمعها عمر رضي الله عنه بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: إنه ليس بعد الكمال إلا النقصان. أخرجه البخاري.

تحليل الخطبة :

موضع الخطبة :

جبل عرفات في موسم الحج .

موضوع الخطبة :

توضيح بعض قواعد وأصول الدين الإسلامي للناس .

ما جاء في الخطبة :

لقد اشتملت خطبة النبي – صلى الله عليه وسلم – على الكثير من الأمور المتعلقة بأحوال الناس ؛ فقد كانت الخطبة بمثابة منهج إسلامي متكامل ، بيّن فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – أصول ، وقواعد إسلامية بشكل مباشر ، ووفق أسلوب سهل ميسر يفهمه عامة الناس ، فمما جاء في الخطبة :

- تقوى الله ، وطاعته .
- طلب الإنصات وسماعه – صلى الله عليه وسلم .
- الإخبار بأنه –صلى الله عليه وسلم – قد لا يلقاهم في مثل هذه الموقف مرة أخرى في هذه السنة ، وهذا المكان .
- حرمة الدم والعرض ، ولعظم الأمر شبه هذه الحرمة كحرمة يوم عرفة والشهر الحرام " ذي الحجة " .
- ضرورة رد الأمانة إلى أهلها .
- تحريم الربا ، وقد كان مستحلًّا في الجاهلية ، ومن عنده أموال من الربا ، ليس له فيها غير رأس المال فقط .
- كل دم أريق في الجاهلية موضوع .

- التحذير من الشيطان الرجيم ، عدم الانسياق وراء وساوسه .

-تحريم تأخير الشهور فتأخيرها يُعد زيادة في الكفر ، حيث هذا بمثابة تحليل ما حرّم الله .

-توضيع العلاقة والمعاملة بين الرجال والنساء ، فعلى النساء ألا يوطئن فرش أحدًا تكرهونه ، وأن يبتعدن عن الفواحش ، ثم وضح – صلى الله عليه وسلم – جزاء من يفعل عكس ما أوصى به من النساء بالهجر في المضاجع ، ثم الضرب غير المبرح ، أما حق النساء على الرجال فقد أوصى – صلى الله عليه وسلم – بهن خيرًا وعلى الرجال رزقهن وكسوتهن بالمعروف .

-المسلم أخو المسلم فلا يستحل المسلم مال أخيه إلا بإذنه ورضاه .

-ضرورة التمسك بمصدري التشريع القرآن الكريم ، والسنة النبوية .

-وحدانية الله – عزّ وجلّ – .

-لا فرق بين المسلمين إلا بالتقوى والإيمان والعمل الصالح .

ثم سأل النبي –صلى الله عليه وسلم – هل بلغت ؟ فقالوا : نعم . فأشهد الله على التبليغ .

-الأسلوب :

جاءت الخطبة معتمدة على الحقائق الدينية ، ومن ثم قدمها النبي – صلى الله عليه وسل – وفق أسلوب فصيح بعيد عن الغريب ، اعتمد فيها على الألفاظ القوية ، والمعاني الواضحة ؛ حيث الموقف الذي هو بصدده – صلى الله عليه وسلم – فيه صنوف من الناس فمنهم من على دراية بالعربية ، ومنهم من فهمه محدود لها ؛ وبالتبعية جاء الأسلوب مشتملًا على الألفاظ والمعاني الواضحة .

وقد تنوعت الأساليب في الخطبة بين الخبري والإنشائي ، وقد غلب عليها الأسلوب الخبري لتقرير حقائق ، وتوضيحها .

- خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي في أهل العراق :

(٤٠ – ٩٥ هـ = ٦٦٠ – ٧١٤ م)

هو "الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة) . وكان سفاكا سفاحا باتفاق معظم المؤرخين " [١].

النص :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ثم قال : " يا أهل الكوفة إني لأري رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها ، وإني لصاحبها وكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى تترقرق:

إني والله يا أهل العراق ومعدن الشقاق والنفاق ومساوي الأخلاق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ، ولقد فررت عن ذكاء، وفتشت عن تجربة وجريت إلى الغاية القصوى، وإنَّ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا ، وأصلبها مكسرا فرماكم بي لأنكم طالما أوضعتم في الفتن، واضطجعتم في مراقد الضلال ، وسننتم سنن الغي ،أما والله لألحونكم لحو العصا ، ولأقرعنكم قرع المروءة، ولأعصبنكم عصب السلمة ، و لأضربنكم ضرب غرائب الإبل فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة

[١] الزركلي : الأعلام ص ١٦٨ – ج٢ .

مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ، وإني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أهم إلا أمضيت ولا أَخْلقُ إلا فَرَيْت ".

تحليل الخطبة :

موضع الخطبة :

في أرض العرق ، عندما قدم وليًا عليها ، إثر وفاة والي العراق بشر بن مروان ؛ حيث ولى الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف ، وأمر بالتوجه إلى العراق بسرعة قصوى، فما كان من الحجاج إلا أن خرج في اثنى عشر جلًا من رجاله ، وعندما وصل الكوفة توجه إلى المسجد ملثمًا لا يعرفه أحد، وعندما اجتمع الناس في المسجد بدأ خطبته.

موضوع الخطبة :

بيان سياسته التي تتصف بالشدة ، والقسوة على الرعية في إدارة حكم العراق، ومن ثم الوعيد والتهديد لمن يخالف تلك المنهجية .

ما جاء في الخطبة :

لقد اشتملت الخطبة على أفكار عديدة أردا الحجاج بن يوسف توضيحها في إدارة حكم البلاد للرعية ، فقد كان يصبو من خلالها إلى تحقيق الأمن والأمان في العراق ، وذلك لما عُرف عنها إبان الدولة الأموي بأنها موطن لكثير من الفتن، والصراعات خاصة بوجود كثير من الشيعة ، والخوارج بها ؛ ولعل هذا يفسر استخدام الحجاج بن يوسف لأسلوب الشدة ، والتهديد والوعيد لهم .

فقد بدأ الحجاج خطبته بالشعر لسحيم بن وثيل الرياحي قاصدًا منه أن يبين للرعية أنه على كامل العلم بالأمور التي تحدث في ولايته مهما كبرت أو صغرت، موضحًا استعداده التام لأي خَطْبٍ ، وعندما يضع هذا اللثام سوف يعرف الناس من هو الملثم .

ثم يوضح للناس أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان هو من اختاره لولاية العراق؛ فحين جمع رجاله لم يجد أفضل مني قوةً وقسوةً ومرارةً ، فأرسلني وليًا عليكم ، ومن ثم يحذر أهل العراق إن لم يستقيموا ليس لهم عنده غير الشدة والقسوة .

وقد وردت أفكار الحجاج بن يوسف وجلية يفهمها العامة قبل الخاصة ، ابتعد فيها عن الغريب الموحش من الألفاظ ، بل حرص الحجاج على التدرج في سوق الأفكار ، وعليه فقد وضع في نفوسهم الخوف منه عبر أسلوبه في التهديد والوعيد.

- الأسلوب :

جاء أسلوب الحجاج متوافقًا مع موضوع الخطبة ؛ حيث استخدم الشدة ، والقسوة موظفًا الجمل ، والتراكيب الألفاظ الموحية ، والتي تحمل صفات الشدة ، وقد أكثر الحجاج من توظيف الأسلوب الخبري ليقرر حقيقة ما يرنو إليه ، ولم يستخدم من الأسلوب الإنشائي غير النداء في قوله :" يا أهل الكوفة – يا أهل العراق " لجذب انتباه الرعية ، لينصوا لما يقول ، والقسم في قوله :" والله " تأكيدًا منه على ما يريد أن يعبر عنه .

وإن كان أسلوب الحجاج يتصف بالغلظة إلا أن الموقف يستدعي عدم التهاون ، والشدة؛ إذ يُذكر أنه قطع عنق رجل عندما انتهى من خطبته .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

الألفاظ (الكتابة والتعبير)، أبي منصور الباحث محمد بن سهل بن المَرْزُبان الكرخي (ت: نحو ٣٣٠هـ)، المحقق: د. حامد صادق قنيبي، دار البشير، عمان الأردن، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بالخطيب القزويني(ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، لبنان، ط ٣، ٣: ١٩٦- ١٩٧، بدون تاريخ.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الإسكندرية، مصر، بدون.

التصريف الملوكي لان جنى، تحقيق: د/البدراوي زهران رحمه الله، بدون.

التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الأزدي الحميدي(ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

تهذيب اللغة تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق، د. عبد العزيز فاخر، المكتبة الأزهرية للتراث، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ١٩٩٢م.

جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م.

الجملة الاسمية، د/ حسن مغازي، كلية الآداب، بدون.

حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه كتاب شرح الشاهد للعيني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، بدون تاريخ.

الخصائص الجمالية في الحديث النبوي الشريف، د. مليكة حفان، بحث منشور بمجلة الإحياء، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، بدون.

دروس التصريف، محمد محي عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

ديوان طرفة بن العبد، تحقيق :عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت ، ط ٢٠٠٣ م .

سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون.

سهم الألحاظ في وهم الألفاظ، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (المتوفى: ٩٧١هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢، ١٩٩٨م.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ١٤٠٠،٢٠هـ - ١٩٨٠م.

شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٦، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

شرح شافية ابن الحاجب في الصرف، الرضي الإستراباذى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٩٧٥م.

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف المعرف بأبي هشام الأنصاري(ت: ٧٦١هـ)، تنقيح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٧٩٥هـ)، تصنيف: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وإخراج: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، ط ١٣٧٩هـ.

في إصلاح النحو العربي دراسة نقدية، عبد الوارث مبروك سعيد، دار القلم، الكويت، ط١، ١٩٨٥م.

قواعد الصرف أسلوب العصر، د. محمد بكر إسماعيل، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

القواعد العربية الميسرة، د. يحيى شامي، دار الفكر العربي، بيروت، بدون.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

مختار القاموس، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، ليبيا ١٩٨٤م.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، القاهرة، بدون.

المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

مقال التحرير العربي، د. رجب أحمد المكاوي، وآخرون، كلية دار العلوم جامعة المنيا، ٢٠١٦م / ٢٠١٧م.

المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق د/ عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون.

المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

نثر الدر في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي(ت: ٤٢١هـ)، المحقق: خالد عبدالغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

النحو المصفى، د. محمد عيد، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط٢، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

نحو العربية، عبداللطيف محمد الخطيب، وسعد عبد العزيز مصلوح، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام، تحقيق: د أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط ١٩٩٠م.

نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله، المحقق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل، دار المعارف ، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، بدون.